القدس

حزيران ٢٠١٦ العدد ٣٢٧ مجلة تصدر عن مفوضية الاعلام
والثقافة في حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)/ لبنان

يا حماةَ الأقصى

لكم المجدُ فأنتُم أملُ الأمةِ

عرفات في عيون محبيه

عرفات في عيون محبيه
تميزت حياة ياسر عرفات باندماجه الى درجة التماهي بالوطنية الفلسطينية. وقد لمع في رابطة طلاب فلسطين في القاهرة وكانت هذه الرابطة من المحطات الهامة في إحياء وتشكيل الشخصية الوطنية للفلسطينيين في طريق تجسيدها سياسياً. وكينونة قائمة بذاتها في اطار ارتباطها العضوي بعمقها القومي العربي وبعدها الانساني.
وبقيت كل مسيرة حياته بعد الرابطة مسيرة لهذا التجسيد سواء عبر المشاركة الاساسية في تأسيس حركة فتح مع عادل عبد الكريم وخليل الوزير وغيرهم. أو وضع فلسطين في أولوية البرامج في الاطار الاقليمي. وامتلاك اول بندقية فلسطينية خارج الوصاية للانظمة العربية. أو ضمان القرار الوطني الفلسطيني المستقل.
قاتل ياسر عرفات في أكثر من ميدان وساحة بل وطيلة حياته تقريباً دفاعاً عن القرار الوطني الفلسطيني المستقل ولم يتهاون مع احد في أمر هذا القرار أو في خطوطه الحمراء على الأقل..
وكان منطلقه اعتقاده واعتقاد فتح ان قضية فلسطين اذا وضعت بيد نظام غير فلسطيني فسوف تنتهي ورقة للمقايضة وربما لإطالة عمر نظام او بقاء فرد في سدة الحكم.

عثمان ابو غربية
(نائب القائد الأعلى لشؤون التوجيه السياسي والوطني،
المفوض السياسي العام)

من أقوال الرئيس ياسر عرفات في ذكرى النكبة

من فلسطين من القدس الشريف أرض الآباء والأجداد باسم شعبنا الفلسطيني الصامد المرابط في أرض الرباط المباركة، ففلسطين كانت وستبقى في القلب والوجدان. هي أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين مسرى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومهد ورفعة سيدنا المسيح عليه السلام، والمؤامرة عليها كما يعرف الجميع منذ سايكس بيكو الأول والمؤتمر الصهيوني في بازل سنة ١٨٩٧ وحتى الآن.إنه عدوان غاشم يطال الأرض والانسان والمقدسات والبنية التحتية ومحاولة تنفيذ خطط التهجير لشعبنا الصامد والمرابط في أرض الرباط المباركة بصلابة وعزيمة وإيمان.

ان حكومة اسرائيل تستخدم مختلف اسلحة ترسانتها العسكرية وتشنّ حرباً مفتوحة وتصعيداً عسكرياً آثماً ضد الشعب الفلسطيني، وضاربة عرض الحائط بكل المواثيق والاتفاقات،وهي سياسة بلغت ذروتها بإقدام الاحتلال الاسرائيلي لمنع اقامة دولتنا المستقلة فوق ارضنا الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف وتواصل حكومة اسرائيل تصعيدها العسكري في كل مكان في أرضنا وممارسة الارهاب.

ان حكومة اسرائيل بهذه الحرب الشاملة تؤكد استمرار رفضها لخطة السلام العربية ولقرارات الشرعية الدولية والاتفاقات الموقعة وخطة خارطة الطريق لان هذه الحكومة الاسرائيلية لا تريد السلام بل تعمل باصرار على تكريس الاحتلال.

وبالرغم من ذلك وفي مواجهة هذه الحرب لم ولن تنكسر ارادة شعبنا وصموده وايمانه، ، وفي مواجهة هذه الحرب العدوانية يا إخوتي يا أحبتي نؤكد مجدداً تمسّكنا بخيار السلام العادل والدائم والشامل الذي يلبي الحقوق الوطنية الثابتة لشعبنا من خلال الانسحاب الاسرائيلي الكامل من جميع الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة منذ عام ٦٧ بما فيها الجولان والجنوب اللبناني ولإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وايجاد الحلّ العادل لعودة اللاجئين الفلسطينيين على اساس القرار الدولي (١٩٤) ومبادرة السلام العربية.وقد أعلنا تجاوبنا مع مختلف المبادرات والمشاريع التي طرحها المجتمع الدولي ووافقنا على خطة "خارطة الطريق" التي أقرتها اللجنة الرباعية الدولية ومجلس الأمن .

وأنا أعلن من قلب الحصار ان الاحتلال والحل العسكري الاسرائيلي لن يوفر الأمن والسلام والاستقرار للاسرائيليين وان طريق المفاوضات فقط وعلى اساس قرارات الشرعية الدولية وخارطة الطريق والمبادرة العربية هي التي تحقق الامن والسلام والجيرة الطيبة بين الشعبين وفي المنطقة كلها ومن اجل مستقبل زاهر لاطفالنا واطفالهم.

القدس

حزيران ٢٠١٦ العدد ٣٢٧
مجلة تصدر عن مفوضية الاعلام والثقافة في حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)/ لبنان

المراسلات
البريد الإلكتروني:
fateh.lebanon@hotmail.com
fateh.lebanon@gmail.com
الموقع على الإنترنت:
www.ourpalestine.com
الهاتف: 009613005401

الفهرس

الإفتتاحية

اللعبة الاسرائيلية تكرر نفسها والقضية الفلسطينية عصية على الانكسار ص ٤

مقابلات

عزام الاحمد: الانقسام ليس موضوع موظفين بل هو مصير وطن ص٦

تحقيقات

الاحتلال يضيّق الخناقَ على القدس ويمعنُ التنكيل بالتُّجار والأهالي والمصلّين ص١٠

إطلاقُ النار العشوائي طلقةٌ على الأمن وطلقةٌ على المواطن! ص٢٠

"عصافير وليس قنابل" ص٣٢

الملف السياسي

الأرض في خطر والشعب باقٍ ص٣٤

إدارة شؤون الموت الفلسطيني بين ميلاد الوطنية الفلسطينية وموت النكبة ص٤٦

نشاط

حركة "فتح" تنظّم عدداً من الإفطارات الرّمضانيّة ص ٥٤

الملف الثقافي

لونٌ يشبهُ الفضيحة ص٦٤

في البدء

تركيا من جديد

تركيا الأمبراطورية- دولة الخلافة الساعية إلى قيادة العالم الإسلامي من خلال حملها لواء فلسطين وحرية شعبها عادت إلى مربّع ما قبل الدولة الإسلامية- بمعناها الأخواني- الأردوغاني.

بالطبع قضية السفينة مرمرة باتت وراء الذاكرة. ومطالبة إسرائيل بدفع ثمن جريمتها أصبحت وراء ظهر الدبلوماسية التركية...

ما يهم تركيا الآن حليف قوي لها، تحاكي من خلاله الأميركي الذي يعارض سياستها، ويدعم قوات سوريا الديمقراطية- الكردية. وتحاكي من خلاله روسيا ذات العلاقة البنيوية بإسرائيل، حيث يشكل اليهود الروس حوالي ثلث يهود الدولة العبرية.

مكسر العصا دائمًا قضية فلسطين. فلسطين هي الفاتورة الأقل كلفة لدى كل من يحاول التملق لأميركا ولإسرائيل على حد سواء. وبالمعنى المباشر وغير المباشر: استدعى اردوغان الإسرائيليين إلى الجبهة الشمالية من سوريا. إلى أن تكون مطلة بشكل مباشر على الإيراني والسوري والعراقي... وإلى أن تختار ما بين تركيا والأكراد.

إسرائيل عادت دولة حليفة لتركيا... وتركيا منحت حكومة نتنياهو ما يريد: فلسطين. وحماس المدللة لم تعد سوى ورقة على الرف... مهمتها مشاكسة جارتها مصر... لا أكثر.

اللعبة الاسرائيلية تكرر نفسها

والقضية الفلسطينية عصية على الانكسار

أثبت الجانب الإسرائيلي عملياً وخاصة بعد إغتيال إسحق رابين أنه ليس معنياً بايجاد حل للقضية الفلسطينية، وليس في حساباته، لا في الماضي ولا الآن، ولا مستقبلاً الانصياع لقرارات الشرعية الدولية المتعلقة بالموضوع الفلسطيني، فهي قد مارست القرصنة القانونية والسياسية على الامم المتحدة وفرضت عليها العام ١٩٤٧- ١٩٤٨ الاعتراف بها دولة على أراضي الشعب الفلسطيني التاريخية، ثم أقفلت الباب بوجه مجلس الأمن على أي قرار ينصف الشعب الفلسطيني، ويقضي بمنحه الحق في إقامة دولته المستقلة، وعودة اللاجئين إلى أراضيهم التي شُرّدوا منها العام ١٩٤٨، علماً أن قرار الامم المتحدة الذي نصَّ على الاعتراف بالكيان الإسرائيلي كان مشروطاً بموافقته على إعادة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم إستناداً للقرار ١٩٤. وللأسف فان الكيان الصهيوني أخذ ما يريد، وارتكب المجازر بحق الفلسطينيين، ونكَّل بهم، وشردهم في كل بقاع الارض، ورفض السماح بتطبيق قرار عودة اللاجئين متجاهلاً المؤسسات والهيئات الدولية، ومازالت تعيش سعيدة على حساب آلام، ومعاناة، ومصائب، وتشرّد الشعب الفلسطيني. وقمة الظلم والجريمة السياسية والقانونية تبرز في تخلي العالم عن حقوقنا، وعدم ممارسة أية قوة قانونية على الكيان العنصري تحت بند الفصل السابع أو غيره كما تفعل ما باقي دول العالم. هذا السلوك العنصري المتعجرف من قبل الكيان الاسرائيلي إجتاح من خلال الدعم الاستعماري الصهيوني كافة المؤسسات والهيئات الدولية وعرّتها أمام شعوب العالم لتؤكد يوماً بعد يوم عجز المجتمع الدولي أمام الارادة الصهيونية التي تخاطب العالم من برج العنصرية، والاستعلاء، والاستقواء، والاستهتار، والتحدي. وأمام هذه السطوة سطوة الباطل الصهيوني إنهارت الرباعية، وغابت عن الأنظار لأنها عجزت عن أخذ القرار المناسب والمتناسب مع قرارات الشرعية الدولية التي تعترف جميعها بحل الدولتين، وتطبيق قرار عودة اللاجئين، واعتبار القدس الشرقية عاصمة دولة فلسطين، وأيضاً إعتبار الاستيطان في الاراضي المحتلة العام ١٩٦٧ غير شرعي ويجب إزالته.

كما أنّ كيري وأوباما قبله تلقيا الصفعات على مرأى ومسمع العالم بأسره عندما كان نتنياهو يمارس العربدة عليهما، ويرفض رفضاً كاملاً حتى تنفيذ ما اتفق عليه هو شخصياً مع الإدارة الاميركية حول مسلسل المفاوضات، وخاصة الحلقة الأخيرة عندما رفض الافراج عن الدفعة الأخيرة من أسرى ما قبل اتفاق أوسلو، وعجزت أميركا بكل هيبتها أن تفرض القرار على نتنياهو الذي يقود الآن أسوأ حكومة عنصرية متطرفة. ويومها أبلغ سيادة الرئيس أبو مازن الولايات المتحدة التي كانت هي الوسيط الدولي – غير النزيه، والمنحاز دائماً للاحتلال الإسرائيلي العنصري – أبلغها وأبلغ العالم بأسره أنه لن يعود إلى المفاوضات بالصيغة السابقة، وان أية مفاوضات قادمة يجب أن تكون برعاية دولية وليس أميركية بعد أن أثبتت عجزها وانحيازها مراراً، كما أنّ هذه المفاوضات إذا حصلت فيجب أن تكون مرجعيتها قرارات الشرعية الدولية المعنية بالقضية الفلسطينية، وخاصة وقف الاستيطان، والافراج عن الأسرى، والاتفاق على زوال الاحتلال في إطار جدول زمني يتم إقراره بوضوح. كما أكد الرئيس أبو مازن بأننا لن نعود إلى المفاوضات الثنائية التي يريدها العدو الإسرائيلي كي يستفرد بالجانب الفلسطيني، ويحوِّلها إلى مفاوضات عبثية، مستمراً في إستيطان ما تبقى من الارض، وخاصة منطقة الأغوار بعد أن استعمر حوالي ٦٠٪ من المناطق المحتلة.

في السنوات الأخيرة أختارت الأطراف الدولية صاحبة القرار موقف المتفرّج والمنحاز لصالح العدو الإسرائيلي، وأصبحت تراقب ما يجري على أرض الواقع من مجازر، ومن جرائم الحرق والاحراق كما جرى للطفل محمد حسين أبو خضير، ولأسرة الدوابشة حيث استُشهد الأب، والأم، والطفل الصغير، وبقي الطفل الأكبر علي يعاني لشهور طويلة من الحروق التي أصابته.

والظلم الدولي طال أهلنا في قطاع غزة حيث الحصار الاسرائيلي المدمّر على كل الأصعدة، وخاصة الإعمار، والماء، والكهرباء، والغذاء، وترافق ذلك مع شنّ العدوان الاول والثاني والثالث وسقوط آلاف الشهداء، وعشرات آلاف الجرحى، وتدمير عشرات آلاف البيوت. من الواضح أنّ هناك ضوءاً أخضر للاحتلال الإسرائيلي بكل مكوناته، الجيش، والاجهزة الامنية، والمستوطنون ليمارسوا ما يحلو لهم من حرب شعواء على أبناء شعبنا في الضفة وقطاع غزة، قتلاً، وتدميراً، واعتقالاً، واعدامات ميدانية، وحصاراً إقتصادياً، واعتداء على المقدسات، واقامة المزيد من المستعمرات دون أن يكون هناك رادع، وانما هناك المزيد من القوانين والتشريعات الجديدة التي يدرسها الكنيست، والحكومة، ومنها قرار إعدام الأسرى، وقرار الحكم على الأطفال رماة الحجارة بالسجن لمدة عشرين سنة. وهذا الكيان العنصري المتمرد على العالم، والمستأسد على الشعب الفلسطيني يمارس عملية تصفية القضية الفلسطينية، وإبادة العدد الاكبر من أبناء الشعب الفلسطيني من أجل تركيع القيادة الفلسطينية، وخاصة قيادة حركة فتح صاحبة القرار المستقبل.

أمام هذا الواقع ماهو المطلوب فلسطينياً؟.

أ – إن الانقسام الذي أعقب الانقلاب في غزة في ٢٠٠٧/٦/١٤ هو العائق الحقيقي والأكبر أمام تطور المواجهة ضد الاحتلال الإسرائيلي، فالإنقسام أصبح سيفاً مسلَّطاً على رقبة الشعب الفلسطيني، ومدمِّراً لكافة الجهود المبذولة

بقلم: رفعت شناعة

لتوحيد الساحة الفلسطينية، ونحن ومن موقع المسؤولية والأُخوَّة نطالب قيادة حركة حماس إجراء مراجعة جريئة لمواقفها وسلوكها في قطاع غزة، والاعلان فوراً عن الموافقة على تشكيل حكومة الوحدة الوطنية، والبدء عملياً بالتحضير للانتخابات الرئاسية والتشريعية، والمجلس الوطني.

إنَّ التصنيفات العشوائية في الساحة الفلسطينية وتوجيه الاتهامات والتخوين قضايا ناتجة عن احقاد دفينة، وعن توجيهات غير وطنية خاصة عندما تطال قيادة م.ت.ف وقيادة حركة فتح تحديداً. والافضل من هذه التصنيفات العبثية والموبوءة هو الاعلان فوراً من كل الاطراف عن الالتزام بتنفيذ مضمون اتفاق القاهرة العام ٢٠١١ الذي وقَّع عليه الجميع دون استثناء. وهذه المصالحة ستقود الى توحيد الصف الفلسطيني بوجه الاحتلال، والاتفاق على إستراتيجية عسكرية وسياسية مهمتها الاولى التخلص من الاحتلال، ورسم معالم المستقبل، وخاصة موضوع مقاومة الاحتلال والاساليب والادوات التي يجب اعتمادها استناداً الى الواقع الفلسطيني تحت الاحتلال. وأيضاً في مثل هذه الحالة سيتم فتح الباب أمام تنفيذ قرارات المجلس المركزي العام الماضي وخاصة موضوع وقف التنسيق الأمني مع الاحتلال، ورفض الصيغة الاقتصادية التي تم الاتفاق عليها في باريس، والتي تربط الاقتصاد الفلسطيني بالاقتصاد الاسرائيلي.

ولمزيد من الوضوح فإن غياب المصالحة، وتكريس الانقسام لأهداف سياسية إقليمية هو العائق الحقيقي امام تنفيذ قرارات المجلس المركزي لأن تنفيذ القرارات هو معركة صعبة، ولها تداعياتُها على المجتمع الفلسطيني، لأن الحركة اليومية للشعب الفلسطيني في الوطن بعد وقف التنسيق الأمني ستصاب بالشلل، ولأنَّ الاحتلال وحده سيكون صاحب القرار في الدخول والخروج، وفي التنقل، والعلاج، والتصدير والاستيراد، بمعنى أوضح إذا لم يكن هناك وحدة وطنية وتفاهم سياسي كامل على كل المستجدات، وكيفية التعاطي معها بموقف موحَّد، فإن الاحتلال سيستثمر غياب التنسيق الامني ليمارس خطته لتمزيق الساحة الفلسطينية، والمراهنة على تركيبات جديدة لها مصلحة في التعامل مع الاحتلال، وبالتالي إغراق الضفة الغربية بالصراعات الحزبية والعشائرية، والجهوية، وإثارة الفتنة وتزويد اصحابها بأسلحة وامكانيات لتدمير البنية التحتية للسلطة الوطنية.

الوحدة الوطنية ضرورية لأنه يجب ان يكون هناك تصوُّر موحَّد حول وضع السلطة الوطنية، وفي حال تمَّ حلُّها ما هي البدائل، وما هو دور م.ت.ف في مثل هذه الحالة؟ وما هو شكل المقاومة التي سنعتمدها، وما هي الاساليب والوسائل التي يجب الاتفاق عليها حتى نستطيع تحقيق اهدافنا الوطنية؟ وفي الوقت نفسه من هي القيادة العسكرية الموحَّدة التي ستقود مقاومة الاحتلال؟ هذه اسئلة مشروعة تبحث عن أجوبة، لأن عدم الاجابة عليها بشكل واضح سيدمِّر الساحة الفلسطينية.

ج- نحن نؤمن بأن المشروع الوطني الفلسطيني هو الأساس في مقاومة الاحتلال، والقرار الوطني المستقل هو الضمانة لعدم الانحراف والانجرار الى مسارات دولية أو إقليمية لا تخدم جوهر القضية والمصالح العليا للشعب الفسطيني. وهذا يفترض إعادة النظر في تحالفات الفصائل مع القوى الأخرى مع بقاء تكريس الانقسام. والتطورات والاحداث تؤكد للجميع بأن الدول الاقليمية لها مصالحها الخاصة والعليا، وهي لا تضحي بها من اجل الشعب الفلسطيني. وهذا واضح من خلال عقد بعض الدول اتفاقات تطبيع مع الكيان الصهيوني عسكرية، وامنية، واقتصادية، وسياسية على حساب الشعب الفلسطيني، وهذا ما قامت به تركيا الدولة الاسلامية حيث عمَّقت ووطَّدت علاقاتها مع الدولة التي تحتل ارضنا، والتي تعتدي على شعبنا، وعلى مقدساتنا، وتقتل أطفالنا، وتتنكر لحقوقنا، فأين الاسلام في كل ذلك ؟؟!!

آن الاوان أن يعود الجميع الى المشروع الوطني الفلسطيني، وأن نجسِّد الوحدة الوطنية، وأن نتمسك بالقرار الفلسطيني المستقل، والخيار الوطني الحر.

التواطؤ على حقوق الشعب الفلسطيني الذي شاهدنا فصوله المأساوية في زمن الرمز ياسر عرفات عندما حوصر في المقاطعة، وتم اغتياله بالسّم، وتوقف يومها كل الأصدقاء والأقرباء عن دعم الرمز ياسر عرفات، وأكثر من ذلك توقف الجميع دون استثناء عن الاتصال به بناء على طلب أميركي اسرائيلي ومجرد أن قال العدو الاسرائيلي أن ياسر عرفات لم يعد شريكاً في عملية السلام التزم الجميع بتلبية الرغبة الاسرائيلية. واليوم يعود المشهد نفسه إلى الواجهة. فنتنياهو الارهابي الصهيوني قالها علناً، إن أبو مازن لم يعد شريكاً في عملية السلام، وهذا ضوء أخضر لكل الأطراف الحاقدة على الرئيس أبو مازن دولياً وإقليمياً وعربياً وفلسطينياً أن يستلَّ الجميع سيوفهم وخناجرهم للتخلُّص من هذا القائد الذي أحسن قيادة شعبه أحسن قيادة رغم الأمواج المتلاطمة في بحر العداء، والأحقاد والإصرار على تصفية القضية الفلسطينية، وإنهاء مسيرة العمل الوطني الفلسطيني، والدخول في مشاريع إقليمية من صناعة أميركية هدفها تقويض الثوابت الوطنية، وتكريس المشروع الصهيوني في المنطقة. الذين خوَّنوا سابقاً الرمز ياسر عرفات هم أنفسهم اليوم يخوِّنون الرئيس أبو مازن، من أجل قتله جسدياً أو سياسياً، لإنهاء عصر الوطنية الفلسطينية الذي حمل لواءه الرئيس أبو مازن الثابت على الثوابت الوطنية.

حوار: وسام خليفة

ما زالَ العام ٢٠١٦ يشهدُ العديدَ من المتغيّرات والأحداث المؤثّرة على واقع ومستقبل القضية الفلسطينية. وفي حين لم تأت اللقاءات التي عُقدت ما بين حركتَي "فتح" و"حماس" لتفعيل ملف الوحدة الوطنية بنتيجة إيجابية بفعل تعرقل حلّ بعض الملفات، فقد حدّد مجلس الوزراء موعد انتخابات الهيئات والمجالس المحلية في الثامن من تشرين الأول المقبل. غيرَ أن الخبر الأكثر جدلاً كان توقيع اتفاق بين تركيا وإسرائيل ما طرحَ العديد من التساؤلات عن تأثير ذلك على القضية الفلسطينية.كلُّ هذه الملفات وغيرها طرحناها في مقابلة أجرتها "القدس" مع عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح"، رئيس كتلتها البرلمانية، عزّام الأحمد.

عزام الأحمد لمجلة "القدس":

الانقسام ليس موضوع موظفين بل هو مصير وطن

إلى أين وصلَ ملف الوحدة الوطنية بعد لقاءات الدوحة الأخيرة؟ وما الذي يُعيق تفعيل اتفاق القاهرة؟

الانقسام هو أقسى ضربة وُجِّهت للشعب الفلسطيني منذُ بداية وجوده، وقد أصبحت ذريعةً استغلَّها الاحتلال للتهرّب من قرارات الشرعية الدولية والاستحقاقات المطلوبة منهم، وعند كل عملية ضغط على إسرائيل لتنفذ أي اتفاق تقول مع اي جهة أتحدّث فتح أم حماس؟ القضية ليست قضيةَ مصالحة فقط، فقد جلسنا طويلاً، وتوصّلنا إلى اتفاق كما هو معروف أن "فتح" وقّعت عليه العام ٢٠٠٩، بينما وقّعت حماس على نفس الورقة وبنفس البنود العام ٢٠١١ وأُشهِر الاتفاق باحتفال كبير في القاهرة بحضور عربي ودولي، ولكن لماذا وقّعت حماس على الاتفاق بعد سنتين رغم أنه لم يتغيّر فيه أي شيء؟! هذا يدل على وجود إصرار على التّقسيم. ورغم التوقيع، لم يُنفّذ الاتفاق بعد ذلك، إذ احتجنا الى أكثر من سنة لنحلَّ عقدة من هو رئيس الوزراء، خاصةً أن حماس محترفة في ابتكار التبريرات للتهرُّب من تنفيذ الاستحقاقات. ومرّت الأيام ووُقّع اتفاق الدوحة بضغط من أمير قطر السابق الشيخ حمد بن خليفة، ومُورِسَت ضغوط ليكون الرئيس محمود عبّاس رئيساً للحكومة وقتها باقتراح مني ومن الأخ خالد مشعل، لكنه رفض، وبعد ٤٠ دقيقة من توقيع الاتفاق في الدوحة خرجَ بيان من حماس في غزة يرفضُ الاتفاق، وعندما زارَ مشعل الرئيس عباس في الفندق مساءً سألتُهُ كيف ستنفّذ الاتفاق وقيادة حماس في غزة رفضَته؟ فقال: أنت تعلم أن هناك ثرثرات تخرج من هنا وهناك في مثل هكذا ظروف.. اطمئن. وبعد أسبوع في اجتماع لجنة تطوير وتفعيل "م.ت.ف" الذي يهدف الى جمع كافة الفصائل الفلسطينية بما فيها حماس لدمجها في المنظمة وتصحيح الأمور بما يتناسب مع الصالح الفلسطيني، طلبَ مشعل إلى الرئيس الاجتماع مع أعضاء حماس الحاضرين، والذين بلغَ عددهم ١١ عضو مكتب سياسي، فرتبتُ اجتماعاً بدون حضور مشعل ليُقنِع الرئيس قيادةَ حماس بتنفيذ الاتفاق، لكنهم لم يقتنعوا، فطلبَ مشعل تأجيل تطبيق الاتفاق، والذي كان من أهمّ بنوده تشكيل حكومة وحدة وطنية، ولم ينفَّذ

آملُ من كل كادر وكل عضو وكل نصير لفتح وكل وطني فلسطيني أن يلفظ ويتصدّى لأي محاولة لإحداث تقسيم ليس فقط في "فتح" بل كذلك في أي فصيل فلسطيني

ذلك حتى العام ٢٠١٤، أيّ بعد ضياع عامَين من عمر الشعب الفلسطيني. واثر لقاء بين وفد من "م.ت.ف" وحماس في بيت الأخ اسماعيل هنية عُرِف باتفاق الشاطئ، شُكّلت حكومة الوفاق الوطني، وبعد خمسة أيام انتهى الاتفاق من طرف حماس بعد أن هاجمت مليشيات حماس البنوك بسبب أزمة الرواتب التي كانت تعصف بموظّفيها. فلماذا استخدموا العنف بدون إعطاء الحكومة وقتاً لحل الأزمة؟ من الواضح أنّ ذلك بهدف ضرب حكومة الوفاق الوطني. وبعد أيام قليلة شُنّ العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، ولم تكن الظروف مناسبة لاستكمال ما بدأناه من حوار. وبعد العدوان حاولنا إنقاذ حكومة الوفاق الوطني رغم أزمة حماس مع مصر، فأقنعنا الاخوة المصريين واستجابوا بعقد لقاء في القاهرة بتاريخ ٢٠١٤/٩/٢٥، ولكن الأمور لم تكتمل إذ حدثَت تفجيرات في غزة استهدفت المنصة التي جُهّزت لإحياء ذكرى الرئيس الشهيد ياسر عرفات، كما استُهدفت منازل قادة من "فتح" بعبوات متفجّرة، وأيضاً كل ذلك جرى لتعطيل أي تقدُّم في إنهاء الانقسام، ولن ننسى حجز حماس لوزراء حكومة الوفاق الوطني في الفندق ومنعَهم من ممارسة أعمالهم في وزاراتهم. والآن هناك حكومة ظل هي نفس حكومة حماس السابقة وتطلق عليها حماس المكتب التنفيذي، وهي التي تدير غزة ليتبيّن أن الهدف استمرار حكومة الأمر الواقع، وأن تكون حكومة الوفاق مصدراً يدرُّ مالاً بعد وقف المساعدات عنهم من أطراف عديدة أهمها إيران، وكأنّ المصالحة أصبحت قضية مال وليست متعلّقة بوحدة وطن. وبقيت الأمور هكذا رغم لقاءاتنا في الدوحة بداية شباط وخلال الأشهر القليلة المنصرمة من العام الحالي، لأنّ الحوار كان يتمحور حول قضية الاعتراف بموظّفي غزة، الذين وظّفتهم حماس بعد سيطرتها بالقوة على القطاع، كموظّفين في السلطة الفلسطينية، أي أن الوطن فلسطين اختُصِر بالرواتب كشرط أول لحماس على الطاولة قبل مناقشة أي شيء خاص بالاتفاق، علماً أن اتفاق القاهرة العام ٢٠١١ الذي وقّعته حماس نصّ على أن مشكلة الموظفين تحلها لجنة إدارية وقانونية تُفرَز لدراسة الوضع وإيجاد الحلول المناسبة خلال ٤ أشهر. أضف إلى أنه كيف لحماس أن تطلب الاعتراف بموظّفي الـ٢٠٠٧ من حكومة لم تُشكّل بعد؟! نحن معنيون بحلّ مشكلة موظّفي غزة، ولكن بطريقة منطقية إذ لا يوجد حكومة في العالم توظّف كل شعبها، وهذا خاضع لمقاييس دولية لأن حجم الموازنة خاضع لحجم الموظّفين، بالطبع نحن لن نتركهم ليموتوا جوعاً لكن اللّجنة الإدارية ستضع حلولاً مقبولة لاستيعاب الذين يمكن استيعابهم وايجاد حلول للآخرين، إذ لا توجد ميزانية كافية لجميع موظّفي غزة. صحيح أن قطر مشكورةً تكفّلت برواتبهم ولكن لمدة ٤ أشهر فقط حتى تعمل اللجنة الإدارية القانونية على حلِّ المشكلة، أي أن المشكلة اذا لم تُحَل في ٤ أشهر فعلينا دفع الرواتب كسُلطة، ولا توجد مبالغ مثل هذه لتُدفَع. الاتفاق يقول إن المشكلة تُحَل وفق القانون وطاقة السُّلطة، نعم سيظلم أناس أكفاء ولكنها الظروف، والدول المانحة سبق أن اتهمت السُّلطة بالفساد لكثرة عدد الموظفين فيها وأزمة متفرّغي العام ٢٠٠٥، وحكومة سلام فياض أعانتهم آنذاك على أساس أن وضع البلد وعددَ السُّكان ومساحة الارض هي الأمور التي تعتمد عليها موازنة البنك الدولي، وفي فترة من الفترات اعتُرِضَ على أعداد أفراد الأجهزة الأمنية، ولكن بعد تصحيح الأمور باتَت الوضع أفضل في الضفة الآن وعدم التّصويب فساد إداري.

وبرأيي فحماس حتى الآن لا تمتلك إرادة سياسية لإنهاء الانقسام، ومع ذلك اتفقنا في الدوحة أن نعود خلال أيام، لكن حماس طلبت التأجيل، وقالت إنها ستحدِّد موعداً جديداً في وقت قريب، إلا أنني أقولها وبصراحة لقد مللنا اللقاءات والاجتماعات والاستدراكات كما تسميها حماس، وأنا لا ارى أيّ مبرر لاستمرار المماطلة. ففي لبنان مثلاً، حدثت حرب أهلية سقطَ خلالها آلاف القتلى والجرحى من كل أطراف النزاع ولكنّهم لم يقسِّموا البلد، ولم يشكّلوا حكومة ثانية بل بقي البرلمان يجتمع والحكومة تمارس عملها رغم الحرب الدائرة في الشوارع، وبالأمس قرأتُ عن حوار بين صحفي أمريكي وسياسي لبناني دار حول تمكّن لبنان من الصمود بدون أن يقسَّم مع أن الوضع فيه

غير مستقر وتحده الحرب الأهلية السورية التي أثّرت على لبنان، وكان السبب أن اللبنانيين فضّلوا مصلحة الوطن على تقسيمه، في حين أن حماس تستغل الفصل الجغرافي الذي أوجده الاحتلال بين الضفة وغزة للسيطرة على غزة لنصبح حكومتَين وبرلمانَين ورئيسَين. إن مَن يستخدم مصطلح (طرفَي الانقسام) يشجّع الانقسام، فالانقسام ليس فتح وحماس، ولا غزة والضفة، وبعض الفصائل في المنظّمة تعزّز الانقسام باستخدام مصطلحات مثل حكومة رام الله وحكومة غزة، لذا على الجميع تحمُّل المسؤولية. كذلك اكتشفتُ للأسف أنّ هناك قادة فلسطينيين، ومنهم من حركة حماس، لم يقرؤوا الاتفاق ولا يعرفون ما فيه من بنود.

المواطن مُحبَطٌ من اللقاءات بدون اتفاقات جديدة فإلى متى سيستمر برأيكَ مسلسل الانقسام؟

بعضُ وسائل الإعلام الجاهلة وأعداء الشعب الفلسطيني يروّجون لهذا الكلام ويحاولون بثَّ الرعب والإشاعات في صفوف الشعب الفلسطيني. أولاً، أريدُ أن أشير الى أنه ليس هناك سوى اتفاق القاهرة ونحن لا نخرج باتفاق جديد في كل اجتماع، بل نجد آليات وتفاهمات لتطبيق الاتفاق، وفي العالم أجمع الأحزاب السياسية والدول تختلف في الآراء وتُعقد اجتماعات كثيرة حتى تحل المشكلة، كبريطانيا مثلاً التي واصل الاتحاد الاوروبي مفاوضتَها طيلة ٤٣ عاماً للقبول بالتزاماته كافة، وخرجَت مؤخّراً من الاتحاد. لكننا للأسف مخترَقون وتؤثّر فينا الإشاعات ووسائل التواصل الاجتماعي وبعض الشخصيات، التي أدّت دوراً في بث الفتنة ومحاولة إحباط الفلسطينيين، وآسفُ لوجود جماعات تصدقهم، وقد شاهدنا مؤخّراً تداول صُوَر لوفد حركة "فتح" خلال سحور في قطر كان بدعوة شخصية للاخ جبريل الرجوب فلبينا الدعوة، إلا أنهم حرّفوا سياقها، وروّجوا أن الوفد يأكل بدلاً من العمل على المصالحة، وهذه المحاولات وغيرها تهدف لإحباط المواطن، وتعبئته على القيادة الفلسطينية، وبثّ فكرة أن الفصائل تتفاوض على أمور لا فائدة منها، وأنّ لا حلّ يلوح في الأفق، وأن الفلسطينيين شعبٌ لا يستحق الحرية والدولة، وأن الانتداب، وهو تحوير الاحتلال، هو الحل، بحيثُ تساعد

عزام الأحمد:

منذ البداية كنتُ أدرك تماماً أن تركيا لا تستطيع أن تفرض على اسرائيل ذلك، لذا كلمة مصالحة هي ما ينطبق على هذا الاتفاق الإسرائيلي التركي الذي تم

الدول الشعب الذي احتلّته على التحرر وتحسين أوضاعه ليصبح دولة وكأنهم يقنعون العالم بأن يبقى الاحتلال وصيّاً على الفلسطينيين حتى يصبحوا قادرين على إقامة دولة. وهنا يجب أن أشير الى أهمية أن يتحرّى المواطنون المعلومات وبعدها يبنوا مواقفهم، خاصةً أن العديد من وسائل الإعلام والمواقع الالكترونية عليها علامات استفهام والجميع يعلم أنّ انشاء وكالة أنباء أصبحَ عبر وسائل التواصل الاجتماعي مجانياً وغاية في السهولة، بحيث يتم من خلالها التخريب والتضليل.

هل ستشارك حماس في الانتخابات البلدية المُقبلة؟

لقد توجّه رئيس لجنة الانتخابات المركزية الدكتور حنا ناصر الى غزة منذُ ثلاثة اسابيع وتحدّث مع اسماعيل هنية في الموضوع، فوعده الأخير بالرد في وقت لاحق، وحتى اليوم لم يصلنا أي رد. وبرأيي فالجواب واضح، لأن الموضوع لا يحتاج ثلاثة أسابيع من التفكير، بل قد جاء الرد علنياً إذ ان أحد مسؤولي حماس صرّح انهم لا يريدون إجراء انتخابات. ولو أنّ كلّ فصيل أخذَ مدة ٣ أسابيع للبتّ في أي أمر لما تحركت الحياة. ولكن ما الضرر من إيجاد لجنة موحدّة للانتخابات البلدية الهدف منها تنسيق انتخابات لخدمة المواطن؟ إن هذا شكل

من أشكال التوحُّد، ومن خلال الاتفاق على هذه الأمور نؤكّد للناس أننا بلد وشعب واحد.

ما هو موقف المجلس التشريعي والحكومة من قانون الضمان الاجتماعي المثير للجدل؟

حصل تحرك من الفئات المتضررة التي وقفت ضدّ هذا القانون على مستوى الفصائل جميعها، وكذلك المجلس التشريعي، وقد اجتمعت كل الكتل والقوائم مع الجهات المعنية ومع الحكومة، وكان هناك تجاوب من الجميع، وعقدنا سلسلة جلسات استمرت منذ بروز الأزمة لمناقشة القانون، وأبدى الرئيس استعداده لإجراء أي تعديلات ضرورية مُتفَق عليها، وإلى ان يتم ذلك يبقى القانون مجمّدًا. وبالفعل حصلت اجتماعات ما بين التشريعي والحكومة وما بين التشريعي ومختلف الفئات الاجتماعية المعنية المهنية والاجتماعية بالإضافة للاجتماعات المشتركة، وكانت هناك اقتراحات عديدة وتعديلات هي الآن في اللّمسات الأخيرة، ونأمل أن ينتهي الموضوع خلال أسبوع او أسبوعين، ونخرج بتعديلات مُتفَق عليها، بحيث يكون لدينا قانون عصري، والجميع يؤيّد وجود قانون للضمان الاجتماعي بما فيهم الفئات التي أشرتُ اليها والتي تنتمي جميعها للقطاع الخاص او البنوك والجامعات والعُمّال وليس للقطاع الحكومي الذي لديه قنوات أخرى.

كيف تنظرون للاتفاق الإسرائيلي التركي الأخير؟ وما مدى تأثيره على مصالح الشعب الفلسطيني؟

برأيي هذا الاتفاق نحن لسنا طرفاً فيه، وتركيا في البداية كانت قد وضعت شروطاً عدة بعضها لصالح الشعب الفلسطيني كرفع الحصار، ولكن جزءاً منها لم يتحقّق، وكنا نتمنّى أن تتمكّن تركيا من تحقيقها، ولكنني منذ البداية كنتُ أدرك تماماً أن تركيا لا تستطيع أن تفرض على اسرائيل ذلك، لذا كلمة مصالحة تنطبق على هذا الاتفاق الذي حصل. فمثلاً عندما يتحدثون عن إعمار تركيا لغزة، فهي أصلاً بإمكانها المساعدة باتفاق مع اسرائيل أو بدونه، وهناك مساعدات تقدّمها تركيا للشعب الفلسطيني مشكورة بدون أي علاقة لإسرائيل، وحتى المنطقة الصناعية في جنين بدأ إنشاؤها بمساعدة ألمانية وتركية منذ أكثر من عشر سنوات، وبالتالي الأزمة أو المصالحة التركية الإسرائيلية ليس لها أي تأثير، ولكن تركيا كانت تطمح لتحقيق انجاز معنوي بتقديم المساعدات الغذائية عبر ميناء عائم في غزة، إلا أنها عادت الى الصيغة القديمة اي تقديم المساعدات عبر الموانئ الإسرائيلية. كذلك الحصار البحري باقٍ على حاله فإسرائيل لم تستمع الى العالم بأجمعه لتنفيذ قرارات الشرعية الدولية، ولكننا نأمل أن يترك الاتفاق أثراً ايجابياً، علماً أن المصالح التركية الوطنية والأزمات التي تواجهها في سوريا بسبب روسيا هي التي أملَت على تركيا توقيع الاتفاق، ونحن أُطلِعنا عليه ولكنهم لم يشاورونا فيه، مع الإشارة إلى أن تركيا تقدِّم الدعم في غزة والضفة بالتنسيق مع السلطة وحتماً يتم التنسيق مع حماس أيضاً، والأتراك والأوروبيون وحتى الولايات المتحدة والعرب يطلعوننا أولاً بأول على كل مساعداتهم في غزة وينسّقون مع السلطة احتراماً لدورها ولأهمية الشراكة معها.

هل سيؤثّر خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي على القضية الفلسطينية؟

أولاً هذا قرار بريطاني ليس لنا علاقه به، نحن علاقاتنا مع الاتحاد الأوروبي قوية، وبريطانيا بلد قوي، وشخصيّاً كنت أتمنى بقاء بريطانيا جزءاً من الاتحاد الأوروبي لأنها حتماً ستتأثّر أكثر بالموقف السياسي للاتحاد، خاصةً أنها

عزام الاحمد:

من المهم أن يتحرّى المواطنون المعلومات وبعدها يبنوا مواقفهم، خاصةً أن العديد من وسائل الإعلام يتم عبرها التخريب والتضليل

كانت قد غيّرت مواقفها التقليدية التي كانت معاديةً للشعب الفلسطيني في السنوات الاخيرة، وأول برلمان أوروبي صوّت لصالح الاعتراف بدولة فلسطين هو البريطاني، وقد تحسّن موقف مجلس العموم البريطاني والحكومة البريطانية إذ يبدو أنّ البريطانيين شعروا بتأنيب الضمير وبمسؤوليتهم عن نكبة الشعب الفلسطيني، والاتحاد الأوروبي له موقف قوي جداً لصالح الشعب الفلسطيني أكثر وضوحًا من الموقف البريطاني، فقد دعم مؤخّراً عقد مؤتمر باريس الدولي للسّلام ونحن نعدُّه دعماً للشعب الفلسطيني، ونأمل بقاءَ الموقف البريطاني السياسي كما هو بدون تغيير وألّا يضعف الاتحاد الاوروبي علماً أننا متفائلون بأن الاتحاد الأوروبي قادرٌ على الحفاظ على تماسكه، وهذا غايةٌ في الأهمية نظراً لكونه إحدى الأدوات التي يمكن أن تؤدي دوراً مهمّاً لإنهاء هيمنة الولايات المتحدة على السياسة والقرار الدولي، وكذلك الأمر بالنسبة للصين ودول البريكس في وجود اتحاد أوروبي قوي يلبي طموحاتنا وتفكيرنا السياسي نحن وكل شعوب العالم.

إلى أين وصلت التحضيرات لعقد المؤتمر السّابع؟

اللجنة التحضيرية قطعَت شوطاً كبيراً في هذا الصدد، وهناك اجتماعٌ قريب للجنة المركزية، وهذا الموضوع على جدول الأعمال، ونأمل بالفعل أن ننتهي من كافة الخطوات المطلوبة وأن يكون الظرف السياسي مناسباً لعقدِ هذا المؤتمر.

برأيك هل "فتح" قادرة على الفوز بالانتخابات العامة الرئاسية والتشريعية في حال حصلت؟

لقد تعلّمنا في النظام الأساسي لحركة "فتح" أن "فتح" وسيلة وليست غاية، ومصلحة الوطن الفلسطيني أن تجري انتخابات. صحيحٌ أننا خسرنا انتخابات العام ٢٠٠٦ ولكن ذلك كان بسبب تمزُّقنا وليس لأن حماس انتصرت، وفقط من باب التذكير كان لأبناء فتح أكثر من ٧٥ مرشّحاً للمجلس التشريعي خارج الترشيح الرسمي منهم أعضاء مجلس ثوري، ما أدّى لتشتيت أصوات "فتح"، وكذلك ما سُميَت حينها بقائمة المستقبل مثّلت عاملاً سلبياً آخر شتّت أصوات "فتح"، ففازت حماس، في حين أننا لو جمعنا الأصوات سنكون متفوقين. لذا آملُ من كل كادر وكل عضو وكل نصير لفتح وكل وطني فلسطيني أن يلفظ ويتصدّى لأي محاولة لإحداث تقسيم ليس فقط في فتح بل كذلك في أي فصيل فلسطيني. كذلك فالانتخابات جزءٌ من اتفاق إنهاء الانقسام، فإذا لم يكن هناك إمكانية لتشكيل حكومة وحدة وطنية، الرئيس ابو مازن، ونحن معه، طرحَ على اردوغان وعلى امريكا بصفتهم أصدقاء لحماس اننا مستعدون لاجراء انتخابات حتى في ظلّ الانقسام، والذي يفوز فليقد البلد، لأننا نحب الوطن، ونعي أن الغاية هي الوطن، وأن "فتح" هي إحدى الأدوات للوصول إلى هذه الغاية.

الاحتلال
يضيّق الخناقَ على القدس
ويمعنُ التنكيل بالتُّجار والأهالي والمصلّين

قبلَ حلول شهر رمضان المبارَك خرجَ قادةُ الكيان الصهيوني بتصريحات إعلامية تقول إنّ إسرائيل ستخفّف الإجراءات الأمنية على الفلسطينيين بدعوى السماح لهم بزيارة القدس والصلاة في المسجد الأقصى. إلا أنه وبعد عملية إطلاق النار الأخيرة في تل أبيب، فرضَت دولة الاحتلال عقاباً جماعياً على الفلسطينيين بإلغاء التسهيلات والتصاريح التي كانت ستُمنَح. وإلى جانب حرمان الفلسطينيين من حقِّهم في الصلاة في المسجد الأقصى، كان لهذا القرار انعكاسٌ كبير على الوضع الاقتصادي لتُجّار القدس والبلدة القديمة خاصةً ممّن اشتروا بضائع لبيعها في رمضان باعتباره موسمًا مهمًّا يدعم صمودهم في القدس، فأتت الظروف عكس ما يتمنون.

رام الله - فلسطين
تحقيق: عدي غزاوي

الإجراءات الإسرائيلية تهدّد بإفلاس التُّجار المقدسيين

ساهمت الأحداث الاخيرة والممارسات الإسرائيلية بحق التُّجار وسكان البلدة القديمة في القدس بتأثُّر الوضع بشكل كبير، وجعلها مدينة أشباح مزروعة بالخوف والموت الذي يسكن بنادق جنود الاحتلال، ومع ذلك استطاع عددٌ كبير من المصلّين القدوم للصلاة في الأقصى، علماً أنهم في كل عام يواجهون أزمةً بسبب إغلاق الاحتلال أبواباً عديدة في البلدة القديمة. ويشير علي الشخشير، وهو صاحب محل اكسسوارات وعطور، إلى أنَّ المصلّين دخلوا بالفعل بأعداد كبيرة، ولكن عدم وجود نظام لتنظيم حركة الناس في البلدة القديمة بالذات، مكان تواجد الناس للصلاة، ووجود الأزمات يعطّل الحركة التجارية في السوق.

ويضيف "أعملُ منذُ نحو ٢٦ عاماً في السوق، وهذه هي السنة الأولى، منذُ نحو ٥ سنوات، التي يحصل فيها تحسنٌ في الحركة التّجارية - الحمد لله- ولكن الملاحظ أنَّ الحركة هذا العام لا تعتمدُ على أهلنا في الضفة، بل على عرب الداخل (الـ٤٨) لسهولة وصولهم إلى القدس، فهم مَن ينعشون البلدة منذ سنتَين. وقد مرّت علينا فتراتٌ قاسية أُصبنا بالخسارة جرّاءها، وكنتُ واحداً من الأشخاص الذين أوشكوا على إقفال محلّاتهم، وكنا نستدينُ للاستمرار بالعمل، لا سيما أن الوضع متضعضع منذُ العدوان على غزة والهبّة التي انطلقت بعدها، والعمليات التي حدثت وأثّرت على عملنا، خاصةً منذُ شهر تشرين الأول وحتى كانون الأول من العام الماضي، إلا أنّ السنة الجديدة حملَت معها انفراجاً لنا بدخول أهالي الـ٤٨، والآن لو توقفوا عن الدخول إلى البلدة لمدة شهرين مثلاً فأغلب محلاّتنا ستغلق، خاصةً أنّ عملية الشراء خلال رمضان من قِبَل أهالي الضفة تكون قليلة نظراً لأنهم يشترون أشياء معيّنة مفقودة لديهم، إضافةً إلى أن وجودهم محصور بيوم الجمعة بهدف الصلاة في الأقصى، أمّا أهالي الشمال الـ(٤٨) فوجودهم يومي، وهم شريان الحركة التجارية، إذ انهم يقصدون التوجّه للشراء منا وكأنهم يقولون لنا ابقوا في البلدة وخذوا هذه النقود دعماً لكم وللأقصى".

ويتابع عارضاً لمشكلات أخرى تواجه تُجّار القدس: "كلّ محل مفتوح أو مغلَق عرضةٌ للمصادرة من قِبَل سلطة الاحتلال إن كانت معنيّة به، فلو أرادوا أخذه يأخذونه بعدة طرق. كذلك فمن المعروف أنه كلما زاد دخلك ارتفعت الضريبة، وهذا موجود في كل مكان، وبالنسبة لنا الضرائب التي تُدفَع عالية جداً، فأنا أدفع نحو ٦٠٠٠ شيكل إيجاراً في محلٍّ لا تتعدّى مساحته ٢،٥ م٢، وغيري يدفع ٨٠٠٠ وأكثر، ولكن والحق يقال، ساعدتنا المنحة التي قدّمتها السلطة، فأنا كنتُ مديوناً بمبلغ وأيضاً جيراني في العمل، وعندما قدّمت لنا السُّلطة المنحة قبل شهرين، وقيمتها نحو ٣٠٠٠دولار، سدّدتُ جزءاً من ديوني، ولولا هذه التقديمات التي تأتينا من

ملف التحقيقات

هنا وهناك وحركة شراء أهل الشمال، لكان الوضع أسوأ بكثير، علماً انني كنتُ أدير محلّين، الأول في سوق العطارين والثاني في باب العامود، فاضطررتُ لإغلاق الأول لعدم قدرتي على مواصلة دفع معاش الموظف لدي، وهذا حال كثيرين غيري".

وينوّه الشخشير إلى التضييق الذي يمارسه الاحتلال على التّجار بمنع دخول أهالي الشمال أحياناً، وعدم تنظيم حركة أهالي الضفة والشمال حين يتم السماح لهم بالدخول، بالإضافة إلى تعرُّض أهالي الشمال للضغوطات والاستفزازات والمضايقات الكثيرة من قِبَل البعض بوجود مشاكل أيضاً تحدُّ من وجودهم وتجعلهم يهجرون الأقصى والقدس القديمة، رغم أنهم يمثّلون الشريان المغذّي لحركة التجارة في البلدة، لافتاً إلى أن ذلك يضطّر التجار للتدخّل وتنظيم حركة الوافدين بأنفسهم، علاوةً على مساعدة مَن يتعرّضون لحالات إغماء بسبب التدافع أو تقديم أي مساعدات ميدانية يقدرون عليها. وفي هذا الصدد يدعو الشخشير المجتمع المحلي والفصائل الفلسطينية الموجودة داخل البلدة القديمة لتقديم الدعم والمساعدة في حل هذه المشكلات وأداء دور مؤثّر وفاعل لحثّ الناس على القدوم للقدس عبر المحافظة على سلامة الناس والتُّجار ولا سيما يوم الجمعة لجهة تنظيم الطرقات خاصةً، معلّقاً "أنا من سكان البلدة القديمة منذ ٤٠ عاماً، ونحن قبل أن نكون تُجّاراً كنا نأتي لمساعدة الناس باعتبارنا أبناء هذه البلدة، ونضعُ

الشيخ عمر الكسواني: في أول يوم من الأيام العشرة الأواخر تفاجأنا بدخول مجموعة من المستوطنين المتطرفين للأقصى بحماية شرطة الاحتلال الاسرائيلي مما أدّى إلى حدوث مواجهات بين الشرطة الإسرائيلية والمعتكفين داخل المسجد

الحبال والعصي كأدوات إرشاد ونوجّه الناس للطريق الصحيح، بينما نلحظ اليوم ضعف هذه الجهود من طرَفَي الفصائل والمجتمع".

الاحتلال يرد على الهبّة الشعبية بفرض العقوبات على المقدسيين

يلفت علي الشخشير إلى أن الهبّة الجماهيرية الأخيرة أدّت لخلو شوارع البلدة إلا من الجيش الإسرائيلي، حيثُ يقول: "لا أبالغ، ولكن في بعض الأحيان لم يكن يمر شخصٌ واحد في الشارع. بالاضافة إلى أنَّ هذه الهبّة أثّرت علينا بشكل رهيب خصوصاً أننا في باب العامود، وعلى اثر أول عمليتَين حدثتَا في المنطقة اعتدى علينا جيش الاحتلال، وقد طلبتُ إلى جميع التُّجار حولنا تقديم شكوى ضدّ جيش الاحتلال، لأننا معرضون للخطر منه قِبَلهم في أي لحظة".

ويضيف "حين استشهد محمد ابو خلف أصابوا سيدة مسنة في قدمها وحين خرجتُ لاسعافها وطلب المساعدة لها كنت معرّضاً لإطلاق النار، فاضطررتُ للبقاء داخل محلي، إلى أن حضر شرطي واستطعتُ التحدُّث اليه، ثم أتى الإسعاف بوجود الضباط وأخذوها. وعند استشهاد محمد علي اعتدوا على المحلات بغية تكسير واتلاف البضائع وحاولوا ضربنا، ولكننا في وقت قليل أدخلنا بضائعنا وأغلقنا. كذلك نشعر أننا في خطر دائم، فمَن يقوم بالتقاط هاتفه المحمول او إخراج شيء من جيبه يُطلقون النار عليه، لذا نُجبر على حمل هواتفنا ومفاتيح محلاتنا وعلبة السجائر لئلا نخرجها من ملابسنا

ونخاطر بالتعرض لإطلاق النار. هذا عدا عمّا يخلّفه الأمر من آثار نفسية علينا حين يستشهد أحدهم، ونرى إطلاق النار أمامنا، ونتعرّضُ لمضايقات من جيش الاحتلال، حتى بتنا أحياناً لا نخرج من المنزل للعمل خشية ألا نعود".

ويتمنّى الشخشير أن يبقى الوضع كما هو عليه من حالة هدوء نسبي تسهم في حصول حالة انفراج اقتصادي بسيطة، حيثُ يقول: "كل خميس يُنظّمَ مهرجان نفرحُ لوجوده، فلأول سنة تُقام مهرجانات في باب العامود منذ سنوات عديدة يجتمع فيها الناس ولا تحدث إشكالات، حتى أننا للحظات أصبحنا نشعر بوجود شيء غريب في الأمر. ففي العام الماضي حين بدأ المهرجان بدأت المذبحة وقنابل الصوت وهجوم قوات الاحتلال على الناس التي جاءت لتحتفل، لذا نرجو من الله ألا يحدث شيء سيّء على الأقل في هذه الفترة الأخيرة من رمضان، ليتنفّس التُّجار، على أمل أن يعمّ الاستقرار دائماً".

من جهته يؤكّد أحمد زياد، صاحب محلّ للألبسة في البلدة القديمة، أن الوضع في البلدة القديمة صعب جداً وأنّ الديون والضرائب أثقلت كاهل التجار لافتاً إلى أن سبب كل ذلك هو المعيقات الإسرائيلية.

ويوضح "البلدة القديمة في القدس معرّضةٌ لهجمة شرسة منذ العام ٢٠٠٠ ضمن سياسة واضحة وصريحة منذ العام ١٩٦٧ وحتى اليوم لتفريغ المدينة المقدّسة، وقد مارسوا التضييق على المدينة، بإقامة جدار الفصل العنصري العام ٢٠٠٢، ومنع أهالي الضفة الغربية وقطاع غزة وأهالي القدس الذين أصبحوا اليوم خارج الجدار من الوجود في منطقة البلدة القديمة. من جانب آخر، مارسَ الاحتلال الضغط على المواطن المقدسي بفرض ضرائب الارنونا عليه وضريبة ١٨٪ وضريبة الدخل وضريبة ما يُسمّى بالتأمين الوطني، الخ، حتى أصبحَ التاجر يقع بين نارَين، إمّا تأمين القوت لأولاده أو دفع الضرائب والتي في حال لم يدفعها تتم محاكمته والزجُّ به في السجن أو فرض عقوبة عليه، ويأتي هذا ضمن مخطّط تفريغ المدينة المقدسة، وللأسف نفتقرُ لموقف عربي أو إسلامي صارم لصدّ هذا الهجوم الشرس على مدينة القدس".

ويتابع "منذُ بداية الهبّة الجماهيرية تأثرنا كثيرًا كتُجّار، وكنا نعقدُ أمل التعويض على شهر رمضان المبارك إلى أنَّ قامت إسرائيل بسحب ٨٣،٠٠٠ تصريح زيارة للصلاة في الأقصى ولزيارة القدس مما حدّ من عملية الشراء التي جاءت ضعيفة جداً هذا العام، خاصةً مع التشديد الكثيف الذي يمارسه الاحتلال على التجار المقدسيين وعلى المدينة المقدسة. لقد كنا نعلّق كلّ آمالنا على هذا الشهر الفضيل، فاشترينا بضاعة أملاً في تسويقها معتمدين على اخواننا في الضفة الغربية وقطاع غزة، وفجأة سُحِبت التصاريح، وكون القدس أصلاً تعتمد على الغرباء وليس على السياحة الداخلية او استهلاك أهل البلدة فإن ذلك أدّى لتكدُّس البضائع لدى التُّجار وتراكم ديون جديدة فوق ديونهم، علاوةً على توقف الحركة الشرائية تماماً، وتحوّلت البلدة القديمة لمدينة أشباح بسبب الهبّة الجماهيرية والأحداث التي حصلت في الفترة الاخيرة، حتى أوشكت بعض المحلّات على الإغلاق".

ويضيف "شخصيا تأثّر عملي بنسبة ٨٠٪ مع أنَّ موقع محلي يعدُّ من أفضل المواقع في البلدة القديمة مواجهاً للبلدة في باب العامود، وسوق الخواجات أغلق بالكامل وكذلك سوق اللحامين، وسوق باب السلسلة أغلق فيه نحو ٣٠ إلى ٤٠ دكاناً، أمّا الواد فمعظم محلاته أغلقت، والخسارة تزيد يوماً بعد يوم في ظل عدم وجود أي خطط تحد من ذلك. وحاليا البلدة طُوِّقَت، وأحيطت بحواجز على جميع مداخلها، علاوةً على التفتيش الدقيق جداً لكل مَن يحاول دخول البلدة القديمة حتى من النساء والشيوخ والأطفال، لدرجة أن الكثيرين ممّن يستطيعون الوصول إلى البلدة القديمة عزفوا عن التوجه إليها بسبب صعوبة ايجاد مواقف للسيارات، ووجود الجيش الذي ينكّل ويعتدي على الناس، وقد شهدتُ بنفسي تعرُّض رجل وزوجته في نحو السبعين من عمرهما كانا متوجّهين إلى الأقصى للتفتيش والتنكيل من قوات الاحتلال، فكيف تريده أنَّ يعود ليزور البلدة وهو بعمر لا يحتمل فيه هذه الإجراءات المهينة وغير الإنسانية".

وعن مشكلة تراكم الديون التي يعاني منها التُّجار يقول زياد: "إذا كنتُ أنا الذي أملكُ محلاً قد يكون الأصغر في البلدة القديمة وأدينُ

بنحو ١٠،٠٠٠دولار لضريبة الارنونا فما بالك بالمحلّات التي تتجاوز مساحتها مئة ومئتي متر مربّع؟! تلك تراكمت عليها ملايين الشواقل، أضف إلى أنني اشتريتُ بضاعةً هذا الشهر بـ١٠،٠٠٠دولار، وبحكم تردي الحركة الشرائية نتيجةً للأحداث وما تبعها من إجراءات إسرائيلية أصبحتُ مديناً بـ٢٠،٠٠٠دولار حتى هذا الشهر، ليُعِني الله على سدادها، وأنا هنا أتحدث عن أصغر دكان في البلدة القديمة، فمثلاً هناك شخص عليه ٤ ملايين شيقل ضريبة ارنونا فقط فماذا سيكفيه هذا الشهر؟ وأيضاً هناك شخص آخر في باب السلسلة عليه حوالي ٤٠٠،٠٠٠ شيقل ضريبة ارنونا غير الضرائب الأخرى".

ويختم زياد حديثه قائلاً: "هذا الاحتلال يريد تهويد المدينة بشتى الوسائل، يريد إغلاق الطريق علينا، وقطع الكهرباء والماء عنا لإخراجنا من البلدة وإحكام السيطرة عليها، لا سيما في هذه الفترة حيثُ أن العالم العربي مشغول بالفتن الموجودة فيه والساحة الدولية مؤيّدة لإسرائيل، مما يجعله الوقت الأفضل بالنسبة لهم لإطباق السيطرة على البلاد المقدّسة".

سكان القدس بدورهم يعانون الأمرّين

وفاء القواسمي مواطنة مقدسية أوضحت لنا أوجه المعاناة التي يعيشها أهل القدس من التضييقات الإسرائيلية إلى جانب خوفها كأمٍّ على أبنائها نتيجة حالة انعدام الأمان التي يسبّبها الاحتلال. وتعليقاً على مسألة منح إسرائيل

أحمد زياد: مارسَ الاحتلال الضغط على المواطن المقدسي بفرض الضرائب عليه حتى أصبحَ التاجر يقع بين نارَين، إمّا تأمين القوت لأولاده أو دفع الضرائب والتي في حال لم يدفعها تتم محاكمته والزج به في السجن

تصاريح الدخول قالت: "ما نتمنّاهُ في رمضان وحتى باقي أيام السنة هو أن يزور الفلسطينيون القدس ويُصَلوا في المسجد الأقصى، لكن بدون أن يشتروا من التُّجار الإسرائيليين، فنحن كمقدسيين لا نشتري إلا من التُّجار الفلسطينيين دعماً لهم ولصمودهم، وعلى إخواننا في الضفة أنَّ يقوموا بالمثل، لأن هدف إسرائيل من إعطاء التصاريح هوتحريك الاقتصاد الاسرائيلي الذي تأثّر بفعل الهبّة الجماهيرية الأخيرة، ولهذا يُجرون تنزيلات كبيرة على الأسعار كي يشتري الناس منهم. بالطبع، هناك شريحة كبيرة تعي هذا الامر، ولكن للأسف هناك أيضاً من يقومون بالشراء لتدني الأسعار مقارنة بالأسواق الفلسطينية، وعلى سبيل المثال أحد المتاجر الإسرائيلية الكبيرة يبيع الدجاجة بـ٢ شيكل، في حين أن سعرها في السوق ٢٠ شيكلاً، وهذا ما يضطّر بعض الناس للشراء بسبب الظروف الاقتصادية التعيسة، وأنا لا استطيع لومهم فهم يريدون العيش، ولديهم عائلات يجب الايفاء بالتزاماتها، والوضع سيّء جداً في القدس، وهذا واضح من خلال الارقام التي تشير إلى أنَّ نسبة انتشار الفقر في القدس وصلت إلى ٧٨٪ بين المقدسيين، ولكنني شخصياً أقاطع بضائع السوق الإسرائيلي، لأنّ التجار الفلسطينيين في القدس يحتاجون للدعم من أجل أن يثبتوا ويرابطوا في القدس دفاعاً عنها، خاصةً أن سحب إسرائيل التصاريح الخاصة بأهل الضفة للدخول للقدس

أثّر أيضاً على الحركة التجارية. ورغم أجواء الفرح في رمضان، إلا أن هناك شعوراً بالحزن يبقى موجوداً على الشهداء الذين ارتقوا في الهبّة الجماهيرية الاخيرة ولم تُسلَّم جثامينهم لذويهم كي يدفنوهم، والأسرى القابعين في المعتقلات الإسرائيلية بعيداً عن عائلاتهم".

وتنوّه القواسمي للدور الفاعل الذي يؤديه الشباب المقدسي في حماية القدس وتعزيز صمودها، وتضيف "اليوم شباب القدس يعملون على الأرض لتفعيل الدور الاجتماعي التكافلي الذي يضمن استمراريتنا كفلسطينيين مُحاصَرين من قِبَل الاحتلال، ويخرجون بمبادرات اجتماعية تعمل على إحياء القدس في ظل مساعي إسرائيل لتهويد المدينة المقدّسة، حيثُ يوزّعون التمور والطعام والمياه على المصلّين في الأقصى، وينظّمون الطرق أثناء الأزمات في البلدة القديمة نتيجة قدوم المصلّين للصلاة في الأقصى، في حين يقوم الاحتلال بوضع الحواجز والتعكير على الفلسطينيين لجعلهم يعزفون عن زيارة القدس، ورغم الوضع القتصادي المتردي والمشكلات الاجتماعية العديدة التي يسبّبها الاحتلال، يواصلُ الشبان المقدسيون العمل على حل الأزمات، فالقدس ليست هوية زرقاء لدخول حاجز إسرائيلي فحسب، بل هي أكبر من ذلك، ولكن أهل القدس يشعرون بأنهم وحيدون في مواجهة الاحتلال مع إخوانهم في الضفة الذين يحاولون تقديم الدعم كفلسطينيين شرفاء يدافعون عن أرضهم، ولكن ضمن الامكانيات المحدودة المتوفرة، لذا القدس بحاجة للشباب الفلسطيني الواعي".

وتتابع "ما تقول إسرائيل عنه إنه تسهيلات في رمضان هو مجرد دعاية لا أكثر، فالسكان في البلدة القديمة يعانون من الحواجز الإسرائيلية المنتشرة، ومن استفزازات الجنود الإسرائيليين لهم لافتعال المشاكل، والتفتيش المستمر لمجرد الاشتباه بشكل الأشخاص، أين هي اذاً التسهيلات التي يتحدثون عنها؟! كذلك فمعظم أبواب الأقصى مُغلَقة في وجه المصلّين، وهذا أحدثَ أزمة في الاماكن المفتوحة أدّت لوجود أماكن مكتظة وأخرى فارغة من الزائرين. وفي الجمعة الاولى من رمضان قامت شركة باصات (إيجد) الإسرائيلية بنقل المصلّين بالمجان من الحواجز الإسرائيلية التي تفصل القدس عن الضفة كدعاية إعلامية أمام العالم بأن إسرائيل تسمح للفلسطينيين بالصلاة في الأقصى، في حين أنها في الحقيقة منعت الآلاف من دخول القدس".

وفاء القواسمي: قامت شركة باصات إيجد الإسرائيلية بنقل المصلين بالمجان من الحواجز الإسرائيلية التي تفصل القدس عن الضفة كدعاية إعلامية بأن إسرائيل تسمح للفلسطينيين بالصلاة في الأقصى، في حين أنها في الحقيقة منعت الآلاف من دخول القدس

من جهة ثانية تتحدّث القواسمي عن تداعيات الهبّة على أهالي القدس، فتقول: "في الفترة الاولى من الهبّة الجماهيرية كنتُ أخاف على أبنائي أثناء تنقُّلهم في البلدة القديمة لكثرة الاعتداءات التي حدثت على الشبان والاطفال والنساء، وهناك العديد ممن استشهدوا لاشتباه جندي بهم وإطلاق النار عليهم بدون مبرر، عدا عن الحوجز التي كانت منتشرة في القدس، والتي تقوم بتفتيش المواطنين بوجود أمني إسرائيلي كبير من قناصين وجنود أعدوا بنادقهم كي يقتلوا كل مَن يشكّون بأمره. وكأمٍّ أفكرُ دائماً بالخطر المحدق بأبنائي بحكم الوجود الكبير لقوات الاحتلال في القدس. وللأسف البعض يظن أن انتشار الجيش في أزقة القدس أمرٌ عادي بالنسبة للمقدسيين لأنه أمر واقع منذ سنوات، ولكنه حقيقةً ليس عادياً بالنسبة لنا، فنحن من حقّنا أن نتنقّل بحرية وأمان، وأن نحيا حياةً طبيعية بأجواء آمنة. ومَن يريد أنَّ يتعرف على صعوبة الحياة في القدس

فليمشِ في أزقتها، ويشاهد معاناة الطلاب في الوصول إلى مدارسهم في البلدة القديمة نتيجة الحواجز الإسرائيلية المنتشرة ومنعهم في أحيان كثيرة من الوصول إليها بدعاوى أمنية، ولينظر إلى تجار البلدة القديمة الذين يعانون من تراكم الديون عليهم وضعف الحركة التجارية. إن وضعنا الاقتصادي تعيس كمقدسيين فالضرائب والفواتير الإسرائيلية أثقلت كاهلنا، صحيحٌ أننا نحصل على رواتب افضل من رواتب أهل الضفة لكنها لا تكفي لتغطية التزاماتنا نظراً لغلاء المعيشة في القدس".

الاعتداءات على الأقصى والمصلّين لا تتوقّف

يؤكّد مدير المسجد الأقصى الشيخ عمر الكسواني لمجلة "القدس" أنَّ الاعتداءات الإسرائيلية لا تتوقّف على المسجد الأقصى ولا على المُصلّين، وآخرها اعتداءٌ حدثَ يوم الأحد ٢٠١٦/٦/٢٦، حيثُ هاجمت قوات كبيرة من جيش الاحتلال المرابطين في المسجد الأقصى بالقنابل المسيلة للدموع وقنابل الصوت والأعيرة المطاطية ما أسفرَ عن إصابة ١٦ فلسطينياً واعتقال ٤ من المرابطين في المسجد الأقصى، وتعرُّض العديد من المصلّين للضرب بالهراوات والضرب المبرح.

وينوّه الشيخ عمر الكسواني إلى أن الأيام الماضية شهدَت إغلاقاً للمعابر وأبواب القدس ومنعاً للتصاريح والتسهيلات التي قال الاحتلال إنّه سيصدرها مع بداية شهر رمضان المبارك، ويضيف "لكن مع كل هذه التشديدات نجحَ العديد من سكان جميع مناطق الضفة ومن فلسطينيي الداخل بالوصول للمسجد الأقصى للصلاة فيه وممارسة شعائرهم الدينية التي منحها الله لهم ومنعهم عنها الاحتلال بدعوى التصاريح، وهذا حق مشروع لكل الفلسطينيين، ولولا وجود الاحتلال والجدار والحواجز لكان الأقصى امتلأ بمئات الآلاف من المصلّين من جميع انحاء فلسطين، ولكن كلنا نعرف أن هذه التضييقات الهدف منها تفريغ المسجد الأقصى من المصلّين، وهذا دليل على البرنامج الممنهج من قِبَل سلطات الاحتلال ضد المسجد الأقصى وأطماعها في المسجد وساحاته وجميع ما يمتُّ له بصلة. ومنذ بداية شهر رمضان تحدث اقتحامات يومية من قِبَل المستوطنين لباحات المسجد الأقصى، وفي الأيام العشرة الأواخر من رمضان يغلق الاحتلال مدخل باب المغاربة ويمنع السياحة في منطقة المسجد الأقصى وباحاته، ولكننا في أول يوم من الأيام العشرة الأواخر تفاجأنا بدخول مجموعة من المستوطنين المتطرفين بحماية شرطة الاحتلال الاسرائيلي مما أدّى إلى حدوث مواجهات بين الشرطة الإسرائيلية والمعتكفين داخل المسجد الأقصى المبارك".

علي الشخشير: أهالي الـ٤٨ وجودهم يومي في البلدة القديمة، وهم شريان الحركة التجارية، إذ انهم يقصدون التوجّه للشراء منا وكأنهم يقولون لنا ابقوا في البلدة وخذوا هذه النقود دعماً لكم وللأقصى

وحول العقبات التي تواجه المصلّين يقول الشيخ الكسواني: "أيُّ مصلٍّ يتوجّه للأقصى يواجه العديد من الحواجز التي تدقّق بالهويات وتحجز جزءاً منها، ومَن يقارن أعداد المصلّين الذين أتوا للصلاة في المسجد الأقصى العام الماضي بالذين جاؤوا العام الحالي يجد فرقاً كبيراً، وذلك بسبب منح تصاريح للآلاف من أهل الضفة في العام الماضي. ومَن ينظر إلى الجمعة الاولى في رمضان يرَ أنَّ عدد المصلّين الذين وصلوا للمسجد الأقصى بلغ نحو ٢٥٠،٠٠٠ مصلٍّ، مقابل ٧٥،٠٠٠ مصلٍّ فقط في الجمعة الثانية، إلا أن هذه الاعداد لم ترُق للاحتلال طبعاً، لذلك عمل جاهداً على تقليصها مما جعل الأقصى فارغًا من المصلّين على عكس السنوات السابقة، وحتى من حيث عدد المعتكفين الذين لم يتجاوز عددهم هذا العام ٤٠٠٠ معتكف، ونسأل الله عزّ وجل أنَّ تزداد هذه الاعداد، ولكن ممارسات الاحتلال تمنع ذلك، حيث تقوم سلطات الاحتلال بإغلاق بوابات المسجد الأقصى بعد صلاة العشاء لمنع الناس من الوصول للمسجد الأقصى والاعتكاف فيه وأداء صلاة قيام الليل، فمَن كان داخل الأقصى يبقى بداخله حتى موعد صلاة الفجر، ومَن في الخارج يبقى كذلك حتى فتح الابواب عند صلاة الفجر".

ويختم حديثه قائلاً: "رسالتُنا من المسجد الأقصى إلى جميع الوافدين بضرورة التوافد والوجود في المسجد الأقصى المبارك لأن الوجود فيه عقيدة، فالأقصى ليس مسجداً عادياً بل هو أُولى القبلتَين، وفُرضت فيه الصلاة على أُمّة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم".

تسعُ سنواتٍ على الانقلاب..

المصالحةُ بعيدةً والانقسامُ يطول

تسعُ سنوات مرّت على انفتاق الجرح الفلسطيني الفلسطيني، الحلم الإسرائيلي الذي نفّذته أيادٍ فلسطينية، الانقسامُ البغيض، قاتلُ الجيل ووائدُ الثورة، وما زالَ الحال على ما هو عليه، فلا حركة حماس تقبلُ بالتنازل عن عرشها الربّاني في قطاع غزة، ولا السلطة الفلسطينية تستطيع تقديمَ أكثر مما قدّمتهُ من تنازلاتٍ في سبيل رأب الصدع "بحسب تصريحات ناطقيها".

غزة/ منال خميس

وعلى الرغم من جولات الماراثون الدولية المتقطّعة التي تجري بين الفينة والأخرى، إمّا من دول صديقة أو دويلات تدّعي الصداقة، إلا أن ملفَّ المصالحة ما زال متعثّراً عند الحجر الأول، ولا يبدو أنه في طريقه نحو الحل، لذا تطغى حالة من التشاؤم، لاسيما بين الأوساط السياسية والدبلوماسية، تجاه اجتماعات المصالحة الأخيرة، والتي احتضنتها العاصمة القطرية "الدوحة".

حماس تعطّل المصالحة تحقيقاً لمصالحها الشخصية

جاءَ لقاءُ الدوحة الذي أُعلِن عن فشله منتصف الشهر الجاري، وبعد مرور تسع سنوات بالتمام على وليدِ الغباء السياسي لحركة حماس، استكمالاً للقاءات سابقة جرت في شهري شباط وآذار الماضيَين، وذلك على أمل التوصُّل إلى حلٍّ للقضايا العالقة، والتي أُعلِن عنها سابقاً، وتربّعت على عرشها قضية موظّفي حماس في قطاع غزة، تليها قضية برنامج حكومة الوحدة الوطنية، إلا أن الفشلَ كان حليف الجولة كما في المرات السابقة.

وتُطالبُ حركة حماس بدمجِ موظّفيها المدنيين والعسكريين الذين عيَّنتهم عنوةً بعد طرد موظّفي السلطة الفلسطينية من مقار عملهم عقب الانقلاب العسكري عام ٢٠٠٧م، وكذلك بالتكفُّل بدفعِ رواتبهم، فيما ترى حركة "فتح" أنه لا يمكن حلَ هذه النقطة الخلافيّة إلا من خلال تشكيل لجنة إدارية وقانونية للبتِّ في مدى حاجة السلطة لهؤلاء الموظّفين. وبينما يرى الرئيس محمود عباس أن برنامج منظمة التحرير الفلسطينية سيكون البرنامج الافتراضي للحكومة، ترفضُ حماس ذلك قطعياً، وتقول إنها لن تقبلَ سوى ببرنامج حكومة الوفاق الوطني الذي تمّ توقيعه ضمن اتفاق القاهرة الذي أُبرِمَ بين الفصائل الفلسطينية العام ٢٠١١م.

وقال المتحدّث باسم حركة "فتح" أسامة القواسمي، في بيانٍ صحفي أصدرَهُ عقب الإعلان عن فشل المحادثات رسمياً، إن لقاءات الدوحة أظهرت بشكل واضح وجلي أن حركة حماس غير جاهزة بعد للوحدة الوطنية والشراكة السياسية

> **سامي أبو سالم: حماس تضع العصي في الدواليب، وترفض بشكلٍ سافر أو منمَّق أي جهود للمصالحة، فالمصالحة تعني عودة غزّة لحضن الشرعيّة الفلسطينيّة والمشروع الوطني، وهذا يتنافى مع أبجديَّاتها**

المبنية على أساس الوطن وليس الجماعة.

وأضاف القواسمي "يبدو أن مفهومَ حماس للوحدة الوطنية يكمن فقط في حلّ مشكلتها من الناحية المالية، الأمر الذي نعتبره استخفافاً بحجم ملف المصالحة والوحدة الوطنية، الذي نعتبره استراتيجياً وأساسياً وممراً إجبارياً لا عودة عنه".

وأشار إلى أن حماس تعلمُ أن ما طرحَتهُ في الدوحة يسعى فقط إلى تعطيل الحوار والجهود المبذولة لإنهاء الانقسام، وأن خلافاتها الداخلية واقتراب موعد انتخاباتها الداخلية يؤثّر بشكلٍ مباشر وسلبي على توجّهاتها في ملف المصالحة.

وأكّد القواسمي أن حركة "فتح" لن تيأس، وستواصل جهودها لإنهاء الانقسام باعتباره مصلحةً وطنيةً عُليا، داعياً حركة حماس إلى التوجُّه نحو الوحدة الوطنية الحقيقية والتقاط الفرصة، وإلى القيام بمراجعة شاملة لسياساتها وتوجّهاتها خاصة في ملف الوحدة الوطنية.

ومن جانبه، قال أمين سر المجلس الثوري لحركة "فتح" أمين مقبول إن "اجتماع الدوحة لم يحقّق اختراقاً بشأن تنفيذ المصالحة بسبب تعنُّت حماس وعدم تجاوبها مع ما هو مُتّفَق عليه مسبقاً"، معتبراً أنها "تسعى فقط للإبقاء على سيطرتها بالقوة على قطاع غزة وترفض التجاوب مع استحقاقات المصالحة".

وذكرَ أن حماس أصرّت على حل مُسبَق لملف موظفي حكومتها المُقالة السابقة في قطاع غزة، كما رفضت اعتماد البرنامج السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية لحكومة الوحدة الوطنية المنشود تشكيلها.

بينما شدّد عضو المجلس الاستشاري لحركة "فتح" يحيى رباح، في تصريحه لـ"القدس" على أن مصر الشقيقة هي الراعي الوحيد لقضية المصالحة، منوّهاً إلى أن الدور القطري لم يتجاوز تقديم المشورة، وإلى أن أي مباحثات مستقبلية ستجري بين الحركتَين ستكون في مصر بصفتها الراعي الوحيد للمصالحة.

أمين مقبول: اجتماع الدوحة لم يحقّق اختراقاً بشأن تنفيذ المصالحة بسبب تعنُّت حماس وعدم تجاوبها مع ما هو مُتّفَق عليه مسبقاً

الدوحة لا تصلح راعياً للمصالحة

أكّد عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جميل مزهر، في حديث لـ"القدس" أن أهمّ مسبّبات الفشل هو عدم توافر الإرادة السياسية لإنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية، لافتاً إلى أن اللقاءات كافة التي تنعقد في الدوحة هي مضيعة للوقت.

وقال: "إن المكان الطبيعي لإنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية وإنجاز المصالحة هو فلسطين، لدينا الكثير من الاتفاقيات والأوراق التي سبقَ أن تم الاتفاق عليها، لذلك فإن المطلوب هو توافر الإرادة من أجل الحوار الوطني الجاد في الأرض الفلسطينية، وإن مصر الشقيقة وكما أبلغتنا، لم ولن تتخلّى عن هذا الملف، وهي دوماً جاهزة وحاضرة لدعم القضية الفلسطينية وإنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية، لكنها أيضاً بحاجة لنوايا حقيقية وجدية لذلك، وبالتالي هذا الأمر مرهون بطرفَي الانقسام".

وتابع "برأيي إن التدخلات الخارجية سواء أكانت من قطر أو السعودية، تدخلاتٌ غير بريئة ولها حساباتها، وهي محاولة لأن تكون المصالحة بوابةً لتسوية سياسية تكون مدخلاً لتحالفات علنية ورسمية مع العدو الإسرائيلي، وبالتالي يجب عدم إعطاء هذه الفرصة لكلٍّ من قطر والسعودية، وإنما يجب إعطاء الفرصة للإرادة السياسية والطرف المصري الذي يعدُّ حريصاً على إنجاز المصالحة الفلسطينية".

ويقولُ الصحفي الفلسطيني سامي أبو سالم، إن "فشل المحادثات بين الطرفَين كان متوقّعاً، وأنه لو كان الأمر مغايراً لذلك لدخلنا في حالة من الاستغراب والتفسيرات"، مُنوهاً إلى أن محادثات المصالحة تحملُ أجنَّةَ الفشل قبل انطلاقها.

وحمّل أبو سالم في تصريحه لـ"القدس"، مسؤولية فشل جولة المصالحة الأخيرة لحركة حماس، حيث قال "حماس تضع العصي في الدواليب، وترفضُ بشكلٍ سافر أو منمَّق أي جهود للمصالحة، فالمصالحة تعني عودة غزّة لحضن الشرعيّة الفلسطينيّة والمشروع الوطني، وهذا يتنافى مع أبجديَّاتها".

وحول رعاية دولة قطر للمحادثات، شكَّك بقدرة الدوحة على تحمُّل مسؤولية رأب الصَّدع بين الأخوة وإعادة اللُّحمة بين الفلسطينيين، ملمّحاً إلى أنّ قطر لها دور بارز في الانقسام وتغذيته، ومُتسائلاً "كيف ستسعى لإنهاء وضع هي إحدى أدواته؟".

جميل مزهر: التدخلات الخارجية سواء أكانت من قطر أو السعودية، تدخلاتٌ غير بريئة ولها حساباتها، وهي محاولة لأن تكون المصالحة بوابةً لتسوية سياسية تكون مدخلاً لتحالفات علنية ورسمية مع العدو الإسرائيلي

ورأى أبو سالم أن الحلّ الوحيد للخروج من أزمة الانقسام يكمن في موافقة حركة حماس على إجراء انتخابات تشريعية ورئاسية في إطار توافق وطني وبدون شروط مسبقة، وبإنهائها انقلابها في غزة.

وأضاف "إن لم يكُن هناك ضغط مصري حقيقي، فلن يكون هناك أملٌ للمصالحة، حيث أن حركة حماس كذراع لحركة الإخوان المسلمين في مصر، لن تسلِّم آخر قطعة يسيطر عليها الإخوان في المنطقة بتلك البساطة".

ومن جانبه لم يُبدِ الشّاب إبراهيم الشّنا استغرابَه من نتائج المحادثات التي أُعلِن عنها، مُحمِّلاً مسؤولية ذلك لأبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والضّفة الغربيَّة، حيث قال لـ"القدس": "السبب الرئيس للفشل هو عدم خروج أبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والضّفة الغربيّة وباقي الفصائل الفلسطينيّة لاستنكار ورفض وجود حكومتَين والاعتراض عليهما".

وأرجعَ المواطن ناصر الفقعاوي فشل هذه الجولة لسبَبين، أولهما المكان، مشيراً إلى أن قطر شاركت في الانقلاب على السلطة من خلال دعمه، مما يجعلُ كونها راعيةً للمصالحة أمراً خارجاً عن حدود المنطق، وثانيهما عدم قدرة طرفَي الخلاف على الاتفاق على برنامج مقاومة داعم للمسار التفاوضي لإرجاع الحقوق المسلوبة من قِبَل الاحتلال الإسرائيلي.

وأضاف لـ"القدس": "نحن جميعاً نتحمّل الفشل ومسؤوليّته، كافة التنظيمات والدول الحاضنة للمصالحة أيضاً، لأن مدة الانقسام طالت، ولا أعتقد أنه ما زال هناك خط رجعة سوى بحدوث معجزة إلهيّة تعيد الوحدة إلى البيت الفلسطيني".

عندما تصبحُ العنصريةُ والتطرُّفُ

تياراً يهدّد الوجود الفلسطيني

على مدار عقود من الزمن عانى المجتمع الفلسطيني من ويلات الاحتلال وسياساته التي كانت وما تزال تسعى إلى سلب الحقوق من أصحابها، والاستيلاء على الأرض بكافة الوسائل والأساليب غير المشروعة والتي تتنافى مع القوانين والمواثيق الدولية، حتى وصلت هذه السياسات الى حالة التطرُّف الذي أصبح يشكّل خطورة كبيرة على المجتمع الفلسطيني في الداخل المحتل.

تحقيق: سحر ابو عرار

الحكومات الإسرائيلية تعزّز ثقافة التعصُّب والكراهية

ذكرت صحيفة "لوموند" الفرنسية في إحدى تقاريرها حول التطرُّف الصهيوني في المجتمع الاسرائيلي أن "ظاهرة التطرُّف ليست جديدة في إسرائيل، فهي معروفة لدى السلطات وتنتشر في المستوطنات، وتحظى بنوع من الحصانة القانونية ضدّ أي محاسبة".

وقد ساهمت الحكومات الإسرائيلية المتتالية في تعزيز وترسيخ حالة التطرُّف والعنصرية في المجتمع الإسرائيلي من خلال النهج المتطرّف الذي اتّبعته ضدّ الفلسطينيين في الاراضي المحتلّة، والخطاب الإعلامي التحريضي والموجَّه الذي يحاول باستمرار رسمَ أبشع الصور للطرف الآخر وزرع ثقافة العَداء ضدّ كل ما هو فلسطيني. ولم تخلُ خطابات الحاخامات والقادة في الحكومات الإسرائيلية على مدار السنوات السابقة من لغة التطرُّف التي باتت واضحة من خلال التصريحات العنصرية التي شكّلت أساسًا لتنامي هذه الحالة من الكراهية والحقد، وهذا ما يظهر في أحد التصريحات التي أدلى بها "آفي ديختر"، أحد الرؤساء الذين قادوا جهاز الأمن

> **جمال ابو عرار: الديمقراطيات التي تتغنّى بها اسرائيل ما هي في الحقيقة إلا واجهة تُستخدَم للتوظيف الخارجي وتلميع صورة اسرائيل امام هيئة الامم المتحدة والمؤسسات الدولية الاخرى**

الإسرائيلي، والذي قال: "اذا لم تنفع القوة مع العرب فسينفع المزيد من القوة"، وبالتالي فإن الشارع الإسرائيلي وما يتبنّاه من أُسس تقوم على العنف الموجّه ضدّ الفلسطينيين ما هو إلا نتاجٌ لثقة تمّ بناؤها بين القادة والشعوب وأُعطي من خلالها الحق والتصريح لممارسة كافة وسائل الاجرام بحق شعب لا يطالب بغير حقه.

وبهذا الصدد تقول الصحافية وطالبة الماجستير في الدراسات الدولية رزان شقور: "إنّ الحكومة الإسرائيلية تعتمدُ على ماكينة إعلامية عالمية ضخمة، تعمل من خلالها على توجيه الرأي العام العالمي، وكسب ودِّه بطريقة تأخذ بها دور الضحية وصاحبة الحق، وبالتالي فهي تقوم بقلب الحقائق وبثّ العنصرية بطرقٍ مباشرة وغير مباشرة، وهذا يتم على مراحلٍ عمرية مختلفة مما يؤكّد أهمية ودور التعليم في هذه المعادلة الصهيونية".

وتضيف "لا يمكنُ غضُّ النظر عن أن التعليم يعدُّ من أهم الوسائل المستخدَمة لغرس روح العنصرية والعداء ضد العرب، حيث أن المناهج التعليمية الإسرائيلية وما تحملهُ بين طيّاتها ما هي إلا وسيلة لترسيخ قِيَم قائمة على أساس تعزيز أهمية الحرب كوسيلة أُولى لحماية اسرائيل وأمنها، الى جانب تجاهل السلام كقيمة إنسانية كفيلة بتوفير الأمن والاستقرار، وهذا وحده كفيلٌ بتعبئة الرأي العام الإسرائيلي واقناعه أن الحرب مشروعة ما دامت تهدف الى تحرير أرض الآباء والأجداد كما يزعمون، فهذه المناهج ما هي الا غرسٌ للعنصرية، وتأسيسٌ لحقد غاشم ضد الهوية الفلسطينية، وترجمة لتطرُّف أعمى لا يمكن غضُّ النظر عنه.

وبالتالي فإن هذه العقلية التي تتربّى على هذا النوع من التطرُّف لا يمكن أن تتحرّر من الفكر الصهيوني المتعصّب، ولا يمكن أن تقبل بكيان

رزان شقور: الحكومة الإسرائيلية تعتمد على ماكينة إعلامية عالمية ضخمة، تعمل من خلالها على توجيه الرأي العام العالمي، وكسب ودِّه بطريقة تأخذ بها دور الضحية وصاحبة الحق

آخر ينافسها على الأرض والوجود، لذا فهي تشكّل خطرًا كبيرًا يهدّد الوجود الفلسطيني في الأراضي المحتلّة. فشعبٌ تربّى على مبادئ عزّزت لديه هاجس الخوف من الآخر واعتباره خطراً يهدّد كيانه لا بدّ له من استخدام كافة الاساليب وتجنيد كافة الوسائل في سبيل إبادة هذا الآخر الذي يتجلّى بصورة الفلسطيني الصامد في أرضه المحتلة".

وحول هذا الموضوع يقول المحامي جمال أبو عرار من قرية عرعرة النقب: "إن سياسة الحكومة الإسرائيلية تتمركز حول إقصاء الآخر في ظل تصاعد الاحزاب اليهودية المتطرفة، الى جانب الادعاء الصهيوني حول الحريات والديمقراطية، وبمعنى آخر إن الديمقراطيات التي تتغنّى بها اسرائيل ما هي في الحقيقة إلا واجهة تُستخدَم للتوظيف الخارجي وتلميع صورة إسرائيل أمام هيئة الامم المتحدة والمؤسسات الدولية الاخرى".

ويضيف أبو عرار "الدولة العبرية لا تعترف بالأقلّيات، فهي تدّعي يهودية الدولة، أي أن كل مَن يسكن إسرائيل هو يهودي، وبالتالي هي لا تعترف بالأقلية الفلسطينية التي ترفض هذا الادّعاء مؤكّدةً بذلك أحقية الوجود".

إسرائيل تُمارس العنصرية ضدّ الفلسطينيين بشتى الوسائل

من جانبه يؤكّد أحمد أبو صعلوك، أحد سكان مدينة بئر السبع المحتلة، أن المحاولات المستمرة التي يقوم بها الصهاينة واليهود المتطرّفون من أجل سلب الارض والغاء الهوية الفلسطينية أثبتت وستثبت فشل الدولة الإسرائيلية القائمة على أُسس دينية، وإن كان ذلك على حساب المشاركة الفلسطينية بشتى مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والسبب الرئيس في ذلك هو الصمود الدائم لهذا الشعب الذي لا يزال يحافظ على قوميته ويقاوم من أجل استرداد ما سُلِب منه بالقوة، حيث أنّ الوجود الفلسطيني في الاراضي المحتلة رغم كافة المعوقات والجرائم التي تُرتكَب بحقه يفنّد الرواية الاسرائيلية الدائمة بشأن يهودية الدولة.

رانية الطلقات: العنصرية الممارسة علينا كمواطنين فلسطينيين يعيشون في أراضيهم المحتلة تتجلّى بالعديد من المظاهر، ومن أهمها شروط القبول التعجيزية في الوظائف الحكومية والتي تتطلّب الخدمة في صفوف الجيش الاسرائيلي

وتقول المواطنة رانية الطلقات: "إن العنصرية الممارَسة علينا كمواطنين فلسطينيين يعيشون في أراضيهم المحتلة تتجلّى بالعديد من المظاهر، ومن أهمها شروط القبول التعجيزية في الوظائف الحكومية والتي تتطلّب الخدمة في صفوف الجيش الإسرائيلي الأمر الذي يستبعد العرب من قائمة التوظيف، وهذا بحد ذاته يعدُّ قمّةً في العنصرية واللامساواة في مجتمع يدّعي الديمقراطية". وإضافة الى ذلك يبرز الاضطهاد الذي يعاني منه الفلسطينيون فيما يتعلّق بالانتخابات، حيث يتم استخدام كافة الأساليب غير الشرعية وغير القانونية التي تضمن عدم وصول القوائم العربية المرشّحة في الانتخابات الى مناصب حكومية في الدولة، وليس هذا فقط بل وصلت العنصرية الإسرائيلية الى حدّ الخوف من النساء المحجّبات والتعرُّض لهن في كافة وسائل النقل، الى جانب التهجير القسري الذي يُمارَس ضدّ البدو في الداخل المحتل لسلب أراضيهم وهدم بيوتهم وبناء المستوطنات الإسرائيلية عوضاً عنها، كما حدث في قرية العراقيب التي تمَّ تدميرها وهدمها مرات عديدة.

إن عقلية المواطن اليهودي الذي أصبح من الصعب أن يتحرّر من قيود التطرف والعنصرية التي باتت تشكل جزءاً من ثقافته ونمطاً من أنماط حياته وسلوكاً يلازمه، أصبحت السلاح الأخطر الموجه ضدّ الفلسطينيين في الداخل الفلسطيني المحتل، فلا يمكن التنبؤ بمستقبل هذا التطرُّف الذي تفشّى بكافة مؤسسات الدولة الإسرائيلية وأصبح محرّكًا رئيسًا لها.

فقد تخطّى هذا الاحتلال كافة الحدود الممكنة، وخرجَ عن جميع المواثيق والأعراف الدولية، وكان ناجحاً في تحسين صورته أمام العالم، وهنا يصبحُ الاعتراف بهذا الذكاء والقدرة على خداع الغير حتمياً ويجب الوقوف أمامه مطوّلاً، فالأهمية الكبرى في أي مرحلة من مراحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي تكمن في الحفاظ على الثوابت والوجود الفلسطيني، وإن كان التطرُّف يهدّد هذا الوجود فإنَّ صياغة أُسس تعمل على قلب الموازين رأساً على عقب أصبح أمراً ضرورياً يجب القيام به.

التلميذةُ رؤى من مخيم عين الحلوة، نجحت في امتحانات الشهادة المتوسطة، وأحرزت درجة جيّد، لكن صفو سعادتها عكّره أقاربها ممّن أطلقوا الرصاص العشوائي ابتهاجاً بنجاحها. فتقول رؤى: "مَن طلبَ منهم إطلاق الرصاص؟ وهل العِلم والرصاص أخوَان؟".

تحقيق: محمد مطاوع

إطلاقُ النار العشوائي
طلقةٌ على الأمن وطلقةٌ على المواطن!

إجابةٌ غير متوقّعة لرؤى، توازيها إجابة مُخيفة لأحمد، الطفل ابن العشر سنوات الذي يقول إنهُ لا يخاف من إطلاق النار العشوائي، وربّما تعوَّدَ على ذلك، وحينَ يكبر يقول إنهُ سيطلق الرصاص، "فذلك جميل".

والرصاصُ يتلاشى على الأرض، ويُعلن أنّ معركة الفرح انتهت، وعكّرها صوتُ رصاص. ناجحون، مولودٌ جديد، عريسٌ، عروسٌ، وربّما لأسباب أُخرى... إطلاق النار، والابتهاج والمُباهاة، ظاهرة شديدة القسوة على الأطفال والشيوخ والنساء.

حالات

الطفلُ حسن يُعاني من خوف شديد من أي صوت غير اعتيادي يسمعهُ فيظنُّ أنهُ صوت إطلاق رصاص... وهوَ لا يعرف ماذا يعني "إطلاق النار العشوائي"، فيعتقد أنّه من اشتباك حصل، وتشكو والدة حسن من أنه يعاني تبوُّلاً لا إرادياً وهوَ بعمر الست سنوات.

وفي المقلب الآخر يقفُ أبو علاء جارُ أبي حسن، شاكياً، فهو سرعان ما يُغلق دكانه بعدما يسمع زخَّ الرصاص، وإلى حين أن يطمئن على أولاده وأحفاده، ينقطع عن دكّانه لفترة، إذ يقول: "لا عم يخلونا نشتغل ولا نعيش".

إطلاق رصاص عشوائي أم اشتباك؟

هؤلاء الذين ينبذهم جزءٌ كبير من أبناء مخيم عين الحلوة، هم مطلقو الرصاص العشوائي لأسباب عديدة، ينبذهم كذلك الرجل المُسن أبو العبد، مريض السكّري، ويقول: "ستكون نهايتي على أيديهم... أعصابي تلفَت... ولَدَي جارٌ اخترقت رصاصة طائشة خزّان مياهه، فاضطرَّ لشراء خزّان جديد، وهو لا يملك أن يأكُل!".

وبينَ رؤى التي كان يُعكّر جو دراستها صوت الرصاص، وأحمد وحسن وأبي العلاء وأبي حسن وأبي العبد... حكايةُ معاناةٍ من مطلقي الرصاص العشوائي في مخيم عين الحلوة.

وحتى حين لا تكون هناك اشتباكات حقيقية وخروقات أمنية وقتابل.. كأنَّ من حاجة أيضاً أن يبقى صوت الرصاص يعلو، ليُشكّل خطرَ إزهاق الأرواح، وللتأكيد على عدم الالتزام من البعض برسالة البندقية التي وُجِدَت لحفظ الحياة لا لتهديدها، وليؤرّق أهالي المخيم وأطفاله. تبدأ الحكاية بطلقة رصاص، وربّما تنتهي ببكاء أُم، أو بوداع ولد لأبيه...

مَن يتحمَّل المسؤولية؟ وكيفَ يكون الحدُّ من هذه الظاهرة المنتشرة في أرجاء الوطن العربي ولبنان ومخيم عين الحلوة؟

العميد شبايطة:

سيطرنا على الوضع في عين الحلوة خلال رأس السنة والعمل جار

التقت مجلة "القدس" أمينَ سر فصائل منظمة

اللواء منير المقدح: أي طلقة تُطلق في الهواء تصبُّ في خدمة أعداء المخيم، وتؤثّر على الأطفال والنساء والشيوخ

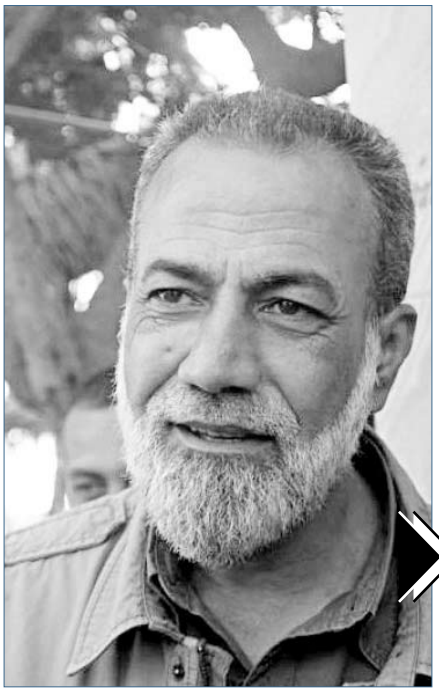

التحرير الفلسطينية وحركة "فتح" في منطقة صيدا العميد ماهر شبايطة، ووقفت معهُ على هذه الظاهرة، والإجراءات التي يتمُّ اتخاذها من قِبَل التنظيم للحدّ منها.

بدايةً قالَ العميد شبايطة: "هذه الظاهرة السلبية التي تؤثّر على أهلنا في المخيم نفسياً ومادياً، تمسّ بأمن المخيم، الذي يُعتبرُ خطاً أحمرَ. فشعبنا بحاجة للأمن والأمان والطمأنينة، وهذه الظاهرة تُخلُّ بذلك".

ويُضيف العميد شبايطة أنَّ البندقية وُجِدت لمقاتلة العدو الصهيوني ولتثبيت حق العودة، وليست للطلقات الطائشة، وللعب بها.

ويؤكّد العميد شبايطة وجود تعميم داخلي في حركة "فتح" وكذلك بالنسبة لكافة الفصائل في منظمة التحرير وبقية القوى السياسية والإسلامية، بعدم إطلاق النار العشوائي، مهما كانت المناسبة.

لكن في جميع الأحوال فإنَّ مخيم عين الحلوة الذي يُعاني من اكتظاظ سكاني، هوَ نسيجٌ فلسطيني، ولكلِّ شخص بندقيته، وبالتالي فالالتزام بعدم إطلاق النار العشوائي نسبي كما يقول شبايطة.

ويؤكّد أنَّ هذه الظاهرة تُسيء لسمعتنا ونضالنا كفلسطينيين، ولسمعتنا أمام الجوار اللبناني، مع أنَّ الدولة اللبنانية أيضاً تُعاني من صعوبة في الحد من ذات الآفة.

ويقول العميد شبايطة: "إنَّ حركة "فتح" استطاعت السيطرة على المسألة خلال ذكرى انطلاقة الثورة الفلسطينية، منذُ عشر سنوات وحتى اليوم، وهوَ ما يترافق مع ذكرى السنة الميلادية، فلا يوجد إطلاق للنار في هذا اليوم، على أمل أن ينسحب هذا الموضوع على باقي أيام السنة".

كذلك يشير إلى أنَّ "الدولة اللبنانية دائماً ما تُبلغنا عن حالات إطلاق نار في المخيم، وبين الفترة والأولى، يتم توقيف بعض الشبّان على حاجز الجيش اللبناني، نتيجة ملاحقة قانونية عقب إطلاقهم للنار".

ويختم العميد شبايطة حديثه للقدس بأنَّ الحركة والفصائل تتّخذ إجراءات شديدةً تجاه مُطلقي الرصاص بطريقة عشوائية، تصل للتجريد من السِّلاح والتغريم والتجميد والعقوبات، وبأنَّ الدولة اللبنانية تفرض عليهم أيضاً عقوبةَ بالسجن والغرامة المالية.

العميد ماهر شبايطة: حركة "فتح" استطاعت السيطرة على مسألة إطلاق النار العشوائي خلال ذكرى انطلاقة الثورة الفلسطينية، منذُ عشر سنوات وحتى اليوم، على أمل أن ينسحب هذا الموضوع على باقي أيام السنة

اللواء المقدح: هُناك مشبوهون يقفون خلفَ هذه الظاهرة

بدوره شدَّدَ نائب قائد قوات الأمن الوطني الفلسطيني في لبنان، قائد القوة الأمنية الفلسطينية المشتركة، اللواء منير المقدح في حديثه لمجلة "القدس" على أنَّ ظاهرة إطلاق النار العشوائي يقف وراءها أشخاصٌ مشبوهون، سواء أكانوا أفراداً أو جماعات، وهم كذلك كبائعي السلاح غير الشرعي في المخيم.

وقال اللواء المقدح: "إنَّ أي طلقة تُطلق في الهواء تصبُّ في خدمة أعداء المخيم، وتؤثّر على الأطفال والنساء والشيوخ".

وأضافَ: "ناقشنا هذا الواقع كلجنة أمنية عُليا، وهناك تعميمات ضدّ أي عنصر يُقدِم على ارتكاب فعل إطلاق النار العشوائي. ومرتكبو هذا الفعل يتم تسليمهم للدولة اللبنانية، ضمن إطار وضع برنامج لإجراءات مشدّدة والسعي للالتزام الكامل، ضد العناصر أو الأشخاص من حاملي السلاح على حد سواء".

وقالَ اللواء المقدح إنَّ اللجنة الأمنية تضمُّ كل الفصائل، وبالتالي هناك تنسيق كامل، وهذا التنسيق يمتد للتعاون مع أئمة المساجد ورجال الدين، وكل شخص مسؤوليته رفض هذه الظاهرة وعدم الإقدام عليها.

ويُركّز اللواء المقدح على ظاهرة انتشار السلاح

غير الشرعي، وعن تجارته في المخيم، فيقول: "مَن يقف وراء ذلك، وخلف تغذية ظواهر بيع السلاح وإطلاق الرصاص سوى المشبوهين أو مُريدي زعزعة الأمن في المخيم والإضرار بأهله؟!".

الشيخ جمال خطّاب: إطلاق النار العشوائي حرام شرعاً والمفرقعات كإطلاق النار

كذلك فإنَّ أمين سر القوى الإسلامية في عين الحلوة، مسؤول الحركة الإسلامية المُجاهدة، الشيخ جمال خطّاب، يبدأ حديثه لمجلة "القدس" بسرده لإحدى مشاهداته عن (بسطة سلاح) في المخيم، تُقدّم لزبائنها مقابل المال خدمة أن يُطلقوا الرصاص... ولا يختلف إطلاق المفرقعات عن إطلاق الرصاص العشوائي، كما يقول الشيخ جمال خطاب، "فكلاهُما مُحرَّم شرعاً". "فمن ناحية، هو هدرٌ للمال، فالذخائر التي تُطلَق عبثاً، يجب توفيرها لمواجهة العدو الصهيوني... وكذلك، في إطلاق الرصاص والمفرقعات ترويع للأطفال والنساء الذين يعتقدون أنَّ اشتباكاً قد حصل، وقد ينتجُ عن ذلك أمراض نفسية، وكذلك القتل عن طريق الخطأ".

وبعدَ تأكيد من إمام مسجد النور الشيخ جمال خطّاب مراراً أنّ الحكم الشرعي لإطلاق النار العشوائي والمفرقعات هوَ التحريم التام، يقول إنه في الأساس الالتزام الديني نسبي مؤكّداً أهمية حفظ أمن الناس وأمان المخيم، وعدم الإيقاع به وإيذاء أهله.

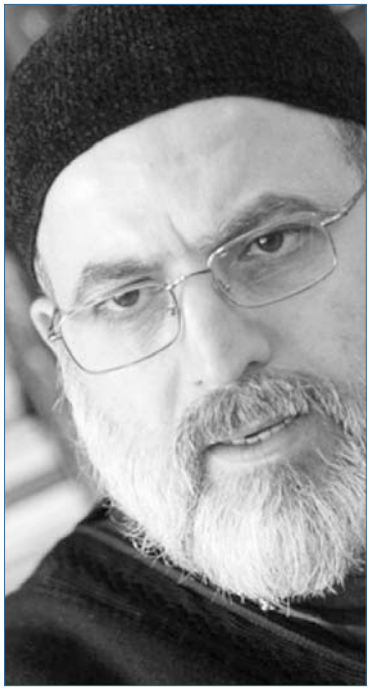

الشيخ جمال خطّاب: إطلاق الرصاص العشوائي هدرٌ للمال، فالذخائر التي تُطلَق عبثاً، يجب توفيرها لمواجهة العدو الصهيوني، وفي إطلاق الرصاص والمفرقعات ترويع للأطفال والنساء

مُطلقو النار: تعوَّدنا ونُحبُّ ذلك

عاصم هوَ اسم مُستعار لأحد مُطلقي الرصاص العشوائي، يقول لمجلة القدس إنهُ تعوَّدَ على هذا الفعل، الذي يُشعرهُ بالمتعة والفخر بنفسه. فيما صديقه إياد، يعبّر عن ثقته بنفسه... فهو يُطلق ثلاثين طلقة رصاص ويعرف أنهُ لن يصيبَ أحداً، مُعرباً عن استهزائه بالخائفين والمتأذّين من فعله، فهم بالنسبة لهُ "يعيشون كلَّ يوم على كف عفريت... هل يتوقّف الأمر على رصاصاته؟!".

ويتندَّم قليلاً صديقهم أحمد، ثمَّ يبتسم بعدما يُزايد عليه إياد، بأنَّ أحمد لا يعرف كيف يُطلق الرصاصات جيّداً، فيقول أحمد: "كنتُ أمارس ذلك، حتى حصلت حادثة لا أُريد أن أذكرها... فالرصاص العشوائي يجعلكَ تهرب ولا تكشف عن هويتك".

ويقول عاصم إنهُ أحياناً يطلق الرصاص ويختبئ، أمّا إياد فـ"بحسب المناسبة"، فإن كانَ ذلك نتيجة فرح، يظهر للناس ويُفاخر، أمّا إن كانَ الموضوع "فشة خلق" فقد لا يكشف عن نفسه، ويتجنّب استخدام مصطلح "أختبئ" فهو لا يُحب الاختباء ولا الخوف بحسب تعبيره.

الأخصائية النفسية سارة البيطار... عن أسباب ودوافع وخطورة الظاهرة

من جهتها، تقول الأخصائية النفسية والعاملة الاجتماعية سارة البيطار لمجلة "القدس" إنَّ "ظاهرة إطلاق النار العشوائي، هي ظاهرة منتشرة في كل أرجاء الوطن العربي، ضمن العادات والموروثات البالية، بالرغم من التطور وإمكانية وصول للناس للمعرفة، إذ إن ذلك يبقى نسبيّاً، وبالتالي فإنَّ مخيم عين الحلوة الذي يتعرّض لمشاكل عديدة، اجتماعية واقتصادية، تحرمهُ العدالة المجتمعية، عرضةٌ كالمناطق التي تشبههُ من العشوائيات لازدياد حدة ظواهر عديدة، ومنها إطلاق النار العشوائي".

وربطت الأخصائية سارة البيطار هذا السبب، بأسباب أُخرى لإطلاق النار العشوائي، وهي وجود بيئة تتقبّل في جزء منها هذا السلوك ولا تحاسبه، ويتماشى معها القانون، بالتغاضي أو عدم التشديد الكافي، وكذلك يلعب الإعلام دوراً كبيراً، فيعرض نموذج الشاب الذي يعيش في العشوائيات، ويُطلق الرصاص، ويُظهره بصورة البطل، فيتماشى بعض الشبّان مع هذا النموذج الذي يشبههم.

وبالإضافة لهذه الأسباب، هناكَ دوافع خاصة بمرتكب الفعل، فمُطلق النار العشوائي، يبحث عن وسيلة للتعبير عن نفسه وعن فرحه، بطريقة التباهي وإثبات سلطته، فيشعر بالمتعة، وهوَ يستعرض نفسه.

وظاهرة إطلاق النار العشوائي تُضرُّ بكل أطياف المجتمع، كما تقول الأخصائية سارة البيطار، بدءًا من مرتكبها، فتُنمّي لديه السلوك العدواني، عدا عن الإشكالات التي قد تتطوَّر، وكذلك كلّما استمرَ في ارتكاب هذا الفعل، بدون مراعاة لمشاعر الآخرين والضرر الذي يُلحقهُ بهم سواء أكان نفسياً أو جسدياً، ازدادَ لديه الشعور بعدم المبالاة بالآخرين والاستخفاف بالدم.

أمّا عن نتائج الظاهرة على المُجتمع، فتقول: "قد تُلحق بالآخرين الأذى الجسدي، عبرَ الإصابة برصاصة طائشة، أو الأذى المادي، كالإضرار

سارة البيطار: قد تُلحق هذه الظاهرة بالآخرين الأذى الجسدي، أو الأذى المادي، ولكن أكبر نتائجها نفسية، أهمها الإصابة بالأمراض العصبية في مقابل قلة وجود أخصائيين ومعالجي أعصاب وارتفاع تكلفة الأدوية

بالممتلكات، وإغلاق المحال التجارية وإيقاف حركة الحياة، وتُحدث البلبلة في المجتمع المحلي، فيختلط الأمر، بينَ إطلاق نار عشوائي أو حصول إشكال أمني، فتتصاعد حدّة التوتر. وأكبر نتائج هذه الظاهرة، نفسية، أهمها الإصابة بالأمراض العصبية في مقابل قلة وجود أخصائيين ومعالجي أعصاب وارتفاع تكلفة الأدوية، وحدوث دقات قلب سريعة، وضيق في التنفس، وآلام في المعدة ثمَّ القرحة.

الأطفال ومرضى السكّري والحوامل!

وأكثر المتضررين من ظاهرة إطلاق النار العشوائي، هُم كبار السن، ولا سيما مرضى السكّري، والنساء الحوامل، والأطفال. وتتحدّث الأخصائية سارة البيطار بإسهاب عن فئة الأطفال، حيثُ تطال هذه الآفة أمنهم ونومهم أو يحدث إطلاق النار وهم في المدرسة أو في أماكن اللعب. فالأمان هوَ أهم حاجة للطفل بحسب مثلث ماسلو (نظرية في علم النفس ترتّب الاحتياجات الإنسانية للفرد)، وهو يلعب في الأزقة الضيقة في المخيم بسبب عدم وجود أماكن واسعة للعب، فيتعرّض لخطر الإصابة بطلقات الرصاص.

أمّا الضرر النفسي فينعكس على الطفل أكثر من غيره منتجاً حالات الشعور بالذعر، والانزواء، والاختلاطات العصبية، والتبوُّل اللاإرادي، والإسهال، والإمساك، والتأخُر الدراسي... بالإضافة إلى الخوف غير المبرّر، فأيُّ صوت يسمعهُ الطفل يربطهُ بإطلاق الرصاص، فيحدث هلع شديد، وبكاء وصراخ، وخروج للمرحاض.

ومن ناحية أُخرى قد يُصاب الطفل بحالة التبلُّد، فلا يخاف من إطلاق النار العشوائي، وهذا يعني أنه حين يكبر قد يمارس هذا الفعل، نظراً لإعجابه به ولا مبالاته بعواقبه، ويتحوّل بالتالي لطفل عنيف وغير رحيم بالآخرين.

بين الأمن، والتنظيم، ورجال الدين والعلم كيفَ يكون الحل؟

هناك جهود حثيثة في مخيم عين الحلوة، أحد انجازاتها القضاء على ظاهرة إطلاق الرصاص في رأس السنة الميلادية، أي في ذكرى انطلاقة الثورة الفلسطينية، والجهود مستمرة، سواء من الأمن والتنظيم أو رجال الدين واللجان.

والاستمرار بالنهج باتجاه الحل برأي مَن التقتهم مجلة القدس، لهُ مفاتيح متعددة. فالعميد ماهر شبايطة، يرى أنَّ الحل يجب أن يصب أكثر في إطار حملات التوعية، على صعيد الأحياء واللجان الأهلية، من خلال المناشير، ومنابر المساجد، وغيرها من وسائل التوعية، بالتنسيق مع الجهات المنوطة بأمن واستقرار المخيم وإرساء مفاهيم السلام المُجتمعي فيه.

واللواء منير المقدح، يُركّز على أهمية وجود الرادع القانوني الشديد، وتشديد العقوبات على مُرتكب إطلاق النار العشوائي، مما سيُقلل من هذه الظاهرة.

أمّا الشيخ جمال خطّاب فيقول إنَّ ضبط الظاهرة قانونياً يبقى أمراً نسبياً، خاصة أنَّ مَن يرتكبها في كثير من الأحيان لا يُعلن عن هويته. وبالتالي فإنّ التوعية هي الأساس من التنظيمات واللجان بالإضافة لدور المساجد.

وكل ما ورَد يؤكّده علم النفس المُجتمعي، فترى الأخصائيّة سارة بيطار، أنَّ الحل غير موجود بيد طرف واحد فقط، بل هو سلسلة مترابطة، تبدأ من المجتمع المحلي، لينبذ هذه الظاهرة، فيتراجع عنها مرتكبوها حينَ يشعرون بشدة رفض محيطهم لها، وبالتالي يبدأ الحل من التوعية، والتثقيف ونشر المعرفة بالوسائل المتعددة، إلى جانب مناقشة مرتكبي هذه الظاهرة، بطريقة غير وعظية، لتفهُّم أسبابهم ودوافعهم، وليتوصّلوا بأنفسهم من خلال هذا النقاش، لمضار ما يفعلونه وخطورته.

هل تنتهي هذه الظاهرة؟

عاداتٌ كثيرة انتهت، ولم تعد موجودة، وكانت سيئة...فهل عادة إطلاق النار العشوائي بجهود الجميع ستنتهي؟

الفرحُ حق مشروع للجميع، والتعبير عنه حق مشروع، لكن ألا يوجد فارق بينَ مَن يمنح البهجة والحياة للآخرين وبينَ مَن يُهددها؟؟ أولا يوجد فارق بينَ الهدوء والضحكات، وبينَ البكاء وأصوات الرصاص؟ وهل ترسَّخ ثقافة البندقية وكيفية استخدامها وإطار استخدامها، أم أنّ هذه أيضاً بحاجة لتثقيف؟

شهر رمضان

ما بين فرحةٍ وغصةٍ في عاصمة الشتات عين الحلوة

يستقبلُ المسلمون كل عام ضيفاً عزيزاً تحنُّ له قلوبهم وتنتظره. هو ضيفٌ يشدُّهم إليه قبل قدومه، وتتطلّع الأعين لرؤية هلاله بلهفة. هذا الضيف هو رمضان شهر المرابح بظلاله ونواله، وجماله وجلاله، والذي يعدُّه المسلمون طقساً من طقوسهم السنوية. ولكن لسكان مخيم عين الحلوة طريقتهم الخاصة في استقبال هذا الشهر الكريم، فما إن يقتربَ صوتُ خطواته حتى يباشرَ سكان المخيم بإعداد العدّة لاستقباله بحلّة تليق بسموه. وفي رمضان فإنّ مائدة السحور والفطور قبل أن تكون رمزاً لتناول الطعام هي رمز للإجتماع الصادق على المحبة والطاعة، بحيث تجتمع العائلة على مائدة واحدة تقيم بعدها فريضة إيمانية، إلّا أن ما لا يمكن تجاهله هو أنه في كل عائلة داخل المخيم يوجد مكان محجوز مسبقاً إما لمغترب أو فقيد أو سجين أو حتى لمتوّف خطفه الموت قبل مجيء رمضان.

نادرة سرحان

وبالرغم من كلِّ هذا لا ينفكُّ أهالي عاصمة الشتات من التحضير لرمضان بكل ما أوتوا من قوة. فما إن تدخل أزقة المخيم حتى تسمع أصوات البائعين تتعالى هنا وهناك والعرق يتصبّب من جبينهم، كلٌّ يريد أن يُحصّل رزقه بطريقته، ويطالعك مشهد النساء اللواتي يتهافتن إلى شراء الخضار والفواكه وقد رسمَ التعب على وجناتهن ألف حكاية وحكاية، ومشهد الطفولة ذاك المتمثّل بأطفالٍ يجربون لذة الصيام لأول مرة وكأنهم ملكوا الدنيا وما فيها يلهون هنا وهناك عَلّ ساعة الإفطار تقترب أكثر. هم كلّهم يتناسون ظروفهم الأليمة والوضع الأمني الذي يقف على حافة الهاوية ورشقات الرصاص التي أصبحت أشبهَ بوليمة يوميّة، ليثبتوا أن كل أقوى من كل تلك الظروف القاهرة وأن الشدائد والعقبات التي تواجههم لا تستطيع إضعافهم وإنما تزيد من سعيهم وعزيمتهم. باختصار هم شعبٌ يحب الحياة، شعبٌ يعلّم الحياة. فكيف يستقبل أهالي مخيم عين الحلوة شهر رمضان؟ وهل يجدون فيه ما لا يجدونه في الأيام الأخرى؟

العينُ لا تعلو عن الحاجب

باتَ الجميع يعلم أن مخيم عين الحلوة يعاني الأمرَّين جرّاء سوء الأوضاع الأمنية وسوء البنى التحتية وصولاً الى الظروف المعيشية السيئة التي تزداد ترديّاً لا سيما مع تقليصات الأونروا الجائرة، ما أدى لوجود كمٍّ كبير من الأسر الفقيرة في المخيم التي تعجز إما عن تأمين وجبة سحور أو وجبة إفطار، فالعين بصيرة واليد قصيرة. وبالرغم من لهفة الناس لقدوم شهر رمضان إلّا أنه يمثّل عبئاً بطريقةٍ أو بأخرى على تلك الأسر التي ليس بمقدورها تأمين أبسط مقومات العيش. والرائج في شهر رمضان هو اندفاع الجمعيات الخيرية التي تدعي فعل الخير الى مساعدة الأسر الفقيرة وأصحاب المداخيل المتدنية من خلال توزيع مؤنٍ أو إقامة إفطار في مسجد ما من مساجد المخيم، والمباشرة بتصوير الأشخاص وإظهارهم بصورة مخجلة تبرز عوزهم وحاجتهم الشديدة، ليُصبحوا أمام خيارين، إما القبول بالظهور بتلك الصورة أو أن يكون مصيرهم الفقر، فيُجبَر البعض على قبول تلك المساعدات، فيما يرفض قسمٌ آخر وبشدة ذلك مفضلين الاحتفاظ بكرامتهم وإن ماتوا جوعاً. وكأن

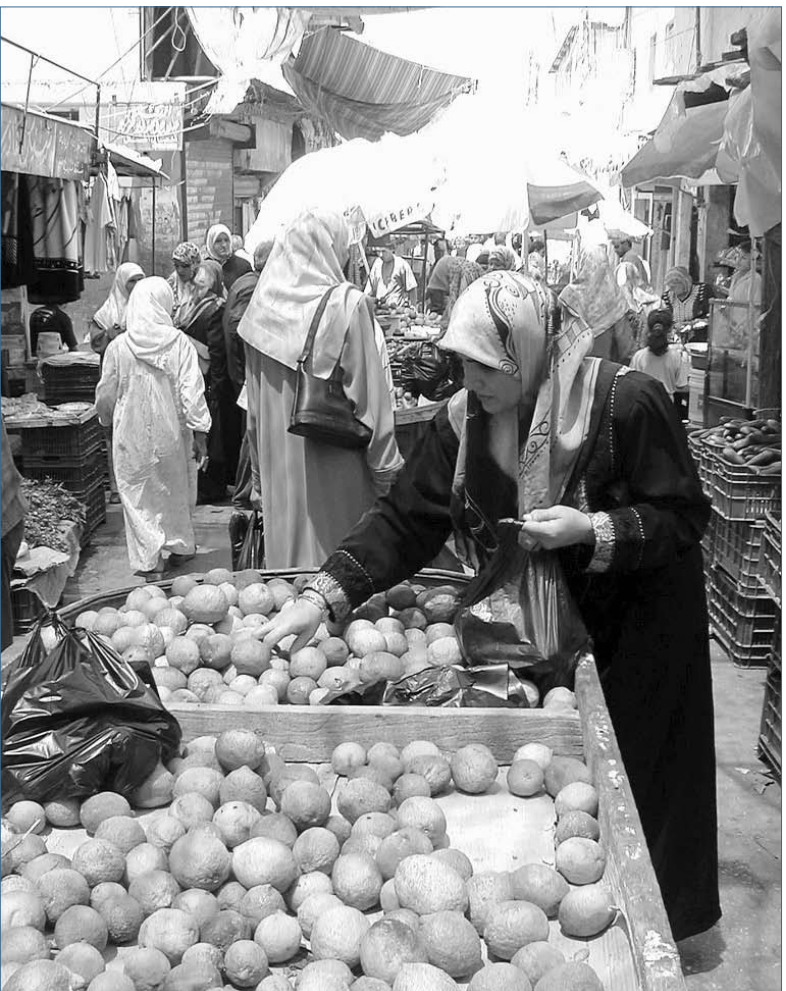

رضوان محمد: قرّرتُ في هذا الشهر البيع بأسعار زهيدة تلائم الأسر الفقيرة، فإذا كنت أنا أعمل من أجل حاجتي، هناك من هم أكثر حاجةً مني، ومن يكن بعون الناس، يكن الله بعونه ويرزقُه

شهر رمضان هو فرصة لتلك الجمعيات من أجل تجميل صورتها والترويج لنفسها متناسين أن الصدقة لا تكون بالمنِ والحاق الأذى بالمحتاجين. ولكن هذا النموذج ليس سوى مثال بسيط على سوء تصرف بعض الجهات، فلا يمكن غض البصر عن دور أهل الخير الذين يبادرون إلى مساعدة من هم بحاجة إما بوجبة طعام أو بمبلغ صغيرٍ من المال يسد جزءاً بسيطاً من رمق عيشهم، فشهر رمضان بالنسبة لفاعلي الخير بمثابة فرصة لا تعوّض لمد يد العون لإخوانهم وجيرانهم في الإسلام والإنسانية. من هنا تقول الحاجة أم وفيق عبد المقيمة داخل أحياء عين الحلوة :"نحن نعيش في المخيم مثل الإخوة وأعز، ونطمئن على بيت جارنا قبل أن نطمئن على أنفسنا، فالرسول صلى الله عليه وسلم وصّانا بسابع جار، لذلك سعيت في هذا الشهر على معرفة العائلات التي في عوز لكي أساعدها على قدر استطاعتي من دون أن أشعرها بالمنّة والشفقة، بل أحرص على أن أشعرها بالمحبة والإخوة والجيرة. والطعام الذي أطهوه في منزلي أقوم بتوزيع كمية منه على الفقراء، فلماذا الإسراف والتبذير وهناك من لا يملكون ثمن هذا الطعام؟!".

رمضان باب العمل والرزق معاً

لعلّ رمضان هو فاتحة الخير لأصحاب المحال التجارية، وأصحاب البسطات الصغيرة، ففي رمضان يتوافر للراغبين في العمل فرص رزق جديدة لا تتوافر في الشهور الباقية في السنة كبيع التمر وأنواع مختلفة من العصائر بالإضافة الى بيع الفول والترمس في الفترات المسائية، وما هو أكثر جِدة في المخيم هو بيع أنواع مختلفة من الزهور والنباتات من قِبَل فتى صغير بعمر الورد يشرح للمارة أصل النبتة واسمها وسط مراقبة الناس الوافدين للسوق.

طارق أسعد هو طالب في مدرسة بيسان الثانوية، يعيش في مخيم عين الحلوة، يستغل طارق شهر رمضان لبيع العصائر، يقول طارق في هذا المجال:" أقضي معظم وقتي في السنة وأنا في المدرسة أتعلّم لكي أنال في الآخر شهادة أفرح أهلي بها وطوال هذه المدة يصرف أهلي علي من دون أن يشعروني بتعبهم، ولكني أشعر

أم وفيق عبد: الرسول صلى الله عليه وسلم أوصانا بسابع جار، لذلك سعيتُ في هذا الشهر لمعرفة العائلات التي في عوز كي أساعدها على قدر استطاعتي بدون أن أشعرهم بالمِنّة والشفقة

طارق أسعد: قررتُ هذا العام أن أبيع العصائر عَلّي أساعد أهلي في المصروف، خاصةً أنّ أخي الأكبر يدرس في تركيا، وأردتُ مساعدته ولو حتى بمبلغ رمزي

بهذا خاصة أن هناك إخوة غيري في المنزل، لذلك قررتُ هذا العام أن أبيع العصائر عَلّني أوفّر شيئاً بسيطاً على أهلي وأساعدهم في المصروف، لا سيما أن أخي الأكبر يدرس في تركيا، وأردتُ مساعدته ولو حتى بمبلغ رمزي، لذلك اقتنصت الفرصة وقررتُ أن أعتمد على نفسي هذه المرة، وبالرغم من التعب وجدتُ لذة فريدة في البيع في رمضان".

أما أحمد الجشي صاحب محل أحذية في المخيم يجيب بالحديث عن أجواء رمضان" هذه السنة أجواء رمضان كانت أجمل، فقبل رمضان بأيام باشرنا بتزيين الأحياء لأستقبال الشهر بحلة جميلة، أما بالنسبة لحركة البيع فالحمدلله على أفضل ما يرام، فقبل رمضان كانت الحركة عادية جداً ولكن مع قدوم الشهر تبلورت الحركة وازدادت الأرباح، وإن شاء الله الحركة ستزيد أكثر وأكثر في العشر الأواخر من رمضان مع اقتراب العيد، وتبقى الأرزاق على الله".

من جهته يقول رضوان محمد: "بالنسبة لي شهر رمضان هو شهر الخير والعطاء، فأنا أعملُ في بيع الخضراوات على أنواعها، وذلك يعود لأسباب كثيرة، أولها أن أكثر ما يشتريه الناس في هذا الشهر هو الخضراوات إذ يحتاجونها بطريقة شبه يومية، لذلك هي تجارة مربحة، أما السبب الثاني فهو رأس المال، فالعمل الذي أقوم به لا يحتاج الى رأس مال كبير مثل محل ثياب أو ما شابه، بل جلُّ ما أحتاجه هو بسطة أضع عليها الخضراوات التي أريد بيعها. والسبب الأخير الذي فتحت لأجله البسطة هو ملاحظتي لغلاء بعض أصناف الخضراوات لدى التجار، وتردُّد بعض الأشخاص في شرائها، لذلك قرّرتُ في هذا الشهر البيع بأسعار زهيدة تلائم الأسر الفقيرة، فإذا كنت أنا أعمل من أجل حاجتي، هناك من هم أكثر حاجةً مني، ومن يكن بعون الناس، يكن الله بعونه ويرزقُهُ".

إذاً تتباين أجواء رمضان في عاصمة الشتات ما بين الفرح والحزن، وما بين البسمة والدمعة، ولكن ما يجمع الناس هو شعور المحبّة الصادقة. فرمضان هو شهر الخير، ولكي نحكم على عمل بأنه خير، ينبغي أن يكون هذا العمل خيرًا في ذاته، وخيراً في وسيلته، وبقدر الإمكان خيراً في نتيجته. ولا شك أن تهافت الناس في المخيم الى فعل الخير هو دليل واضح على أن الأخ لا يزال يشعر بأخيه مهما اختلفت الظروف، وما هم فاعلوه من خير الآن سيُرَد لهم يوماً من الأيام.

الحراكُ الاحتجاجي ضدَّ الأونروا:

نتائجُ ملموسةٌ.. ومدعاةٌ لاستنهاضِ مهام ودَور اللّجان الشعبية

شكّل الحراكُ الاحتجاجي للاجئين الفلسطينيين في مخيّمات لبنان على مدى عدة أشهر في مواجهة قرارات تقليص خدمات الأونروا مدعاةً لمراجعة وتقييم نتائج تواصل لجان الاختصاص الفنية الفلسطينية مع الأونروا، ومحطةً للعمل على استنهاض دَور اللجان الشعبية الفلسطينية، باعتبارها الدينامو والمحرّك الرئيس للاحتجاجات على أكثر من مستوى وصعيد.

وفي هذا السياق يقولُ عضو قيادة خلية إدارة الأزمة مع الأونروا مسؤول اللجان الشعبية لفصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان أبو إياد الشعلان: "عادةً وبعد أيّ حراك يُعمَل على إعادة التقييم، بهدف استنهاض الوضع العام وإعادة التنظيم واشتقاق المهام وترسيم البرامج"، ويضيف "مشاركة اللجان الشعبية في الحراك الاحتجاجي كانت شبه يوميّة جرّاء ما يتطلّبه ذلك من إعداد ومتابعة حثيثة ومُنهِكة بآنٍ واحد، وتأتي أحياناً على حساب الاهتمام بمسار المهام الرئيسة للجان، وتنال بهذا الشكل او ذاك من عملية الانضباط ومستوى الالتزام المعهود قبيل الحِراك بما في ذلك مسألة احترام الهيئات والأُطر المُشكّلة، إن على صعيد اللجان في المخيمات أو على مستوى أمانة سر اللجان في المناطق وصولاً للجنة المتابعة المركزية للجان الشعبية الفلسطينية في لبنان، لذا لا بدّ من العودة للروح التنظيمية للعمل ومتطلّباته لجهة عقدِ الاجتماعات الدورية لأهميتها البالغة بحياة وعمل اللجان، وقراءة ما نُفِّذ، والتوقُّف حيال العثرات والثغرات ومكامن الخلل بقصد التعاون والتنسيق العام لتجاوزها بالاستناد للوائح داخلية لعمل اللجان مقرونةً بذات الوقت بالاحترام المتبادَل والتسلسل التنظيمي بين الهيئات وعلى المستويات كافة بدءاً من اللجان في المخيّمات والمناطق وأمانة السر وعملاً بمبدأ المحاسبة حيث يقتضي الأمر، خاصةً أنّ اللجان على تماسٍ مباشر ويومي مع الناس وقضاياهم".

ويزيد "نعدُّ الأشهر الأربعة تجربةً مهمّةً وعلينا الاستفادة منها بتصويب سلوكنا وعملنا المكلَّفين به.. نحتاج مزيداً من الالتزام ومزيداً من تفعيل المهام في كل لجنة وفي كل مهمّة، وعلى أمناء السِّر الإشراف على تنفيذ ومتابعة المهام، ومطلوبٌ من كل عضو لجنة شعبية أن يعرف مهمّته بالضبط وحدود صلاحيّاته ومرجعيته، ومن غير المفيد أن يقع العبء بهذه المهمة او تلك أو بتنفيذ عدة مهام على كاهل عضو بعينه من أعضاء اللجنة الشعبية، فالنجاح ليس للفرد بقدر ماهو نجاحٌ للجميع، وكذلك فالخسارة عامةٌ وتصيب الجميع". وفي توضيحه لبعض المفاهيم نوّه الشعلان إلى أن القيادة السياسية حرصت على الدوام على إفساح المجال لتقوم اللجان الشعبية بكامل مهامها ومسؤوليّاتها، ولفت إلى أن ما تشكّله القيادة السياسية من لجان وخلايا عمل مختصّة، كخلية الأزمة مثلاً، يأتي في سياق التكامل مع دور اللجان الشعبية وتحكمها ضرورات الحرص على تحقيق المشاركة العامة من قِبَل مختلَف ألوان الطيف الفلسطيني في الساحة مؤكّداً تقدير وتثمين القيادة السياسية وخلية الازمة والفصائل والقوى الفلسطينية عامةً لدَور اللجان الشعبية في الحراك الاحتجاجي بمواجهة الأونروا.

استخلاصات ونتائج الحراك الاحتجاجي

يشير الشعلان إلى أن الحراك الاحتجاجي سارَ بخطَّين متوازيَين؛ الأول ذو طابَع سياسي تولّته القيادة السياسية وسفارة دولة فلسطين في لبنان، ووِجهتُه التواصل مع المرجعيات اللبنانية الرسمية بمختلَف مكوّناتها الرئاسية والأمنية، والخط الثاني استهدف التواصل مع اللجنة التنفيذية لـ"م.ت.ف" والسُّلطة الوطنية الفلسطينية، ولجانب المسارين كانت الحركة الاحتجاجية بقيادة خلية الازمة وديناميكيتها اللجان الشعبية في المخيمات والتجمعات الفلسطينية في لبنان وبمشاركة مختلَف مؤسّسات المجتمع المدني والمحلي والأُطر والمبادرات إلى جانب الدور الفاعل والمؤثّر للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية وقطاع واسع من الفلسطينيات، وهو ما أسّس، وفق حديث الشعلان، لتكوين حالة غضب شعبي وحراك سياسي فاعل على أكثر من مستوى وصعيد محلي وإقليمي أرغمَ الأونروا ومديرها العام في لبنان وبحضور ودعم مدير الأمن العام اللبناني اللواء "عباس إبراهيم" على القبول بالتفاوض مع لجان الاختصاص التي شكّلتها القيادة الفلسطينية لذات الغرض، وليس بحدود قضايا الاستشفاء وحسب، بل وفي الملفات الخدماتية الأخرى كافة بدءاً من الاستشفاء ومروراً بالتعليم ووصولاً حتى ملف مخيم نهر البارد، واستمرت المفاوضات مع الأونروا قرابة ثلاثة اسابيع أفضَت حتى حينه لتحقيق جملة من القضايا في الملفات

تحقيق: وليد درباس

كافةً، وأبرزها وفق ما يوضحه الشعلان:

×في الطبابة والاستشفاء

بلغَ اجمالي موازنة الأونروا السنوية للاستشفاء في لبنان للعام ٢٠١٥ عشرة ملايين دولار أمريكي، وقد رفعها المدير العام ابان الأزمة الأخيرة لتصبح أحد عشر مليون دولار، وبدورها تمكّنت لجنة الحوار الفلسطينية من دفع الأونروا لزيادة المبلغ لنحو ١،٨ مليون دولار ليصبح الاجمالي العام ١٢،٨ مليون دولار، وقد تمّ رفع قيمة فاتورة الاستشفاء للحالات من الدرجة الثانية إلى ١٠٠٪ في مستشفيات الهلال الاحمر الفلسطيني وإلى ٩٠٪ في المستشفيات الحكومية والخاصة، ولكنّنا طالبنا برفع النسبة الأخيرة إلى ٩٥٪. وبالنسبة لمنطقة صور وكون المنطقة تفتقد لمستشفى حكومي بمواصفات فاعلة، ستقوم الأونروا باختيار أحد المستشفيات في المنطقة كبديل وبتغطية ١٠٠٪ أيضاً. كذلك تمّ الاتفاق على تغطية مرضى الدرجة الثالثة (مرضى السرطان والأمراض العضال) بنسبة ٦٠٪ علماً أنّ فاتورة علاج أصحاب هذه الحالات كانت بسقف ٥٠٠٠ دولار للحالة وأصبحت بسقف ٨٠٠٠ دولار للحالة، وقد أبدت الأونروا استعدادها للمساهمة بأدوية السرطان عبر تحقيق وعود قُدِّمَت لها من برنامج "Care" بزيادة ٢٥٪ وبسقف قيمته ٤٠٠٠ دولار، ووعود أخرى من مؤسسة "MAP" بزيادة ٢٥٪ وبسقف ٢٠٠٠دولار، والاتفاق على تغطية علاج الولادات الطبيعية من خلال الصليب الأحمر الإسباني بعد توقف برنامج الهلال الأحمر القطري. بالإضافة لمطالبتنا الأونروا بزيادة نسبة مساهمتها بالدواء لـ٥٠٪ بسقف ١٠٠٠دولار وفي تغطية كلفة الصور التشخيصية، وبتغطية أدوية مرضى غسيل الكلى، وبرفع مساهمتها في تغطية كلفة الاكسسوارات والمعادن من ٣٠٪ إلى ٥٠٪ بسقف ١٠٠٠دولار.

×في الشؤون الاجتماعية والمهجّرين من مخيمات سوريا

طالبَت لجنة الاختصاص الفلسطينية الأونروا بإجراء إحصاء لعدد العائلات الفلسطينية المهجَّرة من سوريا إلى لبنان باعتبار أن عدد العائلات بكشوفات الأونروا للعام ٢٠١٤ نحو ٤٠،٠٠٠ شخص، فيما لم يتجاوز وفق إحصاءات اللجان الشعبية ٣٣،٠٠٠ شخص، لذا ستعيد الأونروا قريباً عملية الاحصاء. وقد طالبنا الأونروا بالاستمرار بدفع بدلات الايواء لهذه العائلات، والعمل على زيادتها في ميزانية العام ٢٠١٧، وأن تلحظ رفع قيمة السلة الغذائية لـ٣٠دولار بالحد الأدنى عوضاً عن ٢٧دولار، فحصلنا على تعهُّد من الأونروا بأن يستمر دفع بدلات الايواء حتى شهر تشرين الأول من هذا العام والابقاء على السلة الغذائية لهذا العام، وطالبناها بتشكيل مكتب قانوني لمعالجة قضايا المهجّرين من سوريا ذات الصلة بالإقامات، والتسويات، وقضايا الوفيات والولادات...الخ، فأبدَت الأونروا التجاوب، وتعهّدت بفتح مكتب رئيس في بيروت ومكاتب فرعية في باقي المناطق،

وستتابع اللجان الشعبية هذا الأمر.

وبخصوص المرضى من المهجّرين فهم مضطّرون غالباً للانتظار ريثما تُصادق الأونروا في سوريا على ثبوتياتهم، لذا طالبنا الأونروا بتسريع المعاملات، مضافاً لذلك التعاطي مع المرضى استنادًا لقيمة فاتورة الاستشفاء في لبنان، وليس استناداً لقيمتها في سوريا وأسوة باللاجئ الفلسطيني في لبنان. كذلك طالبناها بالإسراع في الحصول على موافقة وزارة التربية لحلّ موضوع الإفادات والامتحانات للطلبَة المهجّرين.

وبالنسبة **لـ"فيزا كارد"** لحالات الشؤون الاجتماعية فقد رفضنا كلجنة حوار توزيعها خاصةً أنها خارج اختصاصنا ومن صلاحيات القيادة السياسية، علماً أن الأونروا ردّت ترسيم العمل بها لمعايير الدول المانحة وعملاً بالحفاظ على كرامة أصحاب هذه الحالات تحسُّباً من مظاهر الازدحام امام مقرات الأونروا، وعلى ضوئه جاء القبول بها مشروطاً بالتالي: إعادة تقييم البرنامج بعد ستة أشهر مع القيادة السياسية لتقرير مدى نجاعته، وخلال هذا الوقت يتم تدريجياً اعتماد الـ٤٠٠٠ حالة المدرَجة على لائحة الانتظار؛ والتزام الأونروا بعدم تسريح موظفي برنامج الشؤون بل توظيفهم بوظائف اخرى؛ كما طالبنا بزيادة القيمة الشرائية للسلة الغذائية لتتلاءم وغلاء المعيشة في لبنان، بما فيه العمل على رفع عدد المستفيدين من البرنامج بالاستناد لنتائج الدراسة التي أجرتها الجامعة الامريكية والأونروا، والتي أفادت أن أكثر من ٦٠٪ من المجتمع الفلسطيني هم فقراء، وطالبنا كذلك بالأخذ بمعايير الفقر إن لسكان المخيم او للمقيمين خارج المخيمات حيث أن الفقر لاصلة له بمكان السكن، وأقرّت الأونروا الأخذ بذلك.

×في التربية والتعليم

يرى الشعلان أن ملف التربية الأشد خطراً بين الملفات، باعتبار أن تغييبه يعني تجهيل المجتمع ما يؤدي لتدميره وتدمير ما حوله، ويحقّق الانتصار للمشروع الصهيوني المعادي للقضية الفلسطينية، وبسياق الملف إياه يقول: "طالبنا باستمرار معهد سبلين وتطويره، والأونروا بصدد تعيين نائب مدير للمعهد، كما طالبنا بالإبقاء على الثانويات لحين قبول الدولة اللبنانية جميع الطلاب الفلسطينيين بثانوياتها، حيث سرت شائعات بوجود نوايا لإغلاق المدارس الثانوية والمعهد خاصة أن الأونروا لا تقدّم خدمة التعليم الثانوي إلا في لبنان إذ يلتحق الطلبة الفلسطينيون بثانويات الدول المضيفة، واشترطنا وجودَ كتب رسمية بالتعهُّدات إياها. كذلك طالبنا بإلغاء القرار القاضي بوضع ٥٠ طالباً في الغرفة الصفية الواحدة وبألا يتجاوز سقف عدد الطلاب ٣٥ طالباً وبعدم التعامل وفق المعدلات العامة، وبملء الشواغر في قسم التعليم قبل بداية العام الدراسي الجديد بما في ذلك الابقاء على وظيفة الموجّه التربوي، علماً أن الدراسة التربوية للأونروا تُشير إلى استعدادها لملء الشواغر بناءً على الحاجات، بما في ذلك تعيين موجّهين تربويين في المناطق من القائمة المعدَّة قبل الإجراءات التقشُّفية".

أبو إياد الشعلان:
مشاركة اللجان الشعبية في الحراك الاحتجاجي كانت شبه يوميّة جرّاء ما يتطلّبه ذلك من إعداد ومتابعة حثيثة ومُنهكة بآنٍ واحد، وتأتي أحياناً على حساب الاهتمام بمسار المهام الرئيسة للجان

×في ملف مخيم نهر البارد

يشير الشعلان لوجود لجنة مختصّة بمتابعة ملف استمرار علمية الاعمار في مخيم نهر البارد حتى بعد انتهاء جولات الحوار، باعتبار أن المسؤولية بهذا المنحى هي مسؤولية جماعية وأطرافها الأونروا والمجتمع الدولي والحكومة اللبنانية علماً أن لجنة الحوار الخاصة ببرنامج الطوارئ الذي اقترته الاونروا طالبت العمل بصيغة ٢٠١٤ التي تم الاتفاق عليها مع الأونروا لجهة اعتماد تغطية ٧٥٪ للمستوى الثالث في موضوع الاستشفاء و٩٠٪ للمستوى الثاني، ولجانبهما تمّت المطالبة بتقديم بدلات الإيجار بعد إجراء احصاء مشترَك للمستحقين فعلاً للإيجار خلال شهر، بما في ذلك العمل على زيادة السلة الغذائية لتعود لقيمتها السابقة.

ولم يتم التوصل الى اي اتفاق نتيجة الحوار في هذا الملف بحسب الشعلان.

حقوقُ اللاجئين وحدَت اللجان الشعبية في الميدان

يرى أمين سر اللجان الشعبية لفصائل "م.ت.ف" في منطقة صيدا "عبدالرحمن ابو صلاح" بقرار الأونروا تقليص التقديمات ناقوس خطر وإشعاراً يهدّد حياة اللاجئين وخاصة في مخيمات لبنان، ما استدعى القيادة السياسة الفلسطينية بمكوّناتها "الوطنية والإسلامية وأنصار الله" لأخذ موقف موحّد،

لاقى الترحاب والالتفاف الشعبي في مواجهة الأونروا، وأوجدَ حالة من التعاون والتنسيق العالي والدائم بين مكوّنات اللجان الشعبية في المنظمة والتحالف. ويقول أبو صلاح: "كنا نعمل سوياً ليل نهار وفي ظل انسجام كامل، فلم يظهر أي خلاف حتى في أدق تفاصيل العمل لجهة تحمُّل أعباء التواصل مع الناس، والفعاليات، ولجان الأحياء، والمدارس، ورياض الاطفال، وذوي الاحتياجات الخاصة، والقطاعات النسوية والمؤسسات المدنية والأهلية وغيرها، وتمّ حشدُ أوسع قطاع للمشاركة في الاعتصامات والاحتجاجات ضد الأونروا إن على مستوى مخيمات صيدا أو الجنوب ووصولاً حتى العاصمة بيروت، فقد كان هم اللجان الشعبية يكمن بتوحيد الموقف الفلسطيني، والعمل على تنفيذ البرنامج المركزي لخلية الأزمة"، وبدون التقليل من دور اللجان في المناطق الاخرى في لبنان، يؤكّد أبو صلاح أنه "كان للجان الشعبية في صيدا مقرونةً بما تمثّل المخيمات وعين الحلوة بالذات بالمعادلة الوطنية والسياسية والسكانية وباعتراف عام دورٌ مميزٌ وفاعلٌ بالحراك الاحتجاجي ضد الأونروا".

من جهة أخرى يرى أبو صلاح بالنتائج التي أفضى إليها الحوار مع الأونروا "رسالة قوية للأنروا، مفادها أنّ للشعب الفلسطيني مرجعيةً في لبنان، وأنه من غير المسموح للأونروا التفرُّد او التعدي على الحقوق المطلبية للاجئين الفلسطينيين، وقد أُلزمت الأونروا بالتراجع عن قرار تقليص التقديمات، وأُفسح في المجال لادخال تحسينات لصالح اللاجئين ومنها على سبيل الذكر: استعداد الأونروا لزيادة عدد المستفيدين من برنامج الشؤون الاجتماعية، والقبول بإعادة النظر بظاهرة اكتظاظ الصفوف، وغيرها"، ويؤكّد ضرورة أن تبقى عيون اللجان الشعبية يقظةً وألا تغفلَ عن متابعة التزام الأونروا بتطبيق ما اتُفق عليه، ويختمُ بمطالبة أقسام الصحة بالأونروا في المناطق والمكتب الرئيس بمتابعة قضايا المرضى وبشكل يومي في المستشفيات لأن ارتفاع فاتورة الاستشفاء غير طبيعي وربما مردُّه خطأ إداري أو مالي أو استغلال للمرضى الفلسطينيين.

ابو حسام زعيتر

عبد ابو صلاح

بدوره يؤكّد نائب أمين سر اللجان الشعبية لتحالف القوى الفلسطينية في منطقة صيدا "خالد زعيتر" أنّ اللجان الشعبية في منطقة صيدا استدركت مبكراً خطورة قرار تقليص التقديمات وقبل أن تُشكّل خلية الأزمة، لافتاً إلى أن أول تحرك لها كان في ٢٠١٥/١٢/٢٥، وكان بمثابة ناقوس خطرٍ دُقَّ واستدعى تعميم التحركات في باقي المخيمات، ويضيف "تقوم اللجان الشعبية بدور الجندي المجهول فعليها تقع اعباء التواصل، وحشد الجمهور، والحصول على تصاريح من السلطات الشرعية اللبنانية، وتنظيم تفاصيل التحرك لجهة الكلمات، والعرافة وخاصة على مستوى مخيمات صيدا، ولأول مرة نلحظ مستوى متقدّماً من التعاون والتنسيق بين مكوّنات اللجان الشعبية في منطقة صيدا".

ابو صلاح": كان للجان الشعبية في صيدا مقرونةً بما تمثّل المخيمات وعين الحلوة بالذات بالمعادلة الوطنية والسياسية والسكانية وباعتراف عام دورٌ مميزٌ وفاعلٌ بالحراك الاحتجاجي ضد الأونروا

خالد زعيتر: القيادة الفلسطينية المشتركة قدمت أنموذجاً يُحتذَى به وقد تجلّى في توحيد الجهود والعمل كفريق واحد وبتفانٍ وإخلاص دفع الأونروا للاعتراف بأنّ ما شهدته في مخيمات لبنان لم ترَ مثله في باقي أقاليم اللجوء الفلسطيني

ويؤكّد زعيتر انتفاء أي شكل من أشكال الخلاف وحتى التباينات مردفاً "لا توجد نزعات حزبية ولا فئوية أيضاً بعملنا المشترك، فجهدُ الجميع مصوّبٌ لمصلحة نجاح المعركة المطلبية والأمور تسير بإيجابية وبسلاسة"، ويزيد "نتمنى أن يُبنى على هذا العمل، وأن يكون بادرة خير على طريق توحيد كافة اللجان الشعبية خاصةً أن عمل اللجان الشعبية يتّسم بالطابع المطلبي الخدماتي العام". وفي تقييمه لنتائج الحوار يقول: "الأونروا منظمة أُممية ومن الصعب أن تتراجع عن قراراتها.. كنا على أبواب حديدية موصدة، وبدون شك كانت المعركة صعبة"، وعليه فأولى ايجابيات ما تحقّق برأيه "شطبُ ما كانت تلوّح به الأونروا من قرارات مستقبلية، أو التفرُّد بأخذ أي قرار بدون الرجوع للقيادة الفلسطينية المشتركة"، ويكمل "حتى لا نذهب بعيداً باتجاه التطرُّف بمواقفنا ونحمِّل أنفسنا أكثر من طاقتنا فإنّ ما تحقّق جيّد وايجابي، وإن كنا كشعب فلسطيني وكلجان شعبية نعدُّه غير كاف".

ويختم زعيتر كلامه قائلا: "رغم التباين في مكونات العمل الفلسطيني في الساحة اللبنانية، إلا أن القيادة الفلسطينية المشتركة قدّمت أنموذجاً يُحتذَى به، وقد تجلّى في توحيد الجهود والعمل كفريق واحد وبتفانٍ وإخلاص دفع الأونروا للاعتراف بأن ما شهدته في مخيمات لبنان لم ترَ مثله في سائر أقاليم اللجوء الفلسطيني".

طالما لحِق بالمرأة ظلمٌ وتقييدٌ للحريات بسبب بعض العادات والتقاليد البائدة والتي لا تزال مؤثرّة في مجتمعنا الشرقي، إلا أن المجتمع الفلسطيني في الشتات تمكّن أخيراً من كسر حاجز هذه العادات والتقاليد، بل وباتت الفلسطينيةُ اليوم ترتدي سروالاً رياضياً وتركل الكرة بقدميها في الملعب بدون تقييد وخوف.

تحقيق: تغريد العبد الله

فريق جمعية الجليل لكرة القدم للفتيات

يتحدّى القيود المجتمعية ويعزّز الثقة والطموح لديهن

هذا الميدان الجديد، ميدان كرة القدم، لم يكن ليُفتح أمام الفلسطينيات لولا مبادرة جمعية الجليل في مخيم الرشيدية في مدينة صور التي جاءت لتؤكّد أن الفلسطينية تبرع أيضاً في كرة القدم ولا يقتصرُ دَورُها على القيام بالأعمال المنزلية أو بالأعمال الزراعية والمهن الحرفية واليدوية، على أهميتها، وأنَّ هذه الرياضة لن تؤثّر على أنوثتهن أو تقلّل من حشمتهن أو تنال من عاداتنا وتقاليدنا الحميدة.

تجربة رائدة توفّر الدعم النفسي للفتيات

يروي عضو الهيئة الإدارية لجمعية الجليل الأستاذ حسين شراري لمجلة "القدس" عن تجربة انشاء فريق كرة قدم للفتيات، والتي تعد الاولى من نوعها في مخيم الرشيدية، فيقول: "جمعية الجليل هي جمعية تطوعية مستقلة وحيادية تأسّست العام ٢٠١١، هدفها هو تنمية قدرات الشباب والاطفال وتغيير نمط حياة الاطفال الذين من حقّهم عيش حياة ملؤها اللّعب والفرح بعيداً عما يغزو أيامهم من مشاكل وحروب تسرق منهم ضحكتهم، وتشجيع العمل التطوعي في الرياضة، واستخدام اللّعب والرياضة لتطوير مهارات الاطفال وقدراتهم الفردية والمجتمعية. وبالطبع ففكرة إنشاء فريق كرة قدم للفتيات هي فكرة مهمة في المخيمات الفلسطينية، ولكن تطبيقها في البداية كان صعباً جداً، علماً أن ممارسة الفتيات لرياضة كرة القدم بانتظام يجعل برامج الدعم النفسي للتفريغ عنهن من الآثار النفسية التي تخلّفها الظروف الصعبة التي عاشها المخيم أكثر جدوى، وقد شعرنا أن طالباتنا في أمس الحاجة لنشاط رياضي يدعم الجانب النفسي ومن هنا كان انشاء الفريق".

ويشير شراري إلى أنهم وجدوا في كرة القدم الطريقة الأمثل للدعم النفسي المنشود "إذ ان الفتيات يحببن ممارستها بشدة خاصة أن مخيم الرشيدية يفتقد لأندية تساهم في تعليمهن كرة القدم"، ويضيف "نحن لا نسعى لتغيير الثقافة بل تغيير السلوك وتطويره، إذ يجب أن تمثّل الفلسطينية بلدها مع المحافظة على الثقافة الإسلامية والعادات والتقاليد المرتبطة بها. فالرياضة مهمة للفتيات في المجتمع الفلسطيني

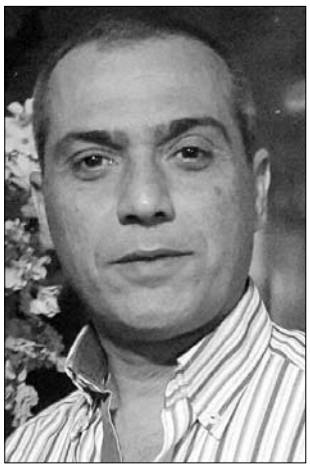

كي نحميهن من الانجراف وراء مجتمع لا يخلو من الفساد، كما أن الرياضة تعزّز الثقة بالنفس، وتنمّي المواهب، وتعزّز الأمل والطموح لديهن. وقد بدأتُ تطبيق الفكرة منذ خمس سنوات، واليوم أصبح عدد المنتسبات ٢٥ لاعبةً، تتراوح أعمارهن ما بين ١١ إلى ١٤ عاماً، ومعظمهن يلعبن وهن يرتدين الحجاب والقمصان الرياضية، وهذا دليل على أننا نراعي عاداتنا وتقاليدنا وديننا. وبعد بذل تعبٍ وجهدٍ كبيرَين أصبح جزءٌ من هذا الفريق يشارك في مباريات خارج لبنان ومنها في دولة النرويج. كما أقمنا شراكة مع مؤسسة خطوات، وهي جمعية فلسطينية تدعم الرياضة في فلسطين والاردن ولبنان، علماً أنّنا أرسلنا في العام الماضي ثلاث لاعبات من جمعية الجليل للمشاركة في كأس النرويج لكرة القدم عبر الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم. وقد أصبح هذا الفريق عضواً في الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم للفتيات في مخيم المية ومية، واغتنمُ الفرصة لأوجّه الشكر للأونروا على تقديمها لنا القاعة الرياضة الخاصة بمدرسة الاقصى الثانوية في مخيم الرشيدية.كذلك أنوّه لوجود فريق كرة سلة للفتيات خاص بالجمعية، اي أننا نشجّع كرة السلة وكرة القدم وفريق كرة السلة يشارك في التدريبات العالمية لجمعية خطوات".

بشرى شراري: السعادة تغمرني كلما ارتديتُ ملابس الرياضة وركلتُ الكرة، وأجمل شعور بالنسبة لي هو حين ألعبُ مع زميلاتي في الفريق وتتجاوز الكرة خط المرمى فتنعانقُ وسط تشجيع الحاضرين

ارتياح وسط الأهالي وإقبال من الفتيات

حول شعوره إزاء تدريب فريق كرة قدم مكوّن من فتيات يقول المدرِّب محمود شراري: "أشعرُ بفخر شديد بأنني أقومُ بتدريب فريق لكرة القدم للفتيات رغم أنها مهمة صعبة جداً كوننا نعيشُ داخل مجتمع مغلَق (شرقي)". ويتابع "لكن كان للأهالي دورٌ مهمٌ في تشجيع هذه الفكرة، وهذا ما أعطانا حافزًا جيّداً لتنفيذ هذه الفكرة على أرض الواقع رغم الخوف الذي كنتُ أشعرُ به في البداية لأنني سوف أقوم بتدريب فريق فتيات لكرة القدم، بالإضافة إلى أن وجود مدرّبة كرة قدم تساعدني في التدريب شجّع الاهل والفتيات على القدوم الى أرض الملعب. وبعد تجهيز جميع لوازم التدريب من لباس ومعدات، وتأمين ملاعب للتدريب، بدأت التدريبات على أرض الملعب، وبعد مشوار طويل خُضناه معاً، أصبحت الفتيات يلعبن بمهارة ويشعرن بالفخر والاعتزاز والفرح".

وتقول بشرى شراري التي لم يتجاوز عمرها ١٢ عاماً، وهي طالبة في الصف السادس الابتدائي، "السعادة تغمرني كلما ارتديتُ ملابس الرياضة وركلتُ الكرة، وأجمل شعور بالنسبة لي هو حين ألعبُ مع زميلاتي في الفريق وتتجاوز الكرة خط المرمى فتنعانقُ وسط تشجيع الحاضرين".

حسين شراري: ممارسة الفتيات لرياضة كرة القدم بانتظام يجعل برامج الدعم النفسي للتفريغ عنهن من الآثار النفسية التي تخلّفها الظروف الصعبة التي عاشها المخيم أكثر جدوى

وبدورها تعبّر نغم عباس، ١٢ عاماً، عن شغفها الكبير بلعبة كرة القدم، وتشير إلى أنها تطمح لمواصلة ممارسة هذه الرياضة لسنوات عديدة خاصة أنها ساعدتها على تطوير قدراتها البدنية وكسب المزيد من الصداقات مؤكّدةً أنها تشعر بدعم نفسي كبير وهي تركض بسرعة ورشاقة في أرجاء الملعب لتركل الكرة. كما تنوّه إلى أنها ستسافر هذا العام هي وأربع من زميلاتها إلى النرويج بدعوة من الاتحاد العام الفلسطيني لكرة القدم للمشاركة في مبارياتٍ هناك.

رياضةُ كرة القدم هي عالمٌ خاصٌّ يمارِسُ فيه اللاعبون قناعاتهم وإبداعهم وطموحاتهم بحرية مطلَقة، غير أن هذه الرياضة في مجتمعنا لا تزال تعاني بعض التقييد وتصنّف كلعبة للرجال فقط، باستثناء بعض الحالات التي تتمكّن من الخروج من دائرة التصنيفات الضيّقة، كما فعلت جميعة الجليل، لتثبت للمجتمع أن كرة القدم هي لعبة لا تعرف التمييز.

"عصافير وليس قنابل"

الخطابُ الذي أدّى لاستبعادِ الطفلةِ الفلسطينيةِ ليان محمد مِن أكبر مسابقاتِ الخَطابَة لليافعين

تحقيق: ولاء رشيد

مرةً أخرى يؤكّد الفلسطيني أنه يحملُ معه همومَ أبناء شعبه أينما حطّت به الرحال. ففي قلب العاصمة البريطانية لندن، ألهبَت الطفلةُ الفلسطينيةُ ليان محمد حماسةَ الجمهور بخطاب بعنوان "عصافير وليس قنابل" عرَضَت فيه لواقع المعاناة التاريخية والمعاصرة التي يعيشُها شعبنا الفلسطيني تحتَ نير الاحتلالَ الصهيوني. لكنَّ هذه الرسالةَ الواضحةَ عن وقاحة الاحتلال الصهيوني وممارساته اللاإنسانية أزعجت بعض داعمي الصهيونية، ما دفعَ القيّمين على المسابقة لاستبعادها من الانتقالَ للمرحلة التالية.

أنا إنسانةٌ..ولا يجبُ أن أضطّر لتذكير العالم بذلك!

وُلِدَت ليان محمد ابنة الخمسة عشرَ ربيعاً في مدينة لندن ببريطانيا لأمٍّ فلسطينية من عين يبرود في رام الله وأب فلسطيني من حيفا وُلِد لعائلة وطنية مناضلة لجأت إلى مخيم البرج الشمالي في مدينة صور اللبنانية اثر النكبة. وفي كنف أُسرة محبّة من أب وأُمٍّ وشقيقة صغرى، نشأت ليان مُشبَعةً بحبِّ الوطن والحنين إليه، إلى جانب شغفها بالمطالعة وكتابة القصائد باللغة الانكليزية والسياحة والسفر.

وكونَها طالبة مجتهدة في الصف العاشر في مدرسة "ونستد" الثانوية رُشِّحَت ليان مع عدد من الطلاب المجتهدين في المدرسة للمشاركة في مسابقة (Jack Petchey's Speak Out Challenge)، التي تُنظّمها مؤسسة (Speakers Trust)، وتعدُّ أكبرَ حدَث خَطابَة لليافعين في العالم، إذ يشاركُ فيها نحو ١٨،٠٠٠ طالب وطالبة ليتحدّثوا بحرية مُطلَقة عن أي موضوع يروقُ لهم. وبتشجيع من أُسرتها ومعلّمتها شاركت ليان في المسابقة التي لم تحمل شروطاً معيّنة تتعلّق بمضمون الخطاب، واختارت تقديمَ خطاب بعنوان "عصافير وليس قنابل"، واختيرت من بين ٢٦٠ طالباً وطالبةً لتمثّل مدرستها في المنافسة مع المدارس الأخرى ضمن المسابقة الإقليمية لبلدة ريدبريدج.

وأمام حضور حاشد ألقت ليان خطابَها باللغة الانكليزية بشجاعة، فتوجّهت للجمهور قائلةً: "كيف سيكونُ شعورك إذا استيقظتَ كل صباح على صوت القنابل بدلاً من أصوات العصافير والطيور؟ كيف ستشعرُ إذا كنتَ لا تجدُ الأمانَ حتى في بيتك؟ كيف ستشعرُ إذا شاهدتَ عائلتكَ تموتُ أمامَك؟ وإذا واصلوا طوال ٦٨ عاماً قصفَ أرضِكم، وسلبوكُم حقوقكم الإنسانية الأصيلة، وقتلوا عائلاتكم وأطفالَكم.. ماذا ستكون ردّةُ فعلكم؟!".

ونوّهت إلى أن العدوان والاضطهاد والجور الإسرائيلي وقتلَ آلاف الأطفال الفلسطينيين الأبرياء مستمرٌ منذُ العام ١٩٤٨، وأشارت لاستخدام إسرائيل أكثرَ الأسلحة تقدُّماً في وجه الفلسطينيين العُزّل، مؤكّدة أن الوقت قد حان لإيقاف معاناة أطفال فلسطين.

وأردفت "أنا فلسطينية، وأنا إنسانة..لا يجبُ أن أضطّر لتذكير العالم بذلك!!"، مشدّدةً على ضرورة عدم ممارسة التمييز العنصري ضدَّ أي إنسان بسبب جنسيته أو عِرقه أو دينه.

واستعرضَت أوجهَ المعاناة التي يعيشها الفلسطينيون في الوطن والشتات، فقالت: "كل يوم تُدمَّر بيوتُهم ومدارسُهم ومستشفياتُهم ويبقون بلا شيء، ليس حتى حقوقهم الإنسانية الأساسية. أليس ضرباً من الجنون أن الكلب محميٌّ استناداً لحقوق الحيوانات أكثر من الحماية التي يحظى بها الطفلُ الفلسطيني وفقاً لحقوق الإنسان؟! والآن تخيّلوا أن طفلاً فلسطينياً لاجئاً عمره عام واحد يعاني مرضاً في القلب، ولكن العناية الصحية المناسبة لا تتوافر له لأنه فلسطيني، ما حدثَ أن هذا الطفل مات..ماتَ لأنه فلسطيني.. التمييز خاطئ، وأنا أؤكّد لكم أنه يحصل في مجتمعنا اليوم لأنّ هذا الطفل هو ابن عمي".

وأضافت: "فلسطين هي بلدي وأرضي وبيتي، أوجاعها هي أوجاعي، وحريتها هي حريتي، وأنا أؤمن أنه إذا كانت الحرب قد تحدث في ٢٤ ساعة، فكذلك السلام، لذا أترككم مع أكثر مقولات نيلسون مانديلا إلهاماً (نحن نعرف جيّداً أن حريتنا غير مكتملة بدون حرية الفلسطينيين)"، وختمت كلمتها وهي ترفع العلم الفلسطيني قائلةً: "دعونا معاً نقول حرّروا فلسطين".

وحول الدافع لاختيارها موضوع خطابها قالت ليان في اتصال مع مجلة "القدس": "اخترتُ الحديثَ عن معاناة شعبنا الفلسطيني وخاصةً فئة الأطفال لأنني أردتُ عبر هذه المسابقة إيصال رسالتي الى طلاب مدرستي لتوعيتهم عن بلدي فلسطين، وأطفال فلسطين والمعاناة التي يتجرّعونها يومياً".

وبفعل مهارة وإبداع ليان في نقل رسالتها قرّرت لجنة التحكيم بالإجماع منحها المركز الأول ضمن المسابقة الإقليمية المؤهّلة للمرحلة التالية، وسط تصفيق وتأييد من الحاضرين. وإلى جانب أفراد أسرتها الذين عبّروا عن فخرهم ودعمهم لها، تلقّت ليان التهنئة والدعم وكلمات الاعتزاز والفخر من عدد من الشخصيات البارزة والمرموقة في بريطانيا والعالم العربي، وأبرزها رئيس حكومة دولة فلسطين د.رامي الحمدلله، والنائب السابق في البرلمان البريطاني جورج غالاوي وغيرهم.

مسابقةُ الخطابَة تكمِّم الأفواه!

لم تكد تمضي بضع ساعات على فوز ليان حتى أخذَ الفيديو الخاص بخطابها ينتشرُ بشكل واسع عبر وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الالكترونية حاصداً العديد من ردود الفعل الإيجابية والتعبير عن الفخر بنجاحها في المسابقة ونقلها قضية الشعب الفلسطيني.

إلا أن بعضَ أصوات الكراهية أخذت بالظهور من الداعمين للصهيونية، وبلغَ أقصاها إقدام مدوّن مغمور يُدعى "إدغار دايفيدسون" على التواصل مع منظّمي المسابقة للاعتراض على خطاب ليان، ليُفاجأ المتابعون بحذف الفيديو الخاص بليان عن موقع المسابقة الرسمي وعن الموقع الرسمي وقناة اليوتيوب الخاصة بالجهة المنظّمة، بل وبعدم اختيارها ضمن الفائزين الخمسة عشر الذين سينتقلون إلى التصفيات النهائية الإقليمية المؤهِّلة للنهائيات الكبرى والمرحلة الدولية من المسابقة. وفي هذا الصدد توضح ليان: "بعد الانتشار الواسع للفيديو الخاص بخطابي، هُوجِمت من قِبَل اللوبي الصهيوني، وبعدها أزال القيّمون على المسابقة الفيديو وصُوَر فوزي بدون علمي او علم والديّ. وفي هذه اللحظات كتبتُ تغريدةً عبر موقع "تويتر" تساءلتُ فيها: (لماذا يُطلقونَ عليها اسمَ مسابقة الخَطابَة إذا كانوا يريدونني أن أصمت؟!). لقد كان خطابي موجَّهاً ضدَّ العنصرية والتمييز وينادي بالسلام والحرية، ولكني اتُّهمتُ بالعنصرية وبمعاداة السامية فقط لأنّي أؤمن بحقوق الإنسان الأساسية!".

وتضيف ليان: "لاحقاً برّر منظمو المسابقة إزالتَهم الفيديو بأنه خطوة اتُّخذت لحمايتي. وأبلغوني أن خطابي لم يقع عليه الاختيار لدخول المسابقة النهائية".

واثر حذف الفيديو وإعلان عدم تأهّل ليان للمرحلة التالية عمّت موجة غضب واحتجاج متابعي المسابقة من مختلَف الجنسيات الذين لمسوا اجحافاً في هذا القرار، وأُطلقَت أكثر من عريضة تطالب بعدم إسكات ليان وبإعادتها للمسابقة، ما اضطّر القيّمين على المسابقة لإعادة رفع الفيديو والخبر الخاص بمشاركة ليان وفوزها، وإصدار بيانٍ مشترك أفادَ أن قرارهم كان بسبب موضوع خطابها، وزعموا

ليان محمد: لقد كان خطابي موجَّهاً ضدَّ العنصرية والتمييز وينادي بالسلام والحرية، ولكني اتُّهمتُ بالعنصرية وبمعاداة السامية فقط لأنّي أؤمن بحقوق الإنسان الأساسية!

أن سبب حذفهم الفيديو هو حماية ليان من التعليقات البغيضة، وأنّ ليان لم تُستبعَد وإنما لم يتم اختيارها ضمن الـ١٥ المتأهلين لمرحلة النهائيات الكبرى.

ولكن المفارقة في الأمر أولاً، أنه في حال كان سبب حذف الفيديو بالفعل لحماية ليان، فقد كان بالإمكان للمشرفين على الموقع حذفُ التعليقات البغيضة أو تعطيل خاصيّة التعليق. والأهم من ذلك، أنه في وقت سابق للبيان، كان قد نُشِرَ بريد إلكتروني يكشف جانباً مختلفاً للقصة. فقد أرسلت الرئيسة التنفيذية لمؤسسة (Speakers Trust) جولي هولنس، بريداً إلكترونياً رداً على رسالة الاعتراض الخاصة بالمدوِّن إدغار دايفيدسون، قالت فيه إن الخطاب انتهكَ قاعدتَين أساسيّتَين للمسابقة وهما "وجوب أن يكون للخطاب رسالةٌ إيجابيةٌ ومشجِّعة، وألّا يقوم المتحدّث بتوجيه الإهانة أو الإساءة إلى الجمهور أو الآخرين".

وأضافت أن منظمتَي (Speakers Trust) و(Jack Petchey) شاركتَا المدوِّن مخاوفَه، وقرَّرتا بالإجماع "عدم إرسال ليان إلى المرحلة التالية، وأنها لن تلقي خطابها في النهائيات الكبرى"، وفي هذا الرد تناقضٌ آخر إذ ان ليان لم تخرق أياً من القانونَين، إلا إن كان منظمو المسابقة يَعُدّون المطالبة بالمساواة والحرية للفلسطينيين ووقف التمييز العنصري رسالة غير ايجابية، عدا عن أن الحضور صفقوا لها بحماسة بعد إنهائها الخطاب مما يدل على أن أحداً لم يشعر بالإهانة.

وبعد انتشار رد هولنس الذي كان قد نشرهُ المدوِّن لبيان تجاوب المنظمة معه، صرّحت هولنس بأنها لم توافق على نشر هذا الرد لأنه كان رداً خاصّاً.

ليان التي دعتها مؤسسات فلسطينية ومؤسسات تُعنى بحقوق الإنسان وبعض الجامعات البريطانية لإلقاء كلمات عن فلسطين بالفترة المقبلة تختم حديثها قائلةً: "ما أردتُ للعالم أن يسمعه هو أنه ليس من الضروري أن يعيشَ الإنسان في أرضه حتى يدافعَ عن شعبه، وأتمنى على كل فلسطيني وبالأخص على أطفال فلسطين في كل مكان أن يُكملوا الرسالة التي حملَها آباؤنا وأجدادنا حتى نحصل على حريتنا وعلى دولة فلسطينية كاملة السيادة مع حق العودة وتقرير المصير.. وباسمي وباسم شعبي أشكرُ كلّ مَن وقفَ بجانبي وآزرني بقضيتي، قضية الحق والعدالة".

أجيالٌ فلسطينية عديدة وُلِدت بعيداً عن أرضها ولكن هذا البعدَ القسري لم يُنسِها يوماً وطنها وإنما زادها تمسُّكاً به وبكل تفاصيله. ومرة أخرى يخرج نموذجٌ من النماذج التي يزخرُ بها أبناء الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات، كـ"ليان محمد،" ليثبتوا للعالم أن فلسطين ما غادرت يوماً وجدانهم، وليؤكّدوا أن صوتَ الحقِّ لا يمكنُ إسكاته، لأنه سيعرفُ طريقَه للوصول لا محالة، وأن فلسطين بإرادة وتحدي أبنائها حتماً ستنتصر.

الأرض في خطر والشعب باقٍ

بقلم: صقر أبو فخر

حين يدور الكلام على موضوع الاستيطان الاسرائيلي، ينصرف الذهن في العادة، إلى الضفة الغربية وحدها، وبدرجة أقل إلى الجولان السوري المحتل. وتكاد أراضي ١٩٤٨ تبدو غير مشمولة بتاريخ الاستيطان، وكأن هناك تسليم، في النطاق التاريخي، بأن أراضي ١٩٤٨ صارت اسرائيل. والحقيقة ان الاستيطان نفسه بدأ في أراضي ١٩٤٨ بالدرجة الأولى، وان اسرائيل نفسها هي مشروع استيطاني في الأساس، لكنه يختلف تماماً عن نماذج الاستيطان التي عرفتها أفريقيا مثلاً كالاستيطان الفرنسي في الجزائر، أو الإستيطان الهولندي، ثم البريطاني، في جنوب افريقيا وروديسيا (تحول اسمها الى زيمبابوي بعد استقلالها). فالاستيطان الفرنسي في الجزائر كان يريد استغلال الأرض ومَن عليها، بينما الاستيطان اليهودي يهدف إلى استملاك الأرض وطرد مَن عليها. وهذا ما حصل في سنة ١٩٤٨ حين تمكنت الهاغاناه من طرد السكان الأصليين لفلسطين وإحلال مهاجرين يهود في مكانهم. واليوم تكاد الأرض الفلسطينية في ما تبقى من فلسطين تتسرب بالقوة إلى أيدي الصهيونيين. لكن مكر التاريخ جعل الاسرائيليين يقفون ذاهلين أمام تشبث الفلسطينيين بأرضهم على الرغم من حُمّى الاستيطان التي تفتك في كل يوم بهذه الأراضي العاصية. وفي ما يلي إطلالة على الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية منذ بداياته الأولى حتى اليوم، ومخاطره الكبيرة على مستقبل قضية فلسطين.

الاستعمار الاستيطاني

ما إن سقطت الضفة الغربية بأيدي الجيش الاسرائيلي في حزيران/يونيو ١٩٦٧ حتى شرعت السلطات الاسرائيلية على الفور في إقامة أحياء جديدة في القدس، ومستعمرات في الضفة الغربية، علاوة على قطاع غزة والجولان في ما بعد. ففي القدس هدم الجيش الاسرائيلي حي المغاربة لتوسعة الساحة أمام الحائط الغربي الذي يدعونه "حائط المبكى". وبذريعة إعادة إعمار الحي اليهودي في القدس الشرقية استولت اسرائيل على عقارات كثيرة، وأجرت تعديلات فيه وأسكنت يهوداً في تلك العقارات، علماً أن مالكي عقارات الحي اليهودي فلسطينيون في الأساس، وقد غادر سكان هذا الحي إلى القدس الغربية في سنة ١٩٤٨. أما في سنة ١٩٦٧، وبذريعة إعادة هؤلاء اليهود إلى مساكنهم الأصلية، فقد نزعت السلطات الاسرائيلية عملياً ملكية الفلسطينيين لعقارات هذا الحي. وكان أول حي يهودي يُبنى في القدس بعد احتلالها هو حي أشكول في الطرف الشمالي الغربي للقدس، ثم الحي السكني لطلبة الجامعة العبرية. وظهرت بالتدريج مجموعة من البؤر الاستيطانية في القدس الشرقية وحولها مثل "بيت أوروت" التي تطل على مسجد قبة الصخرة، و"معاليه زيتيم" التي تطل على المسجد الأقصى. وجرى ربط "معاليه أدوميم" بالقدس الغربية (أقيمت معاليه أدوميم على أراضي قرية الخان الأحمر وانتهى بناؤها في سنة ١٩٧٥، ووصل عدد سكانها اليوم إلى ٤٠ ألف نسمة، وهي تطل على القدس من الشرق). وكانت مستعمرة "نفي حورون" من أولى المستعمرات التي بُنيت مبكراً حول القدس (١٩٦٩) فوق أراضي قرى عمواس ويالو وبيت نوبا التي هدمتها اسرائيل في سنة ١٩٦٧، ثم تبعتها "عطروت" (١٩٧٠) القريبة من مطار قلنديا، علاوة على غيلووتالبيوتمزراحي ونفي يعقوب وراماتأشكولوراموت (بُنيت على أراضي قرية النبي صموئيل) وهار حوما (جبل أبو غنيم).

أوضح أريئيل شارون حقيقة التفكير الاسرائيلي في شأن تهويد القدس أو الاستيطان اليهودي في القدس بقوله: وضعنا لأنفسنا هدفاً وهو ألا نترك حياً واحداً في القدس الشرقية بلا يهود. وهذا هو الشأن الوحيد الذي يمكنه أن يضمن القدس مدينة موحدة تحت السيادة الاسرائيلية" (جيفري أرونسون، مستقبل المستعمرات الاسرائيلية في الضفة والقطاع، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٩٦). وفي هذا الميدان جرى تنظيم شبكة مواصلات تخترق أحياء القدس (الشرقية والغربية معاً) بحيث يمكن إخفاء القدس القديمة نوعاً ما، وإظهار القدس كلها على أنها ذات طابع يهودي، وهذا هو التهويد في حد ذاته الذي يعتبر إحدى النتائج المباشرة للاستيطان.

السياسة والأمن

المستعمرات الاسرائيلية هي، في الجانب الوصفي، منشآت ذات طابع مدني، لكنها تابعة لقوة محتلة ذات طابع عسكري. وكانت إحدى مهمات الجيش الاسرائيلي، بعد احتلاله الضفة الغربية في حزيران/يونيو ١٩٦٧، حماية الاستيطان وتوسيع رقعته. وليس من المستغرب، في هذه الحال، أن تكون معسكرات الجيش الأردني في الضفة الغربية المراكز الأولى للاستيطان. وهذه المراكز توسعت بالتدريج لتصبح مستوطنات قائمة بذاتها. وكان الأمن أحد الأهداف المعلنة للاستيطان، مع أن يتسحاق رابين رفض مراراً فكرة الدور الأمني للمستعمرات، وكان يردد أن فائدتها الأمنية محدودة جداً، إذ إن مستعمرة "إيلونموريه"، على سبيل المثال، لا تحرس مدينة العفولة، بل إن القوات الاسرائيلية هي التي تحرسها. ومن المعروف أن الأمن والاستيطان والسيطرة أمور مترابطة في التفكير الاسرائيلي، والأمن الذي توفره المستعمرات هو شأن وجودي لدى صانعي القرارات، أكثر مما هو ضرورة أمنية، لأن من دون المستعمرات تصبح القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية جيشاً أجنبياً يحكم شعباً فوق أرضه. وقد برهنت الانتفاضة الفلسطينية الأولى مجدداً أن الجيش الاسرائيلي هو جيش احتلال حقيقي، وأن صورته لدى الرأي العام الغربي هي صورة مزوّرة. وقد وضعت اسرائيل سياسة عامة للاستيطان تقضي بأن تكون المستعمرات حزاماً يطوّق المناطق الفلسطينية،

الملف السياسي

خصوصاً المناطق الموجودة عند المنحدرات الغربية لجبال القدس – الخليل، وفي الأغوار، وحول القدس. وقد بدأت المستعمرات في الأغوار كنقاط مراقبة على امتداد الجانب الغربي لنهر الأردن، وأول نقطة كانت "محولا" التي تحولت إلى مستعمرة في شباط/ فبراير ١٩٦٨. وتناثرت المستعمرات إما على التلال أو عند تقاطعات الطرق بحيث تتيح للجيش الاسرائيلي تفوقاً على المناطق الفلسطينية المجاورة، أو الوصول السهل إلى مصادر المياه. وإلى ذلك، كانت المستعمرات تُبنى في مناطق متقاربة، الأمر الذي يجعلها، بعد توسعها، أشبه بمدينة واحدة ذات أحياء منفصلة. وعلى هذا المنوال نشأت الكتل الاستيطانية حول الخليل وبيت لحم ورام الله وأريحا. وفي السياق ذاته استولت اسرائيل على ٦٠٪ من أراضي غور الأردن بطول ١١٥ كلم، وعرض يتراوح بين ٢٠ و ٢٥ كلم،أي من بيسان شمالاً حتى البحر الميت في الجنوب، وهي من أخصب بقاع فلسطين على الاطلاق. وكانت أولى مستعمرات الغور، كما ذكرنا، "محولا" (١٩٦٨)، ثم تبعتها مستعمرتا "كاليه" و "أرغمان" في السنة نفسها، لتظهر بعدها مسوءة (١٩٦٩) ومتسبيهشاليم (١٩٧٠) وحمرة (عطاروت سابقاً) في عام ١٩٧١، ومعاليه أفرايموبقعوت (١٩٧٢). ويمكن إيجاز مراحل الاستيطان الاسرائيلي، في ما عدا قطاع غزة والجولان، على النحو التالي: المرحلة الأولى (١٩٦٧-١٩٧٧) إبان حكم حزب العمل الاسرائيلي، حيث بدأ الاستيطان أولاً في القدس، فجُرف حي المغاربة وطُرد سكانه، وأعيد بناء الحي اليهودي في البلدة القديمة. المرحلة الثانية (١٩٧٧-١٩٩٠) إبان حكم حزب الليكود، وفي هذه المرحلة صارت المستعمرات مدناً كبيرة، ووصل عددها إلى نحو ١٥٠ مستعمرة، وعدد سكانها إلى ٩٠ ألف مستوطن. ولم يحل اتفاق كامب دايفيد عام ١٩٧٨ بعد زيارة الرئيس المصري أنور السادات إلى القدس في سنة ١٩٧٧، ولا اتفاقية السلام المصرية – الاسرائيلية سنة ١٩٧٩، دون اتساع الاستيطان وانتشاره في جميع أنحاء الضفة الغربية ومدينة القدس. المرحلة الثالثة (١٩٩٠-٢٠٠٠) التي شهدت تدفق اليهود الروس على اسرائيل، ولم يتمكن مؤتمر مدريد في سنة ١٩٩١، ولا المفاوضات التي أعقبته، ولا حتى اتفاق أوسلو الموّقع في ١٩٩٣/٩/١٣، دون استشراء الاستيطان، فوصل عدد المستوطنين في الضفة الغربية إلى ٢٠٠ ألف مستوطن، وعدد المستوطنين في القدس إلى ١٧٢ ألفاً. أما المرحلة الرابعة (٢٠٠٠-) فقد شهدت بناء الجدار العازل بذريعة حماية المستعمرات. وفي هذه الفترة انسحبت اسرائيل من قطاع غزة سنة ٢٠٠٥، ودمرت ٢١ مستعمرة وأجلت منها ٨٥٠٠ مستوطن، لكن عدد المستوطنين في الضفة الغربية بلغ في نهاية سنة ٢٠١٥ نحو ٤٠٠ ألف مستوطن، وفي القدس نحو ٢٤٠ ألفاً، واحتلت المستوطنات ٤٢٪ من مساحة الضفة الغربية التي خرّقتها الكتل الاستيطانية الكبرى مثل كريات أربع في الخليل التي بدأ البناء فيها في سنة ١٩٦٨، ومثل غوش عتسيون جنوبي بيت لحم التي بدأ البناء فيها في ٢٧ أيلول/ سبتمبر ١٩٦٧.

الاستيطان والمستقبل

أسس الاستيطان الاسرائيلي في الضفة الغربية آلية للتحكّم بحياة الفلسطينيين من خلال مجوعة من الاجراءات اليومية كإغلاق الطرق وإقامة الحواجز وتصاريح التنقل، أو من خلال سياسات بعيدة المدى تهدف إلى التحكم بمصادر المياه و بالنمو المدني عبر إعاقة استيراد مواد البناء لتشييد المنازل والمدارس والمستشفيات والمؤسسات الخدمية المختلفة. وهكذا ظهرت في الضفة الغربية منظومة تمييز جلية؛ فالمستوطنون يتمتعون بحقوق المواطنة الاسرائيلية كاملة، بينما يخضع السكان الفلسطينيون للقوانين العسكرية التي تحرمهم حتى حقوقهم الأساسية مثل العمل والتنقل الحر والسكن والشرب. والواضح ان الاستيطان يهدف، في نهاية المطاف، إلى منع الفلسطينيين من السعي إلى تقرير مصيرهم في المنطقة المتبقية من فلسطين والواقعة غربي نهر الأردن. ومع أن الاستيطان، بمعنى ما ، رسم حدود اسرائيل تقريباً، إلا أنه جعل حل الدولتين غير ممكن. وللأسف، فإن اتفاق أوسلو الذي وقعته قيادة منظمة التحرير الفلسطينية انطوى على تصور أن في الإمكان التوصل من خلال بنوده إلى تأسيس دولة فلسطينية مستقلة. لكن هذا الاتفاق استثنى قضايا الاستيطان والمستوطنين من المعالجة خلال الفترة الانتقالية. أما اتفاق القاهرة (١٩٩٤/٥/٤) واتفاق اوسلو ٢- الذي وُقّع في طابا في ١٩٩٥/٩/٢٨ فقد جرى الاتفاق فيهما على عدم بناء أي مستعمرة في المرحلة الانتقالية التي انتهت في أيار/مايو ١٩٩٩، وعلى استثناء المستوطنات والمستوطنين من أي ولاية قانونية، حتى في الأمور الجنائية، فلا تستطيع الشرطة الفلسطينية، بموجب ذلك، أن تعتقل أي اسرائيلي أو تحاكمه، بينما الأجهزة الأمنية الاسرائيلية تستطيع القبض على الفلسطينيين "الذين يُلحقون الأذى بالاسرائيليين" واستجوابهم ومحاكمتهم. وقد قبلت القيادة الفلسطينية بأن السلطات المنتقلة إليها لن تشمل المستوطنين والمستوطنات والطرق التي يستخدمها هؤلاء، وكذلك المناطق الحدودية مع مصر والأردن، والقدس الشرقية أيضاً، وجرى تأجيل التفاوض على هذه الأمور وغيرها إلى مفاوضات الوضع النهائي التي انتهت، بدورها، إلى الفشل بعد عشرين سنة من التفاوض المضني. وفي هذه الأثناء فاق عدد المستوطنات في الضفة الغربية ٢٤٠ مستوطنة (ما عدا القدس)، بينها نحو مئة مستوطنة تزعم السلطات الاسرائيلية أنها "غير شرعية" وتسميها "بؤراً استيطانية"، لكنها لا تفعل أي شيء لإزالتها، وزاد عدد المستوطنين في الضفة والقدس على ٦٤٠ ألف مستوطن. وهذا هو بالضبط ما أرادته الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة، أي خلق أمر واقع يجعل قيام دولة فلسطينية مستقلة غير ممكن. فَمن يبتدع اليوم خطة فلسطينية مضادة لخلق وقائع معاكسة تجعل إمكان قيام دولة فلسطينية رهاناً واقعياً؟ هذا هو التحدي.

الزلزال الكبير

بقلم: محمد سرور

بدأ بصوتٍ عال الحديث عن أزمات بنيوية تواجه أنماط الحكم في عالمنا. وأمام قوة هذه الأزمات بدأ البحث الجدي عن البديل الذي يناسب المرحلة القادمة من تاريخ الأوطان والأمم. يبدو جليا أن حالة نهوض كبرى تسود عالم القوميات والأمم، وهي طاغية ومحتدمة إلى حد كبير في اوروبا، كما في أميركا أيضًا- حالة ترامب. هذه الحالات في غالبيتها تميل إلى التشدد والإنغلاق الأقرب إلى الحال الفيتوي نتيجة تأثيرات جوهرية حصلت داخل كل دولة بسبب الهجرة وتأثيرها على الإقتصاد ومن ثم الأمن. الملفت هنا أن الأسباب هي واحدة تقريبا، فيما الفارق يكمن في قوة الإستجابة الشعبية ومصداقية القوى التي تحمل الأفكار المؤثرة.

من هنا لم يعد غريبًا الآن علينا مشاهدة إسرائيل تتبوّأ منصبًا دوليًا يختص بالقانون الدولي في الأمم المتحدة. فهذه الدولة التي تتسلّم زمام هكذا منصب هي الوحيدة في العالم التي تمرّدت على القوانين الدولية كلها، وازدرتها ونفذت سياساتها العدوانية- الإستعمارية، تحت مرأى ومسمع العالم أجمع... كأن في الأمر جائزة لإسرائيل على هذا الخرق الفاضح والمزمن للقانون الدولي... إنه العار الدولي الذي شاركت فيه- تصويتا- اربع دول عربية... للأسف الشديد... الشديد.

ما سبق يقودنا إلى السؤال التالي: هل الأمم المتحدة- بمؤسساتها ومصداقية دورها الذي تأسست بموجبه لم تزل المنبر المناسب لطرح القضايا التي تدخل ضمن اختصاصه، وحل القضايا التي تعاني منها الشعوب في العالم- وضمنها القضية الفلسطينية؟

ماذا عن القوى الصاعدة في العالم: كالهند والبرازيل؟ ماذا عن المكيال الذي تكيل به الأمم المتحدة قراراتها؟

ومقابل كل ما سبق لم تشرعن دولة الإحتلال احتلالها فحسب، بل سنّت القوانين واتخذت الإجراءات التي تتجاوز كل قانون ومنطق في تحويل مسألة تقرير واستقلال الشعب الفلسطيني المناضل في سبيل نيل حقوقه الوطنية والإنسانية إلى جرائم يعاقب عليها قانون الإحتلال.

وما سبق أيضًا يدخلنا في مسألة التماهي العميق بين إسرائيل واللوبيات المؤيدة لها في أوروبا وأميركا ومن خلالها تلك العلاقة غير الشرعية بينها وبين القوى القومية والعنصرية في العالم.

أين نحن كعالم عربي مما يحصل في بريطانيا وغيرها من دول العالم الآن؟ وبشكل أدق أين الفلسطينيون من وحدتهم الوطنية من خلال ما يحصل، واستطرادًا من خلال الإتفاق التركي الإسرائيلي حول استعمال حركة حماس في وجه المشروع الوطني وجارة غزة- مصر أيضًا؟

الزلزال البريطاني الذي أحدثه الإستفتاء على "التحرر من الإتحاد الأوروبي" اعتبره المنادون بالإنفصال عن الإتحاد عودة بريطانيا إلى جذورها الأصلية وبأنهم استعادوا دولتهم من الإتحاد، كجزء من حق الشعب البريطاني في تقرير مصيره.

الخاسرون لمعركة البقاء في الإتحاد اعتبروه يومًا أسود في تاريخ بريطانيا، وبأن الإنفصال سوف يكلف البلد أعباء إقتصادية عالية.

الرابحون للمعركة رأوا أن طبقة الرأسماليين وفاحشي الثراء هي المستفيدة من البقاء، فيما متوسطو الدخل وما دونه اختاروا الطلاق مع الإتحاد بسبب شعورهم بمنافسة الأيدي العاملة وخطر فلتان موجات الهجرة والتهديد الأمني الذي يصاحبه على بلدهم- الذي هو جزيرة أصلا، وبالتالي لا مجال لتحوّل أمواج المهاجرين باتجاه بلد يملك حصانة جغرافية تؤهله الحفاظ على نفسه من ذلك الخطر الذي غزا اوروبا مؤخرًا.

الحدث البريطاني يناسب برنامج "ترامب" المرشح الجمهوري للولايات المتحدة الأميركية للرئاسة، ولم يخفِ دعمه لانفصال بريطانيا، كونه متشدد تجاه الهجرة، معتبرًا أن بريطانيا "سوف تكون أقوى بعد الإنفصال، وأن مسار تفكك الإتحاد الأوروبي قد بدأ". فيما المحللون والمحيطون بالسياسة من الأميركيين يرون أن مواقفه تطرح سؤالا كبيرًا حول جدارته السياسية.

أميل إلى اعتبار فوز النزعة الإستقلالية عن الإتحاد الأوروبي

هو تعبير صارخ عن النزعة الإستعلائية- الأمبراطورية للبريطانيين، وهي تناسب القوميين وقوى اليمين المتطرف التي بدأت تغزو المجتمعات الأوروبية، المتشددة تجاه السيادة والمعارضة لاستقبال المهاجرين، فيما عرّف اليسار المتطرف الإتحاد بصفته "اتحاداً مالياً يتحكم بالاوروبيين". ماري لوبن مثلا وعدت الفرنسيين بإعادة الإعتبار "للفرنك الفرنسي" كونه يرمز إلى السيادة الوطنية.

بالمقابل بدا الخوف من الإرتدادات العكسية للخطوة البريطانية، إذ بدأت الأسئلة تطرح حول: ماذا عن حق اسكتلندا التي تفضّل البقاء في الإتحاد؟ ماذا عن موجة عنف جديدة قد يبدأها المنادون بالإنفصال عن بريطانيا... الإيرلنديون الشماليون مثلا؟

الهبوط الحاد الذي أصاب البورصة العالمية وأسعار النفط، أثار أسئلة عميقة تتعلّق بسلطة رأس المال وتأثيره العميق على اقتصادات الدول وبالتالي تبيّن أن لا نظام اقتصادياً- أو معسكراً- نموذجياً لا تهزمه تقلبات السوق واهتزازاته... وبالتالي انكشفت هيمنة اقتصاد الورق على اقتصاد الإنتاج.

وهنا من الضروري أن يذكّر الفلسطينيون العالم بحقّ تقرير المصير، الذي لا يمكن أن يكون انتقائيًا، وحق لشعبٍ دون آخر. الفلسطينيون هم الأحق بين شعوب الأرض قاطبة بتقرير مصيرهم وإعلان دولتهم المستقلة. ماذا يكون موقف الشعب البريطاني من حق الشعب الفلسطيني، وبالتالي موقفه من أبشع وأخطر أنواع الإحتلال المعاصر على الإطلاق؟

يبدو أيضًا أن قرار الشعب البريطاني الإنسحاب من الإتحاد الأوروبي مرتبط ارتباطا وثيقًا بما يحصل فوق الأرض العربية وهو أحد تداعياته المباشرة في التأثير بالرأي العام البريطاني، لأن التيار اليميني والقومي المتطرف استغلّ حال الفوضى الناتجة عن عدم الإستقرار في

أين نحن كعالم عربي مما يحصل في بريطانيا وغيرها من دول العالم الآن؟ وبشكل أدق أين الفلسطينيون من وحدتهم الوطنية من خلال ما يحصل، واستطرادًا من خلال الإتفاق التركي الإسرائيلي حول استعمال حركة حماس في وجه المشروع الوطني وجارة غزة- مصر أيضًا؟

العديد من دول المنطقة وما صحبه من تداعيات على صعيد هروب مئات آلاف المواطنين الشرق اوسطيين والأفارقة، ناهيك عن موجات الهجرة التركية- الكردية التي تتأثر اوروبا بصراعاتهما فوق أراضيها، وبالطبع يزيد ذلك من التنافس حول فرص العمل والتأثير على الدخل العام للبلد الملزم بالتقديمات الإجتماعية للوافدين إليه من جيوب دافعي الضرائب من مواطنيه.

كان الرئيس الفرنسي الأسبق شارل ديغول من أشد المعارضين لانضمام بريطانيا إلى السوق الأوروبية المشتركة، ولا يتردّد في القول " أنتم البريطانيون أميركيون اكثر مما أنتم أوروبيون". فيما قيل عن موقف بريطانيا وتأثير مواقف حكومتها المؤيدة للسياسة الأميركية على مواقف الإتحاد الأوروبي، بأنها "سفير الولايات المتحدة في الإتحاد الأوروبي". مما يعني أن موقع بريطانيا مهم جدا بالنسبة للولايات المتحدة الأميركية، ومسألة تحديد إجابية الإنفصال

سوف نكون قريبا امام تحدٍّ من نوع مختلف يتصل بنظام الحكم السائد في العالم ومن خلاله إعادة رسم للجغرافيا البشرية- السياسية له. الخطير في الأمر أن العربي والمسلم سوف يكون كبش فداء العالم الجديد القادر على التكيّف وإقامة العلاقات من خلال تبادل المصالح والمنافع المشتركة، فغيم عالمنا العربي لم يزل يدور في متاهته العقائدية- الغوغائية تحت مسميات وشعارات تجاوزتها أوروبا منذ اكثر من قرنين من الزمن.

بالنسبة للإدارات الأميركية لن يتضح بسرعة، لأنه مرتبط بمسار مستوى الفائدة وبالقدرة على التأثير من خلال الموقع الذي تكون فيه. قد يكون الإستفتاء منح للفرنسيين فرصة كبرى لهم بتصدّر الزعامة السياسية الأوروبية وبنسبة استقلال اكبر مقارنة مع وجود بريطانيا في الإتحاد، فيما رسّخ الموقع الإقتصادي لألمانيا مكانتها، بصفتها الدولة الأوروبية الأقوى إقتصاديا.

الخروج البريطاني من الإتحاد سوف يلزم حكومتها البحث عن البدائل، التي يفترض أنها تعوّضها خسارة موقعها في الإتحاد، وبالتالي هي بحاجة منذ الآن للبحث عن الأسواق، وملزمة بتعديل موقعها السياسي، فما قبل الانفصال لا يمكن أن يكون كما بعده.

كما بدأنا: سوف نكون قريبا امام تحدٍّ من نوع مختلف يتصل بنظام الحكم السائد في العالم ومن خلاله إعادة رسم للجغرافيا البشرية- السياسية له. الخطير في الأمر أن العربي والمسلم سوف يكون كبش فداء العالم الجديد القادر على التكيّف وإقامة العلاقات من خلال تبادل المصالح والمنافع المشتركة، فغيم عالمنا العربي لم يزل يدور في متاهته العقائدية- الغوغائية تحت مسميات وشعارات تجاوزتها أوروبا منذ اكثر من قرنين من الزمن.

سوف تستطيع بريطانيا- بصفتها دولة مركزية قوية- إدارة علاقاتها الدولية بطريقة ثنائية، رغم الصعوبات التي قد تنشأ وتجبرها على مواجهتها.

هل سيبقى عالمنا العربي متنفسًا للقضايا المتوارثة من العهد الإسلامي الأول وسواه، ومن خلاله يستمر التناحر والدمار الذاتي- المقدّس- ويستمر معه تدفّق "ستوكّات" السلاح المسموح أن تتقاتل شعوبنا بواسطته والذي لا يؤثر أبدًا على موازين قوى ما "كان" يسمى ذات مرحلة بائدة: الصراع العربي- الصهيوني؟

لمحات ساطعة في فلسطين تاريخيا وثقافيا

في محاولة لإعادة بناء الرواية العربية والفلسطينية استنادا لعلم الآثار والأبحاث الرصينة الجديدة من المفيد أن نعرض عددا من الحقائق تلك التي غيبت تحت ركام الروايات المتداولة بثقل المأثور المنقول عن التوراة المليئة بالخرافات والأساطير.

× حقائق بسيطة ثمانية يجب أن تعرفها عن فلسطين

١- فلسطين هي الأرض التي تقع في قلب العالم العربي، بالوسط بين جناحه الشرقي في أسيا والغربي في إفريقيا.

فلسطين ليست (إسرائيل):

(إسرائيل) اسم الكيان الذي أقيم بالقوة والقتل والإرهاب والتشريد والحرب على أكثر من ٨٠٪ من أرض فلسطين ، وقامت وفق القرار غير الملزم ١٨١ الصادر من الأمم المتحدة عام ١٩٤٧ الذي أعطى (٤٢،٨٨٪) من مساحة فلسطين لأصحابها، ونسبة (٥٥،٤٧٪) لليهود.

٢- النكبة (١٩٤٨م):

قامت العصابات الصهيونية في فلسطين بقتل الفلسطينيين سكان البلاد الأصليين عبر المذابح العديدة وبث الرعب. القتل والطرد والإرهاب والاحتلال خلّف اليوم ما يسمى مشكلة اللاجئين والقرار ١٩٤.

٢- النكبة ٢:

يطلق المحتلون (الإسرائيليون) اسم "يوم الاستقلال" أو "يوم التحرير" على احتلالهم لأرض فلسطين ، وطرد وقتل سكانها،ويرفضون حتى اليوم عودة اللاجئين. الفلسطينيين لأرضهم فيما هو "حق العودة" الأصيل.

٢- النكبة ٣ :

يخلّد سكان فلسطين اليوم من (الإسرائيليين) ذكرى المذبحة / المحرقة الألمانية ضدهم (وغيرهم) في الحرب العالمية الثانية ويمارسون نفس المذبحة بحق الفلسطينيين، ولا يعترفون ب"النكبة" مطلقا.

٣- الفلسطينيون:

- هم سكان فلسطين منذ الأزل ، وهم (الكنعانيون / الكُنانيون) ذوو الأصول اليمنية العربية.

- قطنت القبائل العربية (الوثنية أو المؤمنة باليهودية) فلسطين إثر هجرات بعد انهيار ممالكهم / إماراتهم في اليمن القديم (ومنها إمارة إسرائيل وإمارة يهودا).

٣- الفلسطينيون ب :

-أصولهم معروفة وجذورهم محفوظة وامتدادهم العربي لا جدال فيه.

-أما (اسرائيليو) اليوم فهم بغالبهم يهود منطقة مملكة الخزر (بين بحر قزوين والبحر الأسود: في روسيا وأكرانيا والقرم وجورجيا (اليوم)، والقلة الأخرى من بقايا يهود الأندلس العرب والقبائل العربية الأخرى.

٤- القدس:

-القدس اليوم هي مدينة عربية لا صلة لها مطلقا بالقدس (قدش / قادش) الواردة في التوراة أو بأورشليم التوراة

-لا يوجد أي دليل علمي أو تاريخي أو أثري على أي وجود لقبيلة "بني إسرائيل" العربية المنقرضة في القدس، كما لا أثر مطلقا لما يسمونه زورا المعبد (الهيكل)

٤- القدس والمسجد الأقصى:

المسجد الأقصى (الذي يضم المسجد القبلي، ومسجد عمر وقبة الصخرة و...) اثر إسلامي عربي معروف، كما هي معروفة كنيسة القيامة تماما.

٥- إسرائيل :

-(إسرائيل) (بنو إسرائيل) قبيلة عربية منسوبة للنبي يعقوب العربي.

- هي قبيلة منقرضة اليوم مثل قوم عاد وثمود وقوم صالح وقوم لوط وقوم شعيب..الخ.

٥- (إسرائيل)ب:

(اسرائيل) الدولة القائمة اليوم استولت على اسم (إسرائيل) التوراتي لإيهام العالم بالصلة غير الموجودة مطلقا معهم.

٦- المسيحيون:

-العرب الوثنيون، ثم المسيحيون تكلموا العربية ولهجاتها الأخرى في ظل وجود بعض القبائل اليهودية ، وبقايا من (بني إسرائيل) العرب آنذاك.

- قامت الإمارات المسيحية في الشام (الغساسنة) وفي العراق (المناذرة) قبل الاسلام، ولم تقم لأتباع الدين اليهودي في فلسطين قائمة مطلقا.

٧- المسلمون:

- دخل العرب المسلمون فلسطين العربية في عهد عمر بن الخطاب، وأقاموا المسجد الأقصى.

-استمرت فلسطين عربية حتى اليوم، وفيها المسلمون والمسيحيون يعيشون بوئام تام.

٧- المسلمون ب :

- يعترف المسلمون بالديانة المسيحية كما الديانة اليهودية ، ويحترمون كافة الأديان.

- لا علاقة البتة بين القبيلة/ العرق/ القومية وبين الدين، لذا فاليهودية دين، والخزر سكان (إسرائيل) اليوم بغالبهم قوميات متعددة في إطار كيان مصطنع.

٨- فلسطين اليوم

بقلم: بكر ابو بكر

-يعترف معظم الفلسطينيين، والأحزاب اليوم بدولة (إسرائيل) على أرضهم وفق حدود ١٩٦٧

-ترفض (إسرائيل) إقامة دولة فلسطينية على ما تبقى من أرض الفلسطينيين -(٢٠٪) من المساحة، وتسلب ما تبقى لهم بالمستوطنات فيها.

•المراجع المعتمدة كتابات وأبحاث ودراسات كل من: المفكر العربي فاضل الربيعي، فرج الله صالح ديب، زياد منى، أحمد أشقر،أحمد الدبش، بكر أبوبكر،عبيرزياد

× × حقائق القدس وفلسطين

"نداء القدس"، حقائق تاريخية في فلسطين والقدس تقوّض الادعاءات اليهودية كليا... أنشرها على أوسع نطاق،والله ناصرنا

١-فلسطين هي أرض العرب الفلسطينيين ،وهم من سكنها من قبائل العرب ما قبل الميلاد،اثر هجرات جنوب الجزيرة.

٢- لم يكن في القدس وفلسطين سكنا او ولادة او معيشة او وفاة اي من انبياء الله من (ابراهيم الى موسى الى سليمان وداوود ويوشع ويوسف ويعقوب...الخ) الذين نشأوا وماتوا في اليمن القديم (انظر فاضل الربيعي وكافة الابحاث الجادة الحديثة)

٣- فلسطين على مر الأزمان لم تسكنها (قبيلة بني اسرائيل العربية اليمنية المنقرضة) الا حين هاجرت مع قبائل العرب الاخرى الى هنا اثر تدمير اماراتهم بعد سبيهم مع غيرهم من القبائل من اليمن لبابل، وغيرها من الاسباب في اليمن

٤- عندما ولد المسيح ونشر دعوته في منطقة محدودة من فلسطين متوجها لبقايا قبيلة بني اسرائيل لقي النُكران المعتاد(في ظل وجود قبائل كثيرة اخرى)

٥- المسجد الاقصى مسرى الرسول عليه الصلاة والسلام، وبناؤه ثابت على أزمان منها زمن عبدالملك بن مروان ثم الوليد، فهو اسلامي فقط بامتياز.

٦- معبد قبيلة بني اسرائيل "الهيكل" بني قبل انقراضهم في اورشليم اليمنية، ولا يوجد ما يثبت مطلقا اي وجود جغرافي تاريخي لهم هنا.

٧- اليهود الحاليين لا علاقة لهم بقبيلة بني اسرائيل المنقرضة المذكورة بالقرآن، هم من الخزر والروس والاوربيين الذين اعتنقوا اليهودية القرن١٢م (انظر كوستلر وساند..)

٨- الارض المقدسة المطلوب من بني اسرائيل "القدماء المنقرضين" دخولها لاعمارها-آنذاك- المذكورة بالقرآن ليست في فلسطين، بل قرب مكة (اليمن القديم)

٩- لم يعطِ الله سبحانه اي ارض حتى باليمن لأحد ، فهو ليس وكيل اراضي وعقارات جل شأنه، لان هذا الفهم العنصري القاصر يتناقض مع ان الارض يرثها(يعمرها) العباد الصالحون ثم الله.

١٠-الكُنانيون (الكنعانيون) عرب اقحاح من قبيلة طيء وكذلك (الفلستيّون)، وكذلك قبيلة بني يعقوب (اسرائيل) العربية المنقرضة.

١١- يسرق الاسرائيليون اليوم الثوب الفلسطيني والفلافل والكنافة ...الخ، كما سرقوا قبل ذلك أسماء المدن والمستوطنات العربية، وكما سرقوا بلادنا كلها، وكما سرقوا نجمة بابل السداسية الاسلامية (نجمة صلاح الدين) فنسبوها زورا لهم.

١٢-كان مبرر قيام بلد لليهود (اليهودية دين فقط) هو مسعى الاستعماريين الاوربيين منذ العام ١٨٨١م بعد مذابحهم لهم في روسيا واضطهادهم في اوربا لغرض التخلص منهم، وتفتيت امة المسلمين بزرع كيان غريب في جسد الأمة ، ما تبنته الصهيونية لاحقا.

١٣- لم يشكل اليهود أو بنو اسرائيل المنقرضون "شعبا" قط كما لم يكن لهم "وطن" محدد قط (انظر شلومو ساند وغيره).

١٤-حتى القرن ال١٨ كانت الكنيسة تعتبر الارض الموعودة ليست على الارض بل في السماء.

١٥- لا يوجد حجر واحد في القدس يشير لأي صلة لليهود (الديانة) او قبيلة بني اسرائيل اليمنية المنقرضة، فما بالك بهؤلاء الجُدد(انظر علماء الآثار الاسرائيليين)

١٦-المسميات المنسوبة لأنبياء في مدينة القدس هي تبركا او في حقيقتها أسماء سلاطين او حكام او من أولياء الله، وليست بالمطلق ذات علاقة بسليمان او داوود ...الخ، الانبياء عليهم السلام.

١٧-اعمِل عقلك أولا، ولا تلتفت لموروث التاريخ غير المثبت مطلقا الملئ بخرافات التوراة تاريخيا وجغرافيا ما حُشي في كتبنا للأسف، وثق ان الله معنا، وهذه بلادنا لم تدنسها اي رجل اجنبية لا بمملكة ولا إمارة ولا بلدية.

× × ×فكر وتأمل وخالف ما تعرف، أبدع فلسطين التاريخ والمستقبل-مسابقة ثقافية

بامكانك ان تستخدم عقلك (أو تدعه راكدا مغلقا داخل الصندوق)بعيدا عن المحفوظات والروايات غير الموثقة، بل والمحرفة أو المكذوبة تلك المستندة لمرويات التناخ (التوراة وملحقاتها)

ومرويات التلمود،والتي تم تناقلها دون تدقيق عبر العصور، وتلاحظ أن عديد من روايات التاريخ والفكر العربي فيها من هذه المرويات الكثير لافتقاد المصادر الأخرى حينها، أو اهمال التدقيق وتضعيف المصادر الأخرى ، ولمحدودية طرق التفكير ومناهج البحث التي تطورت كثيراً في العصور اللاحقة، اضافة لعدم وجود استغلال للرواية وغير ذلك من الأسباب.

هنا ندعوك بكل بساطة ان يكون العقل والعلم والبحث والقراءة الواعية وحسن الادراك طريقك للتفكير والتمحيص والتأمل كما يحض على ذلك الله سبحانه وتعالى مرارا وتكرارا في القرآن الكريم، ثم أجب عما يلي:

١- الكتاب المقدس عند اصحاب الديانة اليهودية (التناخ، وتضم التوراة وملحقين) يحفل بالأساطير والأحلام والخرافات والآمال التي تقطع أي صلة مع الحقيقة والواقع، من قال ذلك من الاسرائيليين اليوم؟

- أ.د. اسرائيل فنكلشتاين

-د.زئيف هرتزوغ

-كلا المذكورين، وغيرهما

٢-العالم الاسرائيلي الذي أشار بوضوح الى أن قصص التوراة مجرد أساطير، ولا تتفق أبدا لا في الأحداث ولا في التواريخ ولا بالشخصيات حتى الأنبياء، مع واقع فلسطين من خلال علم الآثار.

-د.زئيف هرتزوغ

-ديفيد بن غوريون

-د.عفيف بهنسي

٣-لم يكن اليهود يوما "شعبا" أبدا، بل تم صناعتهم "كشعب" حديثا في القرن ١٩ وبالنص "اختراع الشعب اليهودي"، من استنتج هذه الفكرة الصحيحة من المفكرين الاسرائيليين اليوم، وضمن آخرين؟

-بنيامين نتنياهو

-ارئيل شارون

-شلومو زاند

٤-أكذوبة "الشتات اليهودي" بمعنى ان الرومان طردوهم عام ٧٠ م، وما اسس عليه صانعو "اسرائيل" اليوم أكذوبة "العودة لبلدهم" الموهومة، تحاول الربط بين اليهود آنذاك ، ويهود اليوم!؟ فهل بينهما علاقة؟

-اليهود فترة الرومان قبائل عربية

-اليهود فترة الرومان "اسرائيليون" غرباء عن المنطقة

-اليهود فترة الرومان يهود من قوميات عدة

٥-اثر عديد الحروب المدمرة في اليمن القديم اندثرت بلاد اليهودية العتيقة من ايلياء (وعاصمتها الدينية القديمة اورشليم العربية-اليمنية وهي بيت بوس=يبوس) فهاجرت القبائل العربية بما فيها بقايا قبيلة بني اسرائيل اليمنية نحو جنوب الشام= فلسطين، في أي عام وقع ذلك؟

-بعد ميلاد المسيح عليه السلام

-بحدود ١٣٠ قبل الميلاد

-مع النكبة عام ١٩٤٨

٦-كما هو معلوم لا علاقة للسكان اليهود اليوم ببلادنا فلسطين. ولا علاقة لهم أيضا بنسل اسرائيل (يعقوب النبي والقبيلة لاحقا) ،فأين تقع يهودا أو السامرة؟!

- في أراضي ١٩٤٨ من فلسطين.

-هي الضفة الغربية

-شمال اليمن عند موضع الغرابات وديار هوذة=يهوذا

٧-هل الاسرائيليون اليوم هم انفسهم بنو اسرائيل القدماء (قبل الميلاد)؟

-نعم

-بنو اسرائيل القبيلة اليمنية المذكورة بالقرآن قبيلة منقرضة لا علاقة لسكان "اسرائيل" اليوم بهم؟

-نصفهم وليس كلهم

٨- في القرن ٨ ميلادي تبنت اقوام الخزر (قبائل المنطقة الواقعة بين بحر قزوين والبحر الاسود التي تضم اليوم جنوب روسيا واكرانيا وجورجيا) الديانة اليهودية، وقامت دولتهم لقرنين وبعد الهزيمة توزعوا في اوروبا الشرقية، والسؤال من من رؤساء الوزارة الاسرائيليون في (اسرائيل) اليوم، ولد في اكرانيا؟

-غولدا مائير

-بنيامين نتنياهو

-ديفد بن غوريون

٩- معلوم أن "اليهودية" ديانة كالبوذية والهندوسية وغيرها تعتنقها أقوام عدة، وأن القومية أو العرق أو القبيلة لا علاقة لها بأن توصف دينا، بمعنى أن بني اسرائيل القدماء المذكورين بالقرآن الكريم كان منهم وثنيون ومنهم من آمنوا كحال قبائل العرب الأخرى،والسؤال لماذا

لا حق للاسرائيليين اليوم -الذين جلبتهم الحركة الصهيونية كأناس يهود الديانة من أصقاع الأرض ومختلف القوميات- لا حق لهم بفلسطين كأرض مطلقا، لا تاريخيا ولا جغرافيا ولا قانونيا، ولم تقم لهم سابقا دولة هنا البتة (سواء لقبيلة اسرائيل العربية المنقرضة، او لسكان فلسطين اليوم "اسرائيل"من قوميات عدة)، ولم يتواجد أحد من اجداد المقيمين حاليا في فلسطين (وهم بغالبهم يهود اوروبا-الخزر) ولا حق دينياً ولا جغرافياً ولا تاريخياً لهم، ولا علمي

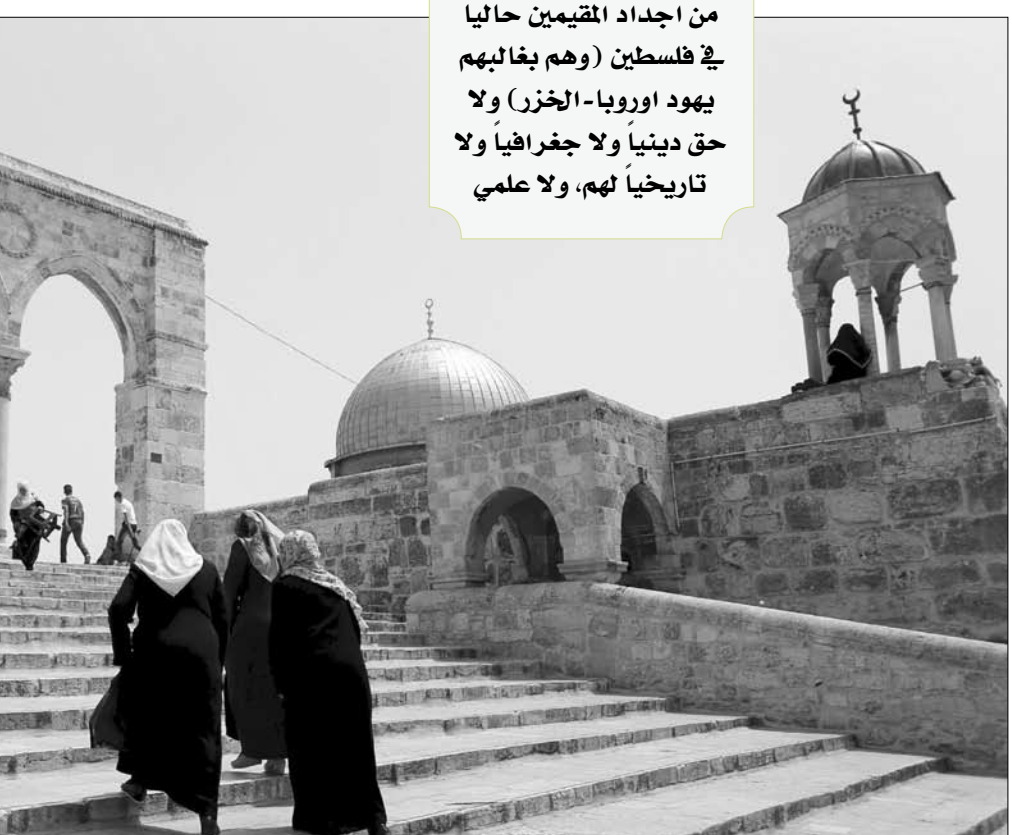

يتعمد الاسرائيليون اليوم خلط اليهودية ببني اسرائيل؟!

-لأن الاسرائيليين هم اليهود فقط

-لايهام العالم بصلة يهود اليوم بالعالم ببني اسرائيل القدماء

-لأن اليهود والاسرائيليون لا يعرفون أصلهم

١٠- تجد في فلسطين اليوم مجموعة من المعالم مثل قبر داوود في القدس وقبر يوسف في نابلس وبرك سليمان في بيت لحم، فهل هي حقا تمثل هؤلاء الأنبياء؟!

- بالطبع لا ، فموت ولي أو شيخ أو سلطان ما ، له نفس الاسم مع شخصية أكثر شهرة، كان بعد خفوت صيت الأول ان تنسب الناس المشهور من المواقع لأنبياء أو لقادة كبار.

-برك سليمان كمثال تنسب بالحقيقة للسلطان العثماني سليمان القانوني، وقبر يوسف للشيخ يوسف المسلم وهكذا.

-بالطبع لا فعلم الآثار يكذب وجودهم هنا.

١١- فلسطين ترد في التوراة بصيغة "فلستيين" (ها-فلشتيم) بدون الطاء العبرية، لأن المذكورين مع الاسرائيليين في قصص التوراة قبائل عرب في عرب في صراع لم يكن في بلادنا فلسطين الحالية التي اكتسبت اسمها لاحقا مع هجرات العرب اليها من جنوب الجزيرة. والسؤال هل القدس الحالية هي اورشليم او قدس / قدش المذكورة بالتوراة؟

- اورشليم هي نفسها مشيخة/ مملكة يهوذة (يهودا) باليمن

-القدس الحالية هي قدسنا ونحن من اسميناها كذلك، (وقدس/قدش) المذكورة ٣مرات بالتوراة تمثل ٣ مواقع مختلفة موجودة اسماء لجبال في اليمن حتى الآن

-بيت الفلس موضع جبلي لقبيلة طي اليمنية قرب جبل سلمى وجبل لبنان، وهناك كانت أورشليم التوراة وقدسها

١٢- مصطلح "ارض اسرائيل" في التناخ ليست مصطلحا جغرافيا ابدا ولا هو سياسي وانما ثيوقراطي (اختراع مقدس)لا يدل على أي أرض ، ما يعني كذب (الحق التاريخي لليهود في وطنهم القديم:أرض اسرائيل) ، والسؤال من الذي رفض القول ان ما يسمى " الهيكل" =معبد اليهود موجود تحت المسجد الاقصى المبارك، ورد في ذلك على الرئيس (كلنتون) بالقول انه في اليمن؟!

-صلاح خلف (أبوإياد)

-محمود عباس (ابومازن)

-ياسر عرفات(ابوعمار)

× × × × **حقائق فلسطين بالماضي واليوم**

١- لم يكن يوما بالتاريخ شيء اسمه اسرائيل كدولة على عكس ما يكذبون.

٢- امارة يهودا والسامرة وامارة اسرائيل لم تقوما مطلقا في فلسطين فلا دليل اثري على ذلك، والتاريخ الورقي نتاج كهنة التناخ.

٣- الامارات او المشيخات هذه كانت في فضاء جغرافي بعيد عنا.

٤- قبيلة أو (بنو اسرائيل) قبيلة عربية منقرضة ويهود (اسرائيل) اليوم من امارة الخزر القرن٨-١٢م (جنوب غرب روسيا واكرانيا وجورجيا) ، الذين هاجروا لاوروبا بعد زوال حكمهم.

٥- كل الانبياء من ابراهيم الى داود بما فيهم حفيد سارة يعقوب لذلك سمي نسله الاسرائيليون نسبة لسارة ،عرب اقحاح عاشوا هناك.

٦- تحير هرتزل والصهاينة اين يقيمون دولة ليهود اوروبا وكانت عندهم ١٠ خيارات فلسطين احداها.

٧- فلسطين كلمة عربية صميمة منسوبة لقبيلة عربية عبدت الاله فلس (الفلستيين) سكنت اليمن القديم وهاجرت لاحقا مع قبائل اخرى مثل الكنانيين= الكنعانيين هنا بعد دمار ممالك/ امارات اليمن.

٨- كل الانبياء مسلمين بنص القرآن وغالبهم عرب، اما الديانة اليهودية فصنعت بعد انهيار امارة يهودا وضمت قبائل عربية عدة منها قبيلة اسرائيل (المنقرضة اليوم) ، وتنسب أحيانا للنبي هود

٩- لغياب المعلومات التاريخية وعدم التبحر في علم التاريخ والجغرافيا وعلم الاثار تسربت كثير من الروايات التناخية/ التوراتية لكثير من كتب العرب والمسلمين.

١٠- صنع الغرب منذ القرن ١٩أوهام التوراة وأساطيرها كانها حقائق، لتنطبق على فلسطين، ليبرر استمرار استعماره للمنطقة منذ نابليون فصاعدا، ووثيقة كامبل بانرمان ١٩٠٥-١٩٠٧.

١١- ظاهر العمر الزيداني أقام في القرن ١٨ ابان الحكم العثماني اول دولة فلسطينية حديثة في جغرافيا بلادنا. وأقامها ياسر عرفات في عقولنا لتصبح حقيقة قادمة.

١٢- هم معهم قرار بدولة عام ١٩٤٧ فقط وهذه حقيقة، وما سبقه تزوير تاريخي سياسي علمي كبير تم دحضه من كبارهم هم حديثا، ومن هنا نبدأ النقاش؟!

١٣- قرار التقسيم كما هو حاصل مع صك الانتداب تعامل مع الأرض باعتبارها فلسطين وليس (اسرائيل) ما هو واقع تاريخي أصيل، فصك العملة ووضع الختم الرسمي لكل الوثائق باسم فلسطين، التي قسمت "أي فلسطين عام١٩٤٧ " بين دولتين مقترح قيامهماعلى أرض فلسطين نصا.

الخلاصة: لا حق للاسرائيليين اليوم -الذين جلبتهم الحركة الصهيونية كأناس يهود الديانة من أصقاع الأرض ومختلف القوميات- لا حق لهم بفلسطين كأرض مطلقا، لا تاريخيا ولا جغرافيا ولا قانونيا، ولم تقم لهم سابقا دولة هنا البتة (سواء لقبيلة اسرائيل العربية المنقرضة ، او لسكان فلسطين اليوم "اسرائيل"من قوميات عدة) ، ولم يتواجد أحد من اجداد المقيمين حاليا في فلسطين (وهم بغالبهم يهود اوروبا-الخزر) ولا حق دينياً ولا جغرافياً ولا تاريخياً لهم، ولا علمياً الخ انما هم اقوام احتلت أرضنا تحت أكبر عملية تزييف للحقيقة والوعي في التاريخ ، واقامت دولة فماذا نعمل معهم؟

Æ g ¢ o ¦ k ł 2 z y ¨ k ł

العالم من حولنـا مضطرب ويوجد إرهاب مقيت يضرب في كل مكـان بل وللأسف بات هذا الإرهاب يضرب العقول ... في عالمنا العربي الممتد من المحيط للخليج... سوريا مشتعلة والعراق على صفيح ساخن حيث المعركة ليست مع الإرهاب وفقط ولكن هناك معركة أخرى مع المواطنة وحق أن يكون أسمك (عمر) مثلا"، وفي نفس الوقت مصر تحاول أن تعيد بناء كل شيء (الإقتصاد والجيش والبنية التحتية ووو) ولكن عليها كذلك مواجهة الإرهاب والفساد، وشرعية اليمن تعود ببطء وبتضحيات وبدماء زكية... بالمحصلة ستعود اليمن رغم أنف الإنقلابيين وداعيميهم... الأردن الشقيق والسند يواجه الإرهاب بلا هوادة ومن كل الجهات.. وكالعادة مفاوضات السلام الفلسطينية الإسرائيلية متوقفة و لا يوجد أفق سياسي لحل عادل لتحقيق السلام، وفي غزة هناك دولة (الإخوان المسلمين) حيث يعيش أبناء غزة هاشم تحت حكم (الإخوان المسلمين) فنرى حكام غزة يتقلبون في مواقفهم على كل الصُعد سياسيا" ودينيا" وإجتماعيا" .

مثلا"..تهجم على الرئيس أبو مازن وعلى حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) وعلى السلطة الوطنية ومن ثم الدعوة لتغليب المصلحة الوطنية .. مشعل يتحدث إيجابا" فيخرج وبسرعة الزهار ليقول عكس ذلك.. تقديس لحسن البنا بإعتباره الإمام والقائد والقدوة وقسم الولاء للإخوان المسلمين من قبل أبناء شعبنا هناك ودعم لرابعة عبر القناة الفضائية المسماة للأسف (الأقصى) ودعم ودعاء وتأييد لمرسي المعزول في مصر ومن ثم نزع كل صور البنا ومرسي من غزة بمجرد أن حماس رتبت لزيارة لمصر !!!؟؟؟ طبعا" المشاكل في غزة طالت كل جانب من جوانب الحياة من غلاء وفساد ومحسوبية ومع ذلك يخرج علينا الحاكم بأمر الله في غزة (هنية) ليقول الشعب بخير ويعيش حياة هنية بل يعتبر (هنية حمـاس) بأن غزة تعيش أحسن من غيرها .

كذب وتضليل وإستهبال غير مسبوق !!!!!!

للأسف البعض يصدق بأن المواطن في غزة يعيش بأفضل حـال .

في هذا العالم المضطرب وفي ظل التناقضات المذكورة (الجميع يتحدث مع الجميع) و(الجميع يبحث عن مصلحته) والمصلحة هنـا كمثال قد ترتبط في طرف ما بسوريا وطرف أخر مناقض له في العراق!!!! طبعا" وفي ظل هذه التناقضات والظروف والصراعات تحـاول اسرائيل أن تستفيد لتعزيز موقعها ودورها ولتكون جزءاً من المعادلة وللتوضيح يتحدث البعض عن هدنة إسرائيل مع النظام السوري متهما" النظام بالتخاذل ويتحدث البعض الأخر عن علاقات إسرائيل بالمعارضة السورية !!!

كل شيء ممكن وواردد... فالجميع يبحث عن دور ومصلحة .

بالنسبة لي اليوم وفي ظل بوادر الإتفاق التركي- الإسرائيلي وهمـا طرفان مهمان وفاعلان في المنطقة فإنني سأحاول الحديث معكم عن تركيـا .

تركيا الصديقة والحليفة والشقيقة... تركيا التي يجمعنا معها تاريخ وحاضر وإن شاء الله مستقبل أفضل.

بالنسبة لي أنا معجب بالنجاح التركي طبعا" وقد تشرفت بزيارة تركيا عدة مرات وشاهدت هذا النجاح والتفوق بنفسي ولكن هذا لا يعني بأني متفق مع المواقف التركية في العديد من الملفات ومع ذلك تركيـا دولة جارة وشقيقة ولنا معها علاقات تاريخية ويجب أن تكون العلاقات التركية - العربية عموما" بأحسن حـال وكذلك العلاقات الفلسطينية - التركية.

تركيا بالمحصلة دولة إسلامية.. وصديقة وحليفة.

في ظل كل التناقضات الحاصلة في المنطقة وفي هذه المعادلة المعقدة من حولنـا من حق دولة كتركيـا أن تبحث عن مصالحها وأن تعزز من دورهـا... حيث تحاول تركيا اللاعب الأقليمي المهم بأن تكون موجودة وفاعلة في كل الملفات... فتركيا بحجمها وقوتها من حقهـا

أن تكون صاحبة دور وهي الأولى بذلك بمنطق الأخوة الإسلامية ولكن بما لا يمس مصالح دول المنطقة والشعوب العربية.

الكل يعلم بأن

تركيا (أردوغان) لديها علاقات مميزة مع (الإخوان المسلمين) ولكن هذا لا يعني بأن تركيا يجب ان تكون على خلاف مع الدول التي عانت من أفعال وممارسات وبل من إرهاب (الأخوان المسلمين).

في فلسطين مثلا"...

تركيا(أردوغان) لديها علاقات مميزة مع (حماس الإخوانية) ولكنها تحتفظ كذلك بعلاقات رسمية وحسنة مع القيادة الشرعية للشعب الفلسطيني ممثلة بالرئيس محمود عباس (أبو مازن) وهذا يُحسب للأتراك وليس عكس ذلك ولكننا نريده دوراً إيجابياً .

ومع علاقات الأتراك المميزة في (حماس) والعلاقات الرسمية التركية- الفلسطينية يوجد علاقات مميزة جداً بين تركيا وإسرائيل !!!

طبعا العلاقات التركية-الإسرائيلية إستراتيجية وعريقه وممتدة منذ زمن وتشمل عدة مجالات أبرزها التعاون العسكري بين الدولتين وهذه العلاقة واحدة من عناصر القوة السياسية لدى الأتراك ولدى الإسرائيلين كذلك فكلاهما يستفيد من هذه العلاقة المتينة وكما يعلم الجميع فلقد مرت هذه العلاقات بتوتر شديد بعد حادثة سفينة مرمرة التي كانت متجهة لنصرة غزة وللوقوف مع حمـاس.. حيث سقط شهداء أتراك بسبب اعتداء البحرية الإسرائيلية على السفينة ..

ولكن من توقع الحرب بين تركيا وإسرائيل هو واهم ..أكرر من توقع الحرب بين تركيا وإسرائيل واهم...

وكذلك من توقع استمرار القطيعة بين الأتراك والإسرائيلين هو ساذج ....وأكرر من توقع إستمرار القطيعة بين تركيا وإسرائيل هو ساذج...

في ظل كل التناقضات الحاصلة في المنطقة وفي هذه المعادلة المعقدة من حولنـا من حق دولة كتركيـا أن تبحث عن مصالحها وأن تعزز من دورها... حيث تحاول تركيا اللاعب الأقليمي الهام بأن تكون موجودة وفاعلة في كل الملفات...فتركيا بحجمها وقوتها من حقهـا أن تكون صاحبة دور وهي الأولى بذلك بمنطق الأخوة الإسلامية ولكن بما لا يمس مصالح دول المنطقة والشعوب العربية

وعالم السياسة لا مكان فيه للوهم ولا مكان فيه للسذج .

بعد التوتر جاء الإنفراج القائم على أولوية مصالح البلدين وفلسطين من خلال غزة كانت حاضرة في الإتفاق التركي الإسرائيلي... حاضرة من خلال مبادرة إنسانية هنـا أو هناك .

ولكن وكما يبدو غاب عن المتفقين الأصدقاء والحلفاء بأن مشكلتنا في غزة ليست الكهرباء أو المياه وفقط ... مشكلتنا في غزة (الإنقلاب) والإحتلال ومشكلتنا في فلسطين بما فيها غزة (الإحتلال) .

نعم الكهرباء مشكلة ولكنها مشكلة فرعية... علينا التخلص من الإنقلاب في غزة والإحتلال وعندها يمكن لنا حل كل المشاكل .

لهذا نقول للأصدقاء الأتراك... شكراً لاهتمامكم بملف الكهرباء والماء.. ألف شكر ولكننا نريد منكم مساعدتنا لإنهاء (الإنقلاب) من خلال أقناع حماس بضرورة تسليم المعابر والسلطة في غزة للشرعية ونريد منكم دعمنا سياسيا" للتخلص من الإحتلال من خلال دعمكم لمبادرة السلام العربية وللتحرك الفرنسي .

طبعاً نريد إستثمارات تركية في غزة والضفة والقدس... نريد خبرة الأتراك وعلمهم ونريد صداقتهم ونحتاج دوماً لعلاقاتهم الحسنة مع كل الأطراف في فلسطين ونحتاج كذلك لعلاقتهم مع إسرائيل للتخفيف عن شعبنا ولتعزيز حماية القدس وللتأثير على الإحتلال ..فكل ذلك يمكن البناء عليه إيجاباً لمصلحة فلسطين ولمصلحة شعب فلسطين الساعي للحرية والسلام والإستقلال .

علينا التعامل مع (الدرس التركي) بإيجابية وذكاء وعلى (حماس) أن تتعلم سياسة بعيداً عن السذاجة والوهم .

بقلم / ماهر حسين

قضية اللاجئين الفلسطينيين ...

هل تمزق أفقها غرابيبُ معاديةٌ سوداء

في ظل تنصيب القاتل قاضياً، كما حدث في الأمم المتحدة، حزيران الجاري من هذا العام ٢٠١٦، عندما ساهمت أربع دول عربية في فوز إسرائيل برئاسة اللجنة القانونية في الامم المتحدة، بطريقة أو بأخرى، بتبرير أو بعدم تبرير، بتصويب أو بخطأ غير مقصود، باعتراض أو بقبول، فإنها المرة الأولى التي تتولى فيها إسرائيل أحدى اللجان الدائمة الست في المنظمة الدولية منذ عام ١٩٤٩، هذه الخطوة التي تؤكد أن المرحلة الفلسطينية لا تزال في عنق الزجاجة، والتداعيات لاتحصى جغرافياً وسياسياً ودبلوماسياً، رغم أن هناك من قلّل من شأن تولي اسرائيل هذا المنصب، لكنها تضفي على الأجواء مزيداً من التعقيدات المتربصة بالقضية الفلسطينية، خاصةً في ظل الولادة المتعسرة للدولة الفلسطينية، فلمن يشكو الفلسطينيون ظلم ذوي القربى.

وفي كل الأحوال ترتبط كل المفاصل الفلسطينية ببعضها فيطال بؤسها وإهمالها قضية اللاجئين التائهة في شتات العالم، منذ نكبة فلسطين عام ١٩٤٨. وآخر هذي المشاهد، مشهد اللاجئين الفلسطينيين في سوريا، بعد الأزمة السورية التي تعدّت الخمس سنوات دون حل، حيث يرتبط معه الحل الفلسطيني في سوريا، وفي سلة واحدة، وعلى رأسه مخيم اليرموك أكبر تجمع فلسطيني قبل الأزمة، والذي هجر سكانه الفلسطينيون عن بكرة أبيهم إلا من قرابة ٥٠٠٠ فرد منهم.

رغم تسريبات حول اتفاقات بين الحكومة السورية وداعش تنظيم الدولة، لتسليم المخيم وتوجه الأخيرة إلى مدينة الرقة، بعد القضاء على عناصر جبهة النصرة المتمركزين في ثلاث بقع صغيرة جداً ، بينما توسعت سيطرة داعش على باقي

في الآونة الأخيرة، نرى اللاجئين الفلسطينيين يدلون بآرائهم ورغبتهم الشديدة في العيش في أراضي السلطة الفلسطينية والدولة القادمة، كونها جزءاً من فلسطين التاريخية ويعبرون عن أن الأزمة السورية وتداعياتها قد استنزفتهم حتى بلغ هذا الاستنزاف حده الأقصى

أحياء المخيم، وفي حين كانت الاشتباكات تتواصل بين التنظيم والنصرة منذ أكثر من شهر ونصف، لحسم الكفة الراجحة، هذه الاشتباكات التي أدت إلى موت وجرح عدد من المدنيين، وحرق عشرات المنازل، وتضييق الخناق عليهم وتقييد حركتهم لمنعهم من تأمين احتياجاتهم الأساسية اليومية.

وفي هذا السياق تم تسريب معلومات أن داعش تفاوض جبهة النصرة للتوجه إلى المنطقة الشمالية في المخيم، والملاصقة لتواجد عناصر القيادة العامة وفصائل التحالف الفلسطينية الحليفة للنظام السوري .وأصبح جلياً أن السيناريو الأقرب للتنفيذ حالياً هو تجميع عناصر جبهة النصرة في المنطقة الشمالية المدمرة بشكل كامل من المخيم (منطقة الريجيه)، ويُعتقد أن تتم نهايتهم بضربة قاضية لتكتمل السيطرة الداعشية على مخيم اليرموك، وبالتالي تسليمه للحكومة السورية أو منظمة التحرير الفلسطينية، والأخيرة هي المرشحة كونها الممثل للفلسطينيين ومن هنا سيبدأ عمل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين بإعادة الإعمار وعودة اللاجئين كما نصت اتفاقات سابقة.

لكن ماذا بعد.. إن معظم اللاجئين الفلسطينيين المهجرين خارج سوريا،غير مقتنعين بالعودة إلى سوريا لسببين أولهما خشيتهم المتزايدة من سحب أبنائهم للالتحاق بصفوف الجيش السوري النظامي، وفقدانهم للأبد، حيث سيخسرون مستقبلهم وحياتهم، وذلك خشية إقحامهم في الجبهات القتالية كافة ضمن صفوف الجيش النظامي السوري لا بل في الصفوف الأولى ضد المعارضة المسلحة، حيث يفقدون أبناءهم هناك، دون تدخل أي جهات للاتفاق مع الحكومة السورية للتوصل إلى اتفاق يُحيِّد عناصر جيش التحرير الفلسطيني، رغم أن الحكومة تعتبر أن جيش التحرير هو تابع للجيش النظامي السوري، وبالتالي فإن الجنود فيه ملزمون بالانصياع للأوامر العسكرية، وثاني أسباب عدم عودتهم هي سوء الأوضاع الأمنية غير المستقرة وخوفهم من عرقنة الأوضاع في سوريا، إذ كلهم شهود على سقوط بغداد، وما بعدها، وما سمي بتحرير العراق ، الذي لم يتحرر يوماً من تفجير كان يحصد أرواح أكثر من ٣٠ مواطناً يومياً، خاصةً في حال عودتهم

إلى سوريا سيجدون أنفسهم مضطرين للعمل على قلته بسبب الأوضاع الاقتصادية المتردية ، مما سيضطرهم لمغادرة سكناهم البعيدة عن مواقع العمل إن وجد، وإن لم تلاحقهم إلى عقر ديارهم .

حتى أن كل التحليلات السياسية تصب حول إحداث أعمال إرهابية بيد خلايا داعش، وذلك يعني أن سوريا لن تنعم بالاستقرار لعشرات السنين، وهذا ما يؤرق مضاجع الفلسطينيين في سوريا، والمتعطشين لدولة كاملة السيادة، دولة تحفظ كرامتهم وتكرس كيانهم.

وفي الآونة الأخيرة، نرى اللاجئين الفلسطينيين يدلون بآرائهم ورغبتهم الشديدة في العيش في أراضي السلطة الفلسطينية والدولة القادمة، كونها جزءاً من فلسطين التاريخية ويعبرون عن أن الأزمة السورية وتداعياتها قد استنزفتهم حتى بلغ هذا الاستنزاف حده الأقصى، حيث بلغ عدد الضحايا لهذه الحرب قرابة ٣٢٦٣ ضحية فلسطينية حسب إحصائيات موثقة غير رسمية، بالاضافة إلى شتى أنواع معاناتهم الانسانية، والتي تنتج عن الحروب والنزاعات المسلحة؛ كما تنتج معاناة جديدة اجتماعية تؤثر على حياة اللاجئين في المرحلة القادمة كالتفسخ الاجتماعي وفي أشد درجاته، حتى تطال أرباب الأسر وزوجاتهم وأولادهم سواء داخل سوريا أو خارجها أو حتى في بلاد المهجر ، كما حصل في ألمانيا والسويد، على لسان المعنيين من الأسر، فتجد العائلة الصغيرة تتقطع أوصالها بين ثلاثة أماكن على الأكثر، ولا مراعاة إنسانية لهذه الظروف من قبل المسؤولين عن هذا الملف في دول المهجر المضيفة.

وهنا لابد من تدخل سريع للمنظمات الدولية الإنسانية لجمع شمل العائلات المتفرقة في نفس البلد الأجنبي المضيف، أفلا يكفيهم أن الحرب فرقتهم ، فكيف بدول الديمقراطية أن تقبل هكذا على نفسها أن تنتهك حقوق الإنسان.

ولا تزال مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في سوريا تعاني الأمرين على كافة الصعد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأمنية، وأهمها حالياً ارتفاع الأسعار وبالمقابل انتشار البطالة بحكم الوضع الاقتصادي المتدهور إثر الحرب الدائرة هناك، وها هو مخيم اليرموك، قد بلغ حصاره قرابة الثلاث سنوات مع انقطاع الكهرباء ،وانقطاع الماء اكثر من سنة ونصف، وسقوط أكثر من ١٨٠ ضحية نتيجة الحصار والجوع وشح الرعاية الصحية، ويعيش مخيم اليرموك شهر رمضان في ظروف صعبة مع شح المردود المالي رغم وجود بضاعة غذائية تباع في الشوارع غير المستهدفة في الاشتباكات بين عناصر داعش وجبهة النصرة .

قد بلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين المهجرين إثر الحرب ، حسب الاونروا، وحتى ١٧حزيران ٢٠١٦ (١٥٥٠٠) لاجئ فلسطيني سوري في الأردن، و(٤٢،٥٠٠) لاجئ فلسطيني سوري في لبنان، و(٦٠٠٠) لاجئ فلسطيني سوري في مصر، وذلك لغاية يوليو ٢٠١٥، و(٨٠٠٠) لاجئ فلسطيني سوري في تركيا، (١٠٠٠) لاجئ فلسطيني سوري في قطاع غزة، و(٧١,٢) ألف لاجئ فلسطيني سوري في أوروبا حتى نهاية كانون الأول ٢٠١٥.

وقد بلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين المهجرين إثر الحرب ، حسب الاونروا، وحتى ١٧حزيران ٢٠١٦ (١٥٥٠٠) لاجئ فلسطيني سوري في الأردن، و(٤٢،٥٠٠) لاجئ فلسطيني سوري في لبنان، و(٦٠٠٠) لاجئ فلسطيني سوري في مصر، وذلك لغاية يوليو ٢٠١٥، و(٨٠٠٠) لاجئ فلسطيني سوري في تركيا، (١٠٠٠) لاجئ فلسطيني سوري في قطاع غزة، و(٧١,٢) ألف لاجئ فلسطيني سوري في أوروبا حتى نهاية كانون الأول ٢٠١٥.

والسؤال الملح هنا ، والموجه إلى لاونروا، أنها طالما أعلنت عن عدد المهجرين إلى لبنان، بأنه لا يزال يبلغ ٤٢٥٠٠ لاجئ ، وأنها تطالب الدول المانحة بدعم الميزانية كونها توصلت عبر الاحصاءات الأخيرة أن تلك العائلات فقيرة وبحاجة للمساعدة، فلماذا لا تعيد المساعدات المالية للعائلات التي بلغ عددها ١٢٠٠ عائلة، والتي انقطعت عنهم بقرار من الاونروا هناك، خاصة بعد سفر عدد كبير منهم إلى أوروبا وسوريا ، فالمتوقع حسب مصادر قريبة ومتابعة للاجئين من سوريا أن عددهم لا يتعدى ٣٠ألف لاجئ، وهذا يعني أنه من الممكن إعادة المساعدة للعائلات المحرومة منها، خاصة بعد إعلان المفوض العام للاونروا في لبنان أنه تم تمديد المساعدة النقدية بدل إيواء حتى تشرين الأول ٢٠١٦، وهنا على اللاجئين الفلسطينيين المهجرين من سوريا تكثيف اعتصاماتهم ومطالباتهم لإعادتها خاصة في الظروف الصعبة، وكذلك على خلية الأزمة المحاورة للاونروا، بمن يمثلها في لبنان مواصلة المطالبة بهذا الحق، والتشديد على عدم المماطلة فيه.

وبينما لاتزال الأوضاع المتردية تزداد سوءا في المخيمات الفلسطينية في سوريا نجد هجرات الموت إلى أوروبا تعود لتتصدر ردات الفعل الفلسطينية في سوريا، وهذا ما يزيد الضرر اللاحق بالقضية الفلسطينية، التي يُجَنَّدُ ضدها القاصي والداني والعربان المتخاذلون، الذين يساندون الدبلوماسية الإسرائيلية على حساب إضعاف الطرف الفلسطيني في المحافل الدولية، حيث أن كل تقدم دبلوماسي فلسطيني في الساحة الدبلوماسية هو لبنة ودرجة مهمة للوصول إلى الدولة الفلسطينية المستقلة.

بقلم: هيفاء الاطرش

إدارة شؤون الموت الفلسطيني

بين ميلاد الوطنية الفلسطينية وموت النكبة

إدارة شؤون الموت الفلسطيني بين ميلاد الوطنية الفلسطينية وموت النكبة

دراسة/ خالد أبو عدنان- استراليا

يُصر الباحثون في التاريخ الفلسطيني الحديث على اعتبار عام ١٩٤٨ هو عام النكبة، بل أنهم لا يعتبرون أن هناك أي حدث مهم في فترة الانتداب البريطاني يوازي يوميات النكبة. فمتى حدثت النكبة وكم استمرت وهل انتهت؟ هل هي فشل لثورة وطنية أم أنها إحدى أزمات القومية العربية؟

إن قراءة علمية لتاريخ تشكل الجماعة الفلسطينية بحاجة لإعادة كتابة تاريخ فلسطين في عهد الانتداب البريطاني على فلسطين، ندرس فيه الأسس التي شكلت الجماعة الفلسطينية وتركيبها الاجتماعي وهيكلية بنيانها الداخلي ومدى صلاحية هذا التشكل في مقاومة المشروع الصهيوني في فلسطين.

في البداية لا بد أن نقر أن فلسطين كانت جزءا من السلطنة العثمانية بقوانينها الإقطاعية وأعرافها المجتمعية، حيث كان ٦٠٪ من أرض فلسطين ملكية خاصة لثلاثين عائلة إقطاعية، وباقي الأراضي المملوكة من الطبقات الصغيرة كانت تُدار وفق رغبة العائلات الإقطاعية أيضاً، وهذه العائلات كانت بحالة صراع فيما بينها على مناطق النفوذ، مما شكل تحالفات وعداوات بعضها مازال مستمراً لحد الآن. هذا الوضع الاجتماعي شكّل مفهوم الجماعة الاجتماعية في فلسطين، فكانت مناطقية صغيرة مركزها الباشا الإقطاعي، تتشكل من عائلته ثم الفلاحين العاملين بأرضه، أي أنها جماعة الأسرة العشائرية ضمن مفاهيم علم النفس الاجتماعي، حيث أن ولاء الفلاحين للإقطاعي تستند لمفهومين أساسيين: الإكثار من الإنجاب لتوفير اليد العاملة الرخيصة الحالمة بأن عائلتها ستكبر وتصبح إقطاعية يوما بعد ارتفاع عددها وزيادة مدخولها، أما المفهوم الثاني فهو الثقافة الغذائية التي أفرزت تقسيم الغذاء إلى أكل باشاوات وأكل الرجال وأكل حريم، وكانت المنح الغذائية من الإقطاعي تحافظ على هذا التقسيم القسري للطعام، وللأسف أن الكثير من هذه القوانين الغذائية التراثية مازالت متداولة.

جاءت الثورة العربية الكبرى لتغير شيئا واحدا بمفهوم الجماعة الاجتماعية بالوطن العربي: ان السلطان لابد أن يكون عربيا لا تركيا، فكل مراسلات أمير العرب فيصل مع المناطق العربية كانت موجهة لمركز الجماعات العربية أي الإقطاعيين، بغية تحويل ولائهم للشريف العربي لا للسلطان التركي. بل ان مفاوضات باريس ١٩١٩ بين أمير العرب فيصل مع وايزمان الصهيوني بخصوص الأراضي الممكن تحويلها للصهاينة كانت تستند لرضى الإقطاعيين بقبول أرض بديلة أو تعويض مالي دون النظر لمصير الفلاحين كسكان أو السيادة السياسية للدولة، فلم يكن هناك فرق بين اللاذقية ويافا وصفد فكلها أراض عربية وملك الأمير العربي وأعوانه الإقطاعيين.

من جانب آخر اعتبر الأمير عبد الله أننا بحاجة لرعاية بريطانيا وحمايتها لأننا ضعفاء غير قادرين على إدارة شؤون دولتنا الحديثة، وآمن بضرورة قبول الشرط البريطاني بإقامة وطن قومي صهيوني في فلسطين دون ان يكون لهم حكم سيادي عليها، مما ساهم بتشكّل تكتل جديد يؤمن بالتعايش السلمي بين السكان العرب والمهاجرين الصهاينة تتضمن ضمانات بريطانية لبقائه أميراً على جنوب سوريا (الأردن وفلسطين) والحفاظ على مصالح الإقطاعيين العرب في إمارته، بل أن المنح الأميرية للأرض الميري (أرض كانت ملكية خاصة للحكومة العثمانية) كانت تخص الإقطاعيين الموالين للأمير عبدالله ومشروعه السيادي بمساعدة الإقطاعيين. الغريب أن الانتداب البريطاني شكّل هيئات تمثيلية للشعب الفلسطيني تحافظ على مفهوم الجماعة المجتمعية دون أن تكافئ أنصار الأمير عبد الله أو تعاقب أتباع أمير العرب فيصل، بل انها سعت إلى توسيع الشرخ بين المجموعتين وهو ما شكّل تطورا مجتمعيا لمفهوم الجماعة المجتمعية في فلسطين، حيث ان الفريقين شكلا كتلتين متصارعتين داخليا وخارجيا مما جعل الإقطاعيين يشعرون بضعف نفوذهم وحاجتهم الماسة لدعم الأمراء الهاشميين. ومن جانب آخر بدأت طبقة الفلاحين تتقلص في ظل تصاعد الطلب على العمال في المدن لخدمة مشاريع الحكومة الانتدابية مما سبب بإعادة تشكيل مفهوم الولاء للإقطاعي المحلي وربطه بالإمبريالي الدولي.

وبهذا قال هربرت صاموئيل المندوب السامي البريطاني عام ١٩٢٤: علينا في المستقبل القريب أن نركز على إنقاذ الروح الاقتصادية لفلسطين، إن النهوض الاقتصادي سيجلب معه مشكلاته، ذلك بأن الاضطرابات السياسية الخطرة لا تقع عادة حين تكون الأحوال في الحضيض:

بقلم:
خالد أبو عدنان

فحين تبدأ الأحوال بالتحسن، يتيح لنا هذا التعميم عشرة أعوام من الهدوء لتحويل الإقطاع العربي في فلسطين إلى إمبريالي دولي أو العمل على نقله خارج فلسطين، إما بالاستثمار بأوروبا والعالم الجديد أو بطردهم للصحراء المجاورة.

شكّل الوجهاء وكبار الملاك الزراعيين، منذ بداية الانتداب وحتى أواخر الثلاثينيات، ركيزة التحالفات البريطانية بهدف زيادة تبعية الفلاحين لتلك الفئة المعروفة باعتدالها، لكن إجراءات حكومة الانتداب الأمنية والصحية أدت إلى نتائج عكسية في الحياة اليومية وقادت إلى اهتزاز هيمنة الوجهاء وثقافتهم في المناطق الريفية. وقد سجل الصحافي الأمريكي فينست شيهان بعض أحداث العنف في القدس عام ١٩٢٩ فقال: إن النخب العصرية مسالمة وتكره الفلاحين العرب أكثر من اليهود، وقال إنه سمع أحد النخب يصرخ ببهو الفندق: ابقوا هنا بحق الله.. وإلا قتلكم هؤلاء الفلاحون الهمجيون.

كان هناك ضغط بريطاني لإخراج الفلاحين من قراهم بغية إدخالهم الدورة الاقتصادية في المدن، بعضها جاء ضمن قانون الطابو الذي نزع ملكية ٣٠٪ من أراضي الفقراء، وبعضها الآخر جاء تشجيعيا من خلال رفع أجرة العمال وخفض سعر السلع الزراعية المحلية. فمثلا كان القمح محصولا أساسيا في فلسطين إلا أن حكومة الانتداب كانت تستورد كميات كبيرة منه وتبيعها بأسعار رخيصة، مما تسبب بكارثة زراعية على الفلاحين وصلت لحد أن ٨٠٪ من القمح المباع في فلسطين سنة ١٩٢٦ كان مستوردا، ثم جاء التحول الغذائي إلى الأرز بسبب ارتفاع سعر القمح عام ١٩٣٠، وهو تغيير مازال يعاني منه المجتمع الفلسطيني حيث أنه غيّر أكثر من ٧٠٪ من الثقافة الغذائية. وفي بداية ١٩٣٢ بدأت المدن الفلسطينية بمرحلة الوجبات السريعة وثقافة السندويش وهي قمة الإهانة لمفهوم الخبز والقمح في علم الاجتماع، لأن الخبز يعني وجبة خفيفة غير مشبعة بينما الطبيخ الدسم مع صحن الأرز هو الأكل الصحي أو أكل الخواجات.

لقد شكّلت ثقافة الخواجات منعطفا تاريخيا غيّر شكل الجماعة المجتمعية في فلسطين وأعاد إنتاجها ضمن استلاب عقائدي، جعل العمال يتفتتون إلى مجرد أفراد تابعين لرجال الأعمال الغربيين دون التمييز بين مستوطن صهيوني ومستثمر أوروبي تابع لمؤسسات الانتداب البريطاني.

الحسيني عقد خلال فترة العشرينيات سبع مؤتمرات فلسطينية لمبايعة أمير العرب فيصل في حين أن باقي السوريين انتفضوا عليه بعد دخول القوات الفرنسية دمشق. أما معضلة الباحثين فقد كانت بعدم استيعابهم أسس رأس المال الاجتماعي الفلسطيني، فالحسيني تبنى الفكر الوطني القطري بقيادة النخب الإقطاعية مع الإيمان بالوحدة العربية ضمن فهمه الكونفدرالية بين الأقطار العربية.

يُعرّف الاستلاب العقائدي بأنه: إقناع النفس بدونيتها، بأن عليها التكيف مع واقعها فهي ليست مهزومة، لكنها تعتقد أنها لا تستحق أن تتساوى مع الآخر لأنه أقوى منها، نتيجة لإيمانها بالسلوك الطقسي، الذي شرحه كونراد لورنز في الحديث عن العدوانية بين الحيوانات: ففي حالة القتال بين حيوانين من نفس الفصيلة، يقدم الحيوان الأضعف بعد أن تتضح له قوة خصمه، على سلوك طقسي يعبّر عن الرضوخ المستسلم، وهذا السلوك ذو طبيعة استرضائية، يؤدي إلى نتيجة مباشرة هي كبح عدوانية الحيوان الأقوى، مما يوقف القتال عند حدود غير مؤذية، وقد يؤدي أيضاً إلى بروز سلوك الصداقة بين الحيوانين وحلولها محل العدوان.

ومن أمثلة الاستلاب العقائدي هو الزي الموحد للعمال على أن يكون أوروبي المظهر، كما تم تحويل المنازل إلى نظام الشقق الصغيرة والغرف للعمال وبناء أحياء جديدة للميسورين الفلسطينيين على النمط الأوروبي مثل حي النزهة في يافا، في فصل تام بين التابع الإقطاعي والمتبوع العامل الفقير، بما حمل من إعادة إنتاج لمفهوم الجماعة المجتمعية في فلسطين لتطابق النمط الأوروبي. وهذا الاختلاف في الأحياء السكنية شمل كل مناحي الحياة من مأكل ومشرب وملبس ومسكن وحتى أسلوب مقاومة المشروع الصهيوني. ولنا أن نلاحظ أن العصابات الصهيونية في حرب النكبة، هجّرت كل سكان الأحياء الراقية ودفعتهم للسكن بالأحياء الفقيرة مثل العجمي في يافا ووادي النسناس في حيفا ضمن خطتها لإجبار الفلسطينيين على الاستلاب العقائدي للنظام الجديد.

خرج العديد من نخب رأس المال الاجتماعي التي هاجرت طوعاً في فترة الثلاثينات إلى القاهرة وبغداد وبيروت ثم عمان ودمشق في عقد الأربعينيات بحثاً عن أماكن أقل اضطراباً وأفضل للاستثمار، أما خروج الحاج أمين الحسيني أثناء ثورة ١٩٣٦ فهو مشابه لخروج الدلاي لاما. بعد موت أمير العرب فيصل عام ١٩٣٣ عظم شأن الحاج أمين، وأصبح يمثل جماهير عربية تشمل المشرق العربي كله، بل ان هتافات "أمين أمين العرب" امتدت لتشمل بغداد وحلب وبيروت فشكّلت هاجسا للقيادات العربية أنه خليفة أمير العرب فيصل، إلا أنه سعى لأكثر من حشد الصفوف بل عمل جاهداً ليكون جزءا من قيادة دول المحور التي تعاملت معه كممثل للأمة العربية بمشرقها ومغربها.

إن أي قارئ منصف لتاريخ الحرب العالمية

الثانية يلحظ دوراً حقيقياً لحليف قوي لدول المحور، والأدهى من ذلك أن انتصار الحلفاء لم يمكنهم من محاكمة الحاج أمين كمجرم حرب أو إبعاده عن تمثيل فلسطين، بل انه أصبح شخصية بارزة على مستوى العالم الإسلامي وكان استقباله الرسمي يضاهي استقبال الملوك في البلاد العربية والإسلامية رغم النكبة وضم الأراضي الفلسطينية للمملكة الأردنية الهاشمية، وأن العديد من الباحثين يؤكدون أنه المحرّض على الاغتيال السياسي لرموز الكتلة النشاشيبية الموالية للأمير عبدالله والبعض يؤكد أنه المحرّض على قتل الأمير عبد الله نفسه.

الحاج امين الحسيني أرسل العديد من الكوادر للتدرب على التخطيط العسكري بل انه أقنع هتلر بإرسال ضباط ألمان للتدريب الميداني في فلسطين وقد سجّل الانتداب البريطاني مقتل ٢٠٠ ألماني من ضباط التخطيط العسكري والاستخبارات في فلسطين خلال فترة الأربعينيات، بل انه حتى حرب النكبة سجّلت مقتل ٤٥ ضابطاً ألمانياً من أتباع أمين الحسيني، وأن حجم تسليح الفلسطينيين فاق توقعات الدول العربية حيث أن شهداء الجيوش العربية كلها لم يتجاوز ٣٠٠٠ شهيدا بينما شهداء المقاتلين الفلسطينيين والمتطوعين من خارج فلسطين فقد وصل إلى ١١ ألف شهيد.

قال الجنرال كلوب باشا قائد الجيش العربي الأردني في حرب النكبة: لولا جنون المقاتلين الفلسطينيين لما تحركت قواتنا خارج محيط مدينة القدس، لكننا كنا نعمل أغلب الوقت لفض الاشتباك بين الفلسطينيين والإسرائيليين، لقد استغل الإسرائيليون تهور المقاتلين الفلسطينيين للسيطرة على أرض أكبر من نصيبهم في قرار التقسيم. كما أبلغ رئيس الوزراء الأردني توفيق أبوالهدى، نائب المندوب السامي إليك كيركبرايد في عمان بأنه: لا يرى خيارا في الحقيقة سوى التقسيم... طبعاً لن يوافق أي عربي علانية بمن فيهم أنا على التقسيم، ولكنهم سيقبلون به جميعاً إذا فرضته بريطانيا على الفلسطينيين وأسقطوا مشروع الحسيني.

في جميع الدراسات التاريخية يتم تحميل الحاج أمين الحسيني مسؤولية النكبة دون سواه من القيادات العربية، بل ان البعض يرى أن الخلاف بينه وبين الأمير عبد الله سبّب ضياع فلسطين، وهنا تُقرأ الصورة بشكل غير منطقي، فالحسيني لم يكن ضد الثورة الهاشمية بل ان أمير العرب فيصل نفسه اعتبر مجهود الحسيني في إنجاح الثورة موازيا لكل مجهودات أعيان دمشق وحلب، وأن الحسيني عقد خلال فترة العشرينيات سبع مؤتمرات فلسطينية لمبايعة أمير العرب فيصل في حين أن باقي السوريين انتفضوا عليه بعد دخول القوات الفرنسية دمشق. أما معضلة الباحثين كانت بعدم استيعابهم أسس رأس المال الاجتماعي الفلسطيني، فالحسيني تبنى الفكر الوطني القطري بقيادة النخب الإقطاعية مع الإيمان بالوحدة العربية ضمن فهمه الكونفدرالية بين الأقطار العربية، والنقطة الثانية أن الحسيني وجد الدعم السعودي والمصري المتخوفين من مشروع الأمير عبدالله التوسعي، وأيضا أن

قال الشهيد الرمز ياسر عرفات: يريدوني إما أسيراً أو إما قتيلاً وإما طريداً.. لا، أنا أقول لهم شهيداً.. شهيداً.. شهيداً.. هنا اختصار للمرحلة التي يعيشها الشعب الفلسطيني، فالخيارات إما القتل أو الطرد. إلا أن الفلسطيني يأبى انتظار من يقرر مصيره، فهو يؤمن بضرورة حمل السلاح دفاعاً عن الوطن وعن ثبات الشعب الفلسطيني في أرضه، فقرار المقاومة لم يسقط ولم يكن الموت الفلسطيني يوماً بيد النظام الاستيطاني الصهيوني لأننا ما زالنا نقاوم وهو لا يريدنا إلا خارج أرضنا.

الحسيني لم يسع لفتح خطوط الاتصال مع دول المحور، بل كانوا هم من سعى إلى ذلك، حين بدأ المبعوثون الطليان بالاتصال بالحسيني بعد موت أمير العرب فيصل مباشرة.

من هنا نرى أن الجماعة الاجتماعية في فلسطين تشكلت بعد الحرب الأوروبية الأولى وقامت بتمثيل فلسطين بالمؤتمرات العربية تحت قيادة أمير العرب فيصل، الذي سمح للنخب الفلسطينية بالذهاب للدول الأوروبية ومناقشة مطالبهم بعد فشل محادثاته مع البريطانيين والفرنسيين ثم وايزمان ممثل الصهيونية. وفي فترة العشرينيات كان الانتداب البريطاني يتعامل مع ممثلين منتخبين عن الشعب الفلسطيني، وهذه النخب هي التي أسست الأحزاب السياسية في فترة الثلاثينيات، وكل هذه الأحزاب والنخب السياسية كانت تطرح فلسطين كقضية وطنية لها بعد قومي مساند. كما أنها استمرت بعد النكبة ولم يسقط مقعد فلسطين بجامعة الدول العربية، بل سجلت فلسطين عضوا عاملا بمنظمة العالم الإسلامي ومنظمة عدم الانحياز وكان يمثلها الحاج أمين الحسيني حتى تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية.

وهنا أسجل اعتراضي الكبير على دراسة صور الموت الفلسطيني للأستاذ إسماعيل ناشف حيث يقول: إن اختفاء الجماعة الفلسطينية بعد النكبة حتى تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية في منتصف الستينات سعيا لانتزاع إدارة الموت الفلسطيني من العدو الصهيوني. فقد تفتت المجتمع الفلسطيني لجماعات عدة، تعيش كل منها على هامش مجتمع آخر، تتعلق به ويقصيها بدوره عن مركزه. فالمجتمع الفلسطيني يمر منذ بدء تشكله على النمط الحديث بعمليات مكثفة من تفكيك وإعادة تشكيل، قلما نرى مثله في العصر الحديث.

هنا نذكر أن العمليات العسكرية لم تتوقف طيلة فترة الخمسينيات بل ان مصطلح فدائي ظهر بعد النكبة مباشرة وهو مصطلح كان يطلقه الحسيني على الفدائية، بل أن المساعدات المالية التي كان يتلقاها الحسيني من دول الخليج كانت من أجل العمل الفدائي، وأساس الخلاف بين عبد الناصر والحسيني أن عبد الناصر طلب وقف العمل الفدائي، وكان هذا السبب الرئيس بانتقال الحسيني إلى الشام وبيروت، ثم تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية لتكون بإمرة عبد الناصر.

إننا نملك الكثير من التحفظات على أداء الحسيني من رفضه للعمل الجماعي وطبقية أعوانه وتصفية خصومه السياسيين وتذبذب تحالفاته، إلا أنه حافظ على تماسك الجماعة الاجتماعية داخل إطار الوطنية القطرية وهو مركزها جماهيرياً ورسمياً وأيضاً ضمن صلاحياته في الجامعة العربية التي لم يتنازل عنها للشقيري إلا بعد ضمانات استمرار العمل الفدائي.

إن دراسة الجماعة الاجتماعية في فلسطين وتطورها لا بد أن يكون جزءا من تطور الفكر الوطني القطري بالدول العربية التي مرت

بظروف المجتمع الفلسطيني ذاتها. كل المشرق العربي انتقل من حكم الإقطاع المدعوم من السلطان التركي إلى أمير العرب فيصل ثم الثورات الفلاحية العمالية، وإن مجرد تسجيل أن الثورات السورية في فترة الثلاثينيات كانت عمالية فلاحية، فإن الثورة الفلسطينية ١٩٣٦-١٩٣٩ كانت عمالية فلاحية أيضاً، بل أن القيمة المضافة عند المجتمع الفلسطيني كانت باستخدامه لرموز فلاحية بامتياز مثل الكوفية كزي للثوار ومناقيش الزيت والزعتر، وقضية تحريم شرب شاي بالحليب تشبها بالإنكليز سببه أن إعدامات الثوار كان يسبقها حفلات شرب شاي بالحليب في مدينة الرملة، وهذه حوادث عابرة مقارنة بالهيكل العام للرموز الفلاحية والعمالية للثورة. وخير دليل على ذلك توزيع الأغذية على محتاجين من قبل اللجان الشعبية المرتبطة بهيكل الثورة، فكانت بالمدن عبارة عن حمص وفلافل، وبالقرى جبنة بلدية وزيت وزعتر، وقد استمر توزيع هذه الأغذية طيلة ثلاث سنوات، ولم يذكر أي من مسجلي التاريخ الشفوي للثورة أي هتاف إلا لأمين الحسيني والاستقلال السياسي بكل النواحي والمدن الفلسطينية، مما يؤكد أنها ثورة شعبية وطنية بحتة بقيادة الحاج أمين الحسيني.

لم يسجل التراث الشعبي حدثا أقدم من استشهاد محمد جمجوم وفؤاد حجازي وعطا الزير- فهم باكورة الاستشهاد الوطني بامتياز. أما من سبقهم من شهداء فهم شهداء الثورة العربية. وتبع ذلك إعلان نابلس بضرورة حمل السلاح ومقاومة الانتداب والعصابات الصهيونية بعد فشل كل التحركات السياسية خلال فترة العشرينيات وبداية استخدام العنف ضد الفلسطينيين. أي أن القيادة الفلسطينية سعت لقبول دور الضحية خلال تلك الفترة، وكان تحركها السياسي يستند على ضرورة رفع الظلم من باب إيمانها بعدالة قضيتها ومشروعية مطالبها وارتباط مصيرها بالمحيط العربي، إلا أن البريطانيين تبرأوا من كل وعودهم، بل أن عنفهم ضد الفلسطينيين أخذ شكلاً تصاعدياً بعد إعلان إمارة شرق الأردن وبداية الحديث عن "استبرار" معاقبة الفلسطينيين الرافضين لتقاسم الأرض مع الصهاينة. يُعرف "الاستبرار" أنه تبرير العدوان على الغير من خلال تأثيمه، ومن خلال وضع كل اللوم عليه وتحميله مسؤولية المأزق العلائقي، عندها يصبح هو المذنب وهو مصدر الخطر والتهديد على حالة السلم العلائقي. بل ان الطرف الأقوى يؤمن ببراءة ذاته وأنه ضحية لتهديد خصمه الضعيف الهمجي مما يجعله يستوحش بعدوانيته ضمن مفهوم الدفاع عن الذات.

تسبب ذلك السلوك بتصعيد الفلسطينيين وتيرة العنف وتقديم الروح دفاعاً عن الحقوق الوطنية، وقد مجد الشعب المقاومة واعتبر الثوار هم من سيفرض التغيير الجذري، بل ان التغني بالقسام وإبراهيم الكبير والعديد من الشهداء الذين حملوا السلاح استجابة لأوامر الحسيني، جعل الشعب يتصور الثوار كأنهم أسطورة قادرة على تحقيق المستحيل.

أما مسألة الانتحاري أو الاستشهادي فقد انتظرت حتى عام ١٩٣٧ حين بدأت العمليات الاستشهادية

في الثكنات العسكرية البريطانية. إلا أن أي دراسة صادقة لقضية الاستشهاديين سوف توضح أنها لم تكن فردية بل كانت ضمن عمل منظم يسعى لإلحاق الضرر بالعدو وتخفيف الضغط على الثوار، فهي مدروسة مرتبطة بالثورة وحتى الذين فشلوا بتنفيذها حوكموا لأنهم جزء من الثورة. لم يكن لأي منهم مطالب شخصية بل ان مطالبهم كانت ضد الاستيطان وضد التقسيم وباقي مطالب الحسيني والقيادة الفلسطينية.

بالعودة لدراسة صور الموت الفلسطيني للأستاذ إسماعيل ناشف حيث يقول: لا يموت الإنسان بحسب هواه، وإنما طريقة الموت مرهونة – إلى حد بعيد – بشكل النظام الاجتماعي الذي يعيش فيه. إن الموت منصة لاستشراف الحياة، حيث يكشف الناظر منه إليها عن أشكالها وطرائق عملها. إن النظام الاستعماري يحتكر موت الفلسطيني لأنه يعني استمرار النظام ما دام الموت مستمرا. إن التهجير واللجوء جاءا نية لا تكتمل إلا بالعودة، أي أن ممارسة الموت الجماعي تاريخياً تحمل تشكيلة من الولادات الفلسطينية المختلفة. فحتمية المقاومة المسلحة تنبثق من عملية العودة الساعية إلى تقويض إدارة شؤون الموت الفلسطينية على يد النظام القائم على منطق العنف التشكيلي. وإن كثافة الموت كماً وكيفاً تؤدي – على نحو سببي – إلى كثافة التحرر أرضاً ومجتمعاً. فقد اكتملت هزيمة المشروع الوحدوي العربي بنكسة ١٩٦٧ مما رسخ مفهوم القطرية الوطنية ببلاد العرب، أما الوطنية الفلسطينية فقد تحملت وحدها مسؤولية إزالة آثار النكبة والنكسة.

قد يكون لي فهم آخر لمفاهيم عديدة قالها الأستاذ إسماعيل مثل الموت وإدارة شؤونه والنظام بفرعيه الاستعماري والنظام المقاوم له. لكنني أؤكد أن استنتاجه سيكون رائعاً إذا كان يتحدث عن فنزويلا أو جنوب افريقيا حيث تشكل النظام الاستعماري بالدفع للمركز الإمبريالي أي هدفه استغلال الموارد من أجل زيادة الانتاجية، فهناك كان النظام الاستعماري يروّض المجتمعات ليحولها إلى عبيد رضى يقبلون كل ما يريده النظام الاستعماري ومجرد التفكير بمقاومة النظام كان يؤدي للقتل بدم بارد، حيث قتل النظام الاستعماري أكثر من ٣٠٠ مليون من سكان العالم الجديد وإفريقيا في زمن المد الاستعماري.

أما النظام الاستعماري الإحلالي الصهيوني

حالة فريدة من نوعها، كونه يسعى لترحيل اليهود المؤمنين بعليا- أي العودة- إلى أرض الميعاد من الدايسبورا- الشتات اليهودي، ولم يكن مشروعهم سهلاً لولا اضطهاد اليهود في أوروبا، خاصة روسيا القيصرية ثم ألمانيا النازية، وبعدها اضطهادهم بالدول العربية. ففكرة النظام لا تعتمد على الإنتاجية الاقتصادية، بل على القومية الأمنية، لأنها تهدف إلى حماية اليهود من الاضطهاد أو بمعنى آخر الموت. فالصهيونية عملت جاهدة لطردهم من نظامهم الاجتماعي الطبيعي إلى نظام تجربة القومية الأمنية التي تم بناؤها على أسس اشتراكية قاعدتها العمل العبري، سرعان ما تحول إلى نظام معقد اقتصادياً أساسه الأمن القومي. فسعت إسرائيل لما وراء الاكتفاء الذاتي- أي توفير مخزون احتياطي يكفيها لمدة سنتين. أي أنها كما قال موجان سبورلوك: الخوف من العدو مركز ثقافة المجتمع وما ولاؤه للقيادة سوى طلبه للحماية وتعزيز الأمن.

أما النظام الاجتماعي العربي الفلسطيني فهو جزء من النسيج العربي، فهتاف فلسطين عربية

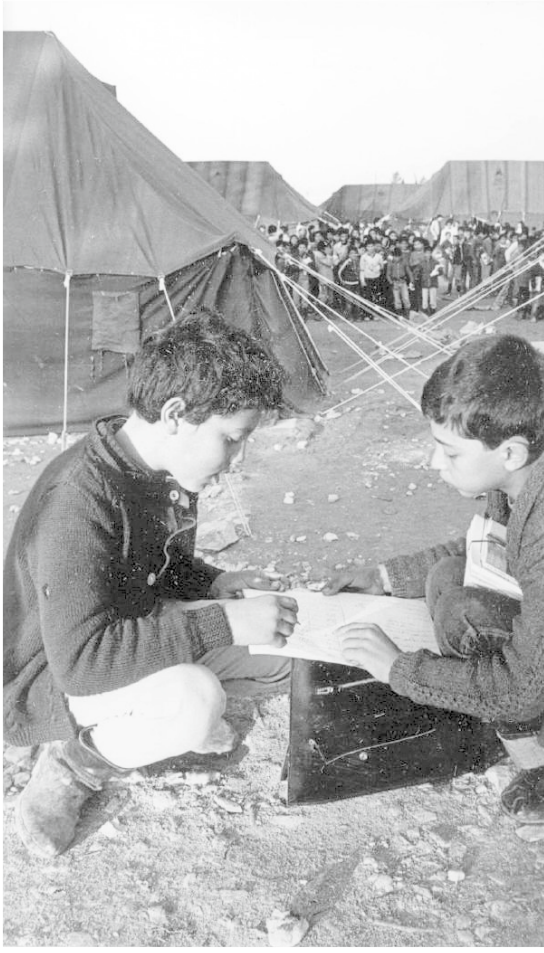

لم يغب عن الشارع الفلسطيني طيلة المائة عام المنصرمة، مع تناغم نفس المطلب في الجوار العربي. إن العرب الذين سقطوا دفاعاً عن فلسطين أعلى من ذهابهم للدفاع عن أي قطر عربي آخر. ومن جانب آخر فإن الثقافة المجتمعية في الجوار العربي هي ثقافة حاضنة للفلسطيني ضمن الفكر الوحدوي الذي طرحته الأحزاب القومية والأممية والدينية في فترة ما بعد النكبة. وإذا كان هناك ذوبانا لبعض مكونات الشخصية الفلسطينية في تلك المرحلة، فهي لم تتحول إلى شخصية مصرية أو لبنانية، بل ان كل الأقطار العربية كانت تمر بمرحلة تصاعدية جامعة اسمها نحن عرب، مما دفع الشباب الفلسطيني للانخراط بالعمل السياسي للأحزاب ذات البعد القومي. وبما أن النظام الاجتماعي أكبر من التنظيم السياسي فقد حافظت الشخصية الفلسطينية على خصوصيتها، بل نشرت تراثها بالدول العربية، فما عاد أحد في بلاد العرب لا يعرف الكنافة النابلسية والمسخن والدبكة الفلسطينية واللهجات الفلسطينية والزجل الشعبي وأيضاً شعراء فلسطين ومثقفيها وكل مكونات النسيج الاجتماعي. لا يوجد تفتت بنظامنا بل أن النكبة سحبت الأمة العربية نحو تبني القضية الفلسطينية وتحول العرب لفلسطينيين، وهو ما أطلقت عليه الثورة الفلسطينية الجبهة الشعبية العربية المساندة لثورة الفلسطينية.

لا نرى أن إدارة شؤون الموت الفلسطيني خاضعة للنظام الاستيطاني الصهيوني وفق منهجية علم الاستغراب، بل ان النظام الصهيوني يسعى لتفريغ الأرض من سكانها قدر المستطاع، لأسباب عديدة أهمها قوة النظام المجتمعي الفلسطيني أو ما يسمى بالحس الوطني العالي للشعب الفلسطيني وكذلك العربي إزاء أرض فلسطين، فهي جزء من المقدّس بالمعتقد الأسطوري الجمعي، وهو غير قابل للتبديل أو التحويل. أما السبب الثاني أن النظام الصهيوني لا يسعى لاستعباد الفلسطينيين، بل انه يعتبرهم أنجاساً لابد من إبعادهم عن التخالط الحر بالمجتمع الصهيوني، فهو لم يفرض لغته أو ثقافته أو دينه على الفلسطينيين كما فعل النظام الاستعماري الامبريالي في العالم الجديد على سبيل المثال. ومقارنة الإجراءات الصهيونية لتوطين يهود الدول العربية، نرى أنها فرضت عليهم اللغة العبرية الأوروبية لا الشرقية وتم تبديل أسمائهم لأسماء أوروبية وتغيير أغلب شخصياتهم المجتمعية، وهذا لم يحدث للفلسطينيين، بل ان ضعف سلطة النظام الاستيطاني لم تمنع يهود المغرب الفقراء من العودة للمغرب دون تسجيلهم ضمن الهجرة العكسية (يريدا) لأن النظام مقتنع أنهم حتماً سيعودون "لعليا" باسرائيل.

أما السبب الثالث هو قصر عمر الدولة العبرية وخوفها المستمر من التفتت بسبب الهجرة العكسية المعروفة بيريدا، وهي حركة فكرية قوية بدأها اليهود الألمان في منتصف الخمسينيات من القرن المنصرم، ففي الدول التي تعتمد على المهاجرين الجدد مثل أستراليا وكندا، فإن الجيل المهاجر يبقى يحمل اسم مهاجر، أما نسله من الجيل الثاني فهو المواطن الحقيقي، وبمقارنة عدد المهاجرين والمواطنين وفعاليتهم بالهدف المركزي للنظام الاستيطاني أي الفكر القومي الأمني، فإننا نرى أن المهاجرين الجدد هم الركيزة الأساسية للنظام بينما المواطنون الحقيقيون للنظام يعتبرون أن حياتهم الطبيعية يجب أن تكون بعيدة عن مناطق الخطر، فهي جاءت نتيجة نضال آبائهم من أجلهم وعلى المهاجرين الجدد توفير مناطق آمنة لأبنائهم. ومع الأخذ بالاعتبار أن هناك ٢٠ ألف إسرائيلي يتركون إسرائيل سنوياً خلال العقدين الماضيين لإيمانهم بفكر "اليريدا" المتصاعد عند المواطنين الحقيقيين في النظام الاستيطاني الصهيوني.

قال الشهيد الرمز ياسر عرفات: يريدوني إما أسيراً أو إما قتيلاً وإما طريداً.. لا، أنا أقول لهم شهيداً.. شهيداً.. شهيداً.. هنا اختصار للمرحلة التي يعيشها الشعب الفلسطيني، فالخيارات إما القتل أو الطرد. إلا أن الفلسطيني يأبى انتظار من يقرر مصيره، فهو يؤمن بضرورة حمل السلاح دفاعاً عن الوطن وعن ثبات الشعب الفلسطيني في أرضه، فقرار المقاومة لم يسقط ولم يكن الموت الفلسطيني يوماً بيد النظام الاستيطاني الصيهوني لأننا ما زالنا نقاوم وهو لا يريدنا إلا خارج أرضنا.

وإذا كان هدف النظام الاستيطاني الصهيوني أساساً هو تفريغ الأرض الفلسطينية من سكانها العرب كما ورد في وعد بلفور، فكل الشروحات البريطانية لوعد بلفور لم تنف ضرورة منح الحركة الصهيونية أرضا بلا شعب إلى شعب بلا أرض، وهناك دراسات عديدة للجولات المكوكية

للقيادة الفلسطينية بعد الحرب العالمية الأولى لبريطانيا وفرنسا وعصبة الأمم لشرح مصير الشعب الفلسطيني إذا ما طُبق وعد بلفور، كلها وصلت لطريق مسدود على الصعيد الدبلوماسي. وبعدها بدأ النضال السلمي بمظاهرات عام ١٩١٩ وما تلاها بالمدن الفلسطينية معلنة رفضها لنكبة الشعب الفلسطيني وإصراره على مقاومتها ضمن بناء الجماعة الاجتماعية الفلسطينية على أسس الوطنية القطرية ذات البعد القومي العربي الوحدوي.

وحتى الآن ما زال النظام الاستيطاني الصهيوني يقضم مزيدا من الأرض الفلسطينية في نكبة ما زالت مستمرة لم تتوقف، وفق الفهم الفلسفي العميق لكلمة النكبة وارتباطها بتطبيق وعد بلفور، فمسألة الحدود المفتوحة القابلة للتوسع هو أساس الفكر الصهيوني، وهذا التوسع لا بد أن يكون على حساب تفريغ الأرض من سكانها، وهو لا يميز بين أرض محتلة عام ١٩٦٧ أو عام ١٩٤٨، فمشاريعه التوسعية لمصادرة الأراضي في بئر السبع توازي بخطورتها ما يحدث بالمناطق المتنازع عليها ب "يهودا والسامرة" أو اسمها الأردني "الضفة الغربية"، فرغم المجهودات الدبلوماسية لوضع اسم فلسطين إلا أن الإعلام الدولي مازال يذكرها بالأراضي المتنازع عليها وحتى الإعلام العربي يذكرها باسمها الأردني قبل النكسة أي الضفة الغربية. فالنكبة ما زلنا نعيشها كل يوم وما زالت مستمرة وما زلنا نقاومها ونعمل على إيقاف تمددها السرطاني.

أما نحن فنعتبر المخيمات بالشتات العربي جزءا من الوطن لم يذب بالوسط العربي المضيف، بل هو تأكيد على أن النكبة مستمرة ولا بد من مقاومتها بكل الوسائل الممكنة، فلا يوجد شيء يلزمنا بالعنف أو يمنعنا من استخدام العنف، إنما هي خيارات مفتوحة نستخدمها ضمن ظروفنا وفهمنا لمراحل النضال الوطني. فالخيار العسكري والعمل الفدائي لابد أن يصل لمرحلة النضال السلمي، وإذا كان النظام الاستيطاني يسعى للصدام المسلح فهذا نابع من نظرية الخوف المزمن الذي يعيشه بسبب عبثية نظريته القومية للأمن ذات النظام المغلق المرفوضة في عصر العولمة. كما أن خيار النضال السلمي حقق نتائج جيدة رغم صعوبة تطبيقه، أما دعاة الكفاح المسلح فلا بد أن يوفروا متطلبات استمراريته وأولها الوفاق العربي وإقامة قاعدة ارتكاز له.

من جانب آخر يرى دعاة حل الدولة الواحدة أن حل السلطة الوطنية ضرورة لاستمرار النضال، لأن السلطة الوطنية تشكل نظاما مواليا للنظام الاستيطاني الصهيوني، وهو ما يجعل إدارة شؤون الموت الفلسطيني تحت سيطرة النظام الاستيطاني الصهيوني، مما يدفع الشباب الفلسطيني للعمليات الاستشهادية رفضاً للوصول لمرحلة "عبيد الرضى" للحركة الصهيونية. النظام الاستيطاني الصهيوني لا يسعى للوصول إلى مرحلة عبيد الرضى، كما أن السلطة الوطنية غير تابعة للنظام الاستيطاني الصهيوني، بل انها تملك استقلالية متوسطة مقارنة بالعديد من الدول المستقلة، وأن ارتباطها بتبعية نسبية للنظام الاستيطاني الصهيوني لأننا لم نصل لمرحلة الاستقلال بعد، وأن حل السلطة لا يعني أن الاحتلال سيتحمل مسؤولياته بتوفير كل ما يلزم المجتمع الفلسطيني، فقبل تشكيل السلطة كانت المملكة الأردنية من يقوم بهذا الدور، وهي ما زالت تقوم بهذا الدور بمنطقة القدس الكبرى بتقديم كافة الخدمات التعليمية والصحية وكل جوانب الحياة.

لم يسجل التراث الشعبي حدثا أقدم من استشهاد محمد جمجوم وفؤاد حجازي وعطا الزير- فهم باكورة الاستشهاد الوطني بامتياز. أما من سبقهم من شهداء فهم شهداء الثورة العربية. وتبع ذلك إعلان نابلس بضرورة حمل السلاح ومقاومة الانتداب والعصابات الصهيونية بعد فشل كل التحركات السياسية خلال فترة العشرينيات وبداية استخدام العنف ضد الفلسطينيين.

إن اتفاقية أوسلو قسّمت الأرض الفلسطينية لثلاث مناطق هي ألف تُدار بواسطة السلطة الفلسطينية وباء وهي تُدار بهيئة مشتركة فلسطينية إسرائيلية وجيم وهي تُدار بواسطة الجيش الإسرائيلي، ورغم أن انتفاضة الأقصى غيّرت الكثير من مساحات الأقسام الثلاث تبعها الجدار العازل، إلا أننا لا نرى أي تحمل لمسؤولية الاحتلال اتجاه السكان بالمناطق المحتلة المعروفة اصطلاحاً مناطق جيم. كما أن السلطة لا تملك أن تمنع أي نشاط مقاوم بمناطق جيم، وبنفس الدرجة في منطقة القدس ومنطقة الحرم الابراهيمي. ومن جانب آخر فإن الثورة الفلسطينية لم تكن يوماً ضد خيار الدولة الواحدة على أن تكون ديموقراطية تؤمن بالمساواة والعدالة الاجتماعية بين مواطنيها. أما نقطة الخلاف مع بعض من يطرحها هو أن الثورة الفلسطينية تشترط إنهاء آثار النكبة لقبول حل الدولة الواحدة أي حق العودة اللاجئين وتعويضهم عن استخدام أرضهم وممتلكاتهم.

إن ميلاد الوطنية الفلسطينية كان ضرورة ملحة لمقاومة وعد بلفور مسبب النكبة الوطنية وهي المحرك الفعلي لإدارة شؤون الموت الفلسطيني، ضمن فهمنا للحرب الشعبية طويلة الأمد التي تمنح كل فلسطيني حق المقاومة بالطريقة التي يراها مناسبة، فلم تكن ثورة ١٩٣٦ كلها عملا عسكريا، بل كان هناك نضال سلمي ودبلوماسي، كما العصر الذهبي للكفاح المسلح أثناء وجود الثورة الفلسطينية في لبنان أنتج كما هائلا من النضال السلمي الشعبي، إن الوطنية الفلسطينية تشكلت واكتمل نموها وهي توازي الوطنية القطرية في البلدان العربية وتتناغم معها بالأهداف والطموحات، فلا يمكن أن يذوب الفلسطينيون تحت أقدام الصهاينة، بل انهم مازالوا يقاومون ويتحكمون بإدارة شؤون الموت الفلسطيني.

لقد كان المرحوم الدكتور إبراهيم أبو لغد شخصية فلسطينية ذات آفاق واسعة جعلته يصل للعالمية بعلومه، عاش الحياة الفلسطينية كاملة حيث بدأها بمدينة يافا التي عاش فيها طفولته وغادرها مهجّرا لبيروت مع قوافل اللاجئين ثم إلى نابلس وبعدها للولايات المتحدة الأميركية التي لم يعد منها إلا عام ١٩٩٢، حيث عاش بين نابلس ورام الله. ولما اقترب أجله توجه إلى مستشفى المقاصد بالقدس برفقة اثنين من أصدقائه، حمّلهم وصية صعبة يريد أن يدفن في يافا وفي حال منعت إسرائيل ذلك أن يُحرق جسده ويُذرّ رماده في مقبرة يافا. بعد وفاته أجلسه أصدقاؤه بالكرسي الخلفي للسيارة ووضعوا على عينيه نظارة، ثم ذهبوا إلى يافا وهناك بالمقبرة التي كانت ملعب طفولته دفن.

أين قطاع غزة
بعد سنوات الانقلاب الحمساوي؟؟

بقلم
احمد النداف

يعيش قطاع غزة الشطر والجناح الثاني للوطن حالة مأساوية كبيرة قد يندر أن نجد مثيلا لها في التاريخ الحديث، فأزماته المتلاحقة لا تزال تتفاقم وتتصاعد وبوتيرة عالية، تجعل الحياة فيه بالنسبة لشعبه حياة لاتطاق بعدما تحول القطاع إلى مايشبه السجن الكبير بكل ما تحمل هذه الكلمة من معاني .

فقبل تسع سنوات أقدمت حركة حماس ومن خلال جهازها العسكري كتائب عز الدين القسام (بني اساساً لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي) وشرطتها، الخاصة على انقلابها الأسود لتحول القطاع بأكمله إلى ما يشبه المحمية السياسية والأمنية الخاصة، متسلحة بالعديد من الحجج والادعاءات التي تبين أنها كاذبة ومخادعة وبعيدة كل البعد عن الواقع جللتها بشعارات ومقالات انطبق عليها المثل الشعبي (اسمع كلامك يعجبني أرى أفعالك أتعجب) إذ كشفت الممارسات اليومية بأن حركة حماس جعلت من القطاع إلى مايشبه المتصرفية تحت قيادتها دون ان تسمح لأي طرف او فصيل مهما كانت أفكاره السياسية والايديلوجية ومهما كان حجمه على الأرض وقدرته على الفعالية في مواجهة المشروع الصهيوني واحتلاله.

وهذا الانقلاب الذي أدى في النهاية إلى انقسام كارثي بكل ما الحقه ويلحقه، من أذى بالشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية وأصبح يهدد بتفكيك وحدة الشعب ومؤسساته الوطنية التمثيلية الجامعة، بعدما حول هذا الانقسام فلسطين وقضيتها إلى أحد عناوين التجاذب السلبي العربي والإقليمي بين أطراف متعددة يسعى كل منها إلى توظيفها وفقاً لاجنداته الخاصة، بدلا من أن تكون فلسطين هي البوصلة والعنوان الجامع للأمة العربية والإسلامية وأحد القواسم المشتركة القومية والإسلامية والإنسانية.

والأسوأ من ذلك عملت حركة حماس على الانفراد بما تهيمن عليه وتفرض سلطتها عليه دون الاكتراث عما يفرضه الاحتلال الإسرائيلي من تقسيم جغرافي على الشطر الثاني من الوطن في الضفة الغربية ومحافظاتها سواء الشمالية او الجنوبية او بين محافظات الشمال نفسها وبالتالي بين جميع المحافظات مع القدس في الدرجة الأولى. يضاف إليه صراع وجودي مع الاحتلال وممارساته الإرهابية الإجرامية بحق كل الشعب الفلسطيني وهو صراع يجعل منه صراعا تاريخياً شاملاً يعود إلى طبيعة العدو وسياساته العدوانية بحق الأرض والشعب، واستمراره في سياسة الاستيطان ومصادرة الأراضي وبناء منظومة من المعازل التي تحول الضفة بأكملها إلى كانتونات متقطعة الاوصال، يضاف إليها استمرار حصار القطاع والامعان، في السياسات التي تهدف الى إرهاق واستنزاف طاقات الفلسطينيين في قطاع غزة وعزله عن روابطه الجامعة والمشتركة مع الضفة، وعزل الجميع عن الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات، وغير ذلك من السياسات التي ترمي في النهاية إلى تقويض وحدة الشعب الفلسطيني وتصفية القضية وهو أمر لاشك بأن المستفيد الأول والأخير منه إسرائيل وحدها .

فخلال السنوات التسع الماضية من عمر الانقلاب السلطوي الحمساوي ومنذ ان سيطرت وبشكل فردي على قطاع غزة دأبت الحركة على بناء جهاز حاكم يسيطر حاليا بشكل صارم و قمعي ومن خلال نظام سياسي مجرد من أية آلية للمساءلة والمحاسبة. وهو ما يعني أنها لم تتخل عن تصورها لمفهوم بان السيطرة على القطاع هو خطوة متقدمة لبناء طموحها واستراتيجتها المرسومة سلفاً وهي التي بدأت منذ الأيام الأولى للانقلاب بالتصرف على أنها ((دولة)) قائمة بذاتها بمعزل عن الشطر الآخر من الوطن ولهذا تنكرت لمختلف مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية وطالبت بالغاء وجودها وتشكيل بدائل على الرغم بأنها لازالت تحظى باعتراف دولي بصفتها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني أينما كان في الداخل والخارج، على طريق قناعاته بالتمسك بما لديهم واستبعاد مختلف القوى والفصائل

الأخرى خوفاً من سحب البساط من تحت قدميها. وهذه الحالة دفعت بالحركة إلى تسويق نفسها إقليميا ودولياً باعتبارها (سلطة شرعية) يجب التفاوض معها دون سواها ولعل الاتصالات مع الحكومة البريطانية السرية والعلنية والتي استكملت مع الإدارة الأميركية والتي رعت وسوقت في فترة من الفترات لاتفاق يكتفي بقطاع غزة باعتباره الدولة الفلسطينية المنشودة من خلال خطة ((الاتفاق)) على اقتطاع مساحة حوالي ١٠٠٠ كلم٢ من صحراء سيناء لتوسيع القطاع ضمن خطة وصفقة أميركية مصرية اخوانية وبرعاية بريطانية ايام تسلم الاخوان المسلمين زمام السلطة مع الرئيس المخلوع محمود مرسي وهي خطة أنشأتها السلطة الجديدة التي يقودها الرئيس عبد الفتاح السيسي، وهي الخطة التي عرفت آنذاك بخطة المرشد والرئيس و السكرتير والتي كان ثمنها ملايين الدولارات رشوة قبضها الثلاثي الإخواني وهي جاءت متوافقة مع تصاعد نجم حركة حماس لدى حكام الإخوان وبدعم ورعاية وفتوى من مفتيهم العام الشيخ القرضاوي الذي كان من أبرز المتحمسين لهذه الخطة ، قبل ان تعود الحركة وتنقلب من جديد على مصر وجيشها وشعبها وقيادتها الجديدة والذهاب بعيدا في عدائها حتى الاشتراك والتدريب والتسليح للجماعات الإرهابية التي استهدفت المدن المصرية.

وهذا التحول الذي اعتبره غازي حمد وهو أحد أبرز القيادات الحمساوية في قطاع غزة بأنه وضع الحركة في مواجهة مصر بجيشها وشعبها بقوله أنهم إخواننا وعملنا الديمغرافي والوطني وأن من يعتدي او يحرض عليهم ليس مسلماً ولا وطنياً ولا عربياً. معترفا بالوقت نفسه بأن من يحاصر قطاع غزة هم ((نحن)) من خلال رفض تسليم المعابر للسلطة الوطنية وأجهزتها الرسمية .

وهو رفض أيضا ممارسات حركته ما أسماه باللعب الخطير مع العشائر الغزاوية بأن نقوم ((اي حماس)) برفع أعلام داعش بمنطقة عشائر حلس ودغمش، كي نقوم بمحاصرتها وقتل أبنائها المعارضين لنا بحجة أننا نحارب داعش واعتبرها لعبة مكشوفة وخطيرة .

وهذا الكلام الواضح يضاف إلى تكرار حماس لعمليات كم الأفواه وتعطيل تحركات المجتمع المدني حتى لو كانت سلمية فقط لأنها تندد باستمرار الانقسام الفلسطيني والدعوة للمصالحة الوطنية وكذلك ترميم جدار الوحدة الوطنية ، وهذا يعتبر دليلا" واضحا" على انعدام الجدية لدى حركة حماس لتطبيق بنود اتفاقات المصالحة مع حركة فتح ومع باقي الفصائل الأخرى والتي كان ابرزها ما تعرضت له المجموعة التي حضرت للالتئام في مؤتمر شعبي تحت شعار وطني لإنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية والتي شكلها العديد من الشخصيات والقيادات التي ترى في استمرار الانقسام كارثة وطنية وعلى الرغم من إصدارها وثيقة تعلن فيها أنها ليست بديلا من فصائل العمل الوطني والإسلامي او اي منهما ، كما انه ليس موجهاً ضد قيادة او تنظيم بعينه ، بل هو جهد يستهدف إنهاء الانقسام وهو .مفتوح لكل أبناء الشعب الفلسطيني على اختلاف أطيافه السياسية والفكرية والاجتماعية ، ولهذا جاء تشكيل وتنظيم المؤتمر شاملا" لكل القوى الوطنية والإسلامية بما في ذلك حركة حماس نفسها .وعندما تبلورت فكرة المؤتمر تم التواصل مع حركة حماس وخصوصا الأجهزة الأمنية للحصول على ((الموافقة)) الخطية وهذا ما حصل بالفعل إلا انه وبعد توزيع الدعوات وأوراق العمل فوجئ منظمو المؤتمر بالأمن يبلغلهم بأنهم يسحبون موافقتهم الخطية السابقة وأنهم لن يسمحوا بعقد المؤتمر وسيمنعوه بكل الوسائل بما فيها القوة وهذا ما حصل بالفعل بعد أقدام العناصر المسلحة التابعة لحماس إلى محاصرة مكان المؤتمر ومنعت المشاركين من الوصول إليه كما استخدمت العنف ضد من أصر على حضور المؤتمر الذي اضطر منظموه، لالغائه .

وعلى ضوء ذلك وبعد استعراض غيض من فيض من ممارسات حركة حماس وأجهزتها في قطاع غزة المحاصر والمهدد بكارثة إجتماعية وإنسانية وسياسية كبيرة والتي تكشف حقيقة ممارسات الحركة التي تخاف على ما يبدو من أي تحرك جماهيري وسياسي للشعب الفلسطيني الذي يرى في حالة الانقسام أحد أكبر الكوارث الوطنية التي اصابت قضيته وهويته و ثوابته الوطنية خصوصا بعدما أثبتت الحكومة الإسرائيلية أنها تعادي الشعب الفلسطيني وكل قواه الوطنية وهي التي تهدد مجدداً وعلى لسان وزير الحرب الجديد ليبرمان بشن حرب جديدة ضد قطاع غزة لتضيف إلى الحروب الثلاث خلال الاعوام ٢٠٠٨ و ٢٠١٢ و ٢٠١٤ خلال الصيف الحالي، عبئاً ومأساة اضافية وهو خطر ماثل جديا اكثر من اي وقت مضى .

حركة "فتح"
تنظّم عدداً من الإفطارات الرّمضانيّة

بمناسبة حلول شهر رمضان المبارَك نظّمت حركة "فتح" إفطارات رمضانية في عدد من المناطق.

ففي صيدا، نُظِّم إفطارٌ لروح الشهيد القائد العميد فتحي زيدان "الزورو" في مقر جمعيّة الأمل للمسنّين في مخيم عين الحلوة السبت ٢٠١٦/٦/١٨.

وتقدَّم الحضورَ أمينُ سرِّ حركة "فتح" - إقليم لبنان الحاج رفعت شناعة وأعضاء قيادة الإقليم الحاجة عليا العبدالله ومنعم عوض ود.محمد داوود وطالب الصالح، وأُمناء سر وأعضاء الشُّعَب التنظيمية لحركة "فتح" في صيدا، وأعضاء وكوادر المكاتب الحركية والاتحادات واللّجان الشعبية، وقيادة فصائل "م.ت.ف" وتحالف القوى الفلسطينية وجمعية المشاريع الخيرية الإسلامية، وقائد القوة الأمنية الفلسطينية المشتركة في صيدا العميد خالد الشايب على رأس وفد من القوة الأمنية والكوادر العسكرية في المنطقة، والشيخ أسامة كروم، حيث كان في استقبالهم أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في منطقة صيدا العميد ماهر شبايطة وأعضاء قيادة المنطقة.

بدايةً رحّب العميد شبايطة بالحضور، وألقى كلمة من وحي المناسبة استذكرَ فيها عدداً من شهداء حركة "فتح، ثمّ وقف الحضور دقيقة صمت تبعها تلاوة سورة الفاتحة لأرواح الشهداء وعلى رأسهم الشهيد الرمز ياسر عرفات والشهيد فتحي زيدان. وبعدها ألقى الحاج رفعت شناعة ندوةً أشار فيها إلى أن المبادرة الفرنسية كشفت من جديد العنجهية الصهيونية المتطرّفة لحكومة نتنياهو التي لم تلتزم بأي اتفاقات مع الجانب الفلسطيني، وأكّدت ضرورة إيجاد مرجعية دولية لأي مفاوضات قد تتم بحيثُ تكون قادرة على إلزام إسرائيل بتنفيذ الاتفاقات السابقة. ولفت إلى أن إسرائيل ضغطت بكل الوسائل لمنع انعقاد المبادرة، وحين لم تنجح سعت لتخفيض مستوى الحضور، مضيفاً "نحنُ لم نرفض أيّ مبادرة، ولكنّنا قدّمنا ملاحظات عدة، والقيادة الفلسطينية لم ولن تفرّط بالثوابت الفلسطينية، وستبقى وفيّة للعهد".

وفيما يتعلّق بالانقلاب الحمساوي الذي حلّت ذكراه التاسعة في ٢٠١٦/٦/١٤، استعرضَ شناعة مجمَل الأحداث الدامية التي عاشتها حينها غزة، وتساءل "من أين أحضرت حماس كل هذا السلاح الذي لم يكن حسب أوسلو موجوداً إلا لدى السلطة؟! ومن أوصل حماس للمجلس التشريعي وتالياً للسلطة سوى الرئيس الذي انقلبوا عليه؟!"، وأضاف "لقد لحقنا حماس لكل العواصم لنحقّق الوحدة والمصالحة، ووافقنا حتى على التنازل عن دم شهدائنا الـ٧٠٠ الذين قضوا تعذيباً وتنكيلاً وإعداماً في الانقلاب الدموي لتحقيق المصالحة، وحتى هذه الحكومة من أطلق اسمها عليها هي حماس، وحين وصل وزراؤها لغزة لاستلام مهامهم حُجزوا في الفندق ومُنِع عليهم حتى مقابلة ذويهم، واعتُدي عليهم أمام الصحافة والإعلام.. أمّا وزير الصحة فقد شاهدَ العالم مباشرة الاعتداء عليه حين هرع لغزة للوقوف مع شعبه أثناء العدوان الصهيوني".

وأكّد استعداد حركة "فتح" للوحدة والمصالحة مستغرباً نأي بعض الفصائل والقوى بنفسها عن الأمر واعتبارها أن المسألة بين "فتح" وحماس رغم إدراكها أن حماس ومَن يدعمها ويموّلها هم من يعرقل المصالحة، وأنهم، هم، جزءٌ من الحلّ الذي لن تكل ولن تمل حركة "فتح" من السعي لتحقيقه تحصيناً للوطن من حكومة الاحتلال الموغِلة في العنصرية.

كذلك نوّه شناعة بمناقبيّة الشهيد فتحي زيدان، وعرضَ لسيرته النضالية والوطنية والحركية، لافتاً إلى أنه كان مثالاً للمناضل الفتحاوي الذي خاضَ معارك الدفاع عن القرار الوطني الفلسطيني المستقل، ودفعَ حياته بكل شموخ وإباء ثمناً له ومشيراً إلى أنه حتى اللحظات الأخيرة من حياته كان حريصاً على الوحدة الوطنية وعلى الأمن والأمان للمخيمات وجوارها.

كما شكر كلَّ من ساهم في تنظيم هذا الافطار، وتقدّم بالتعازي إلى آل الشهيد.

ثم ألقى ماهر زيدان كلمةً باسم آل زيدان شكر فيها كلّ مَن ساهم في انجاز هذا الافطار، وطالبَ قيادة فصائل "م.ت.ف" وقوى التحالف والقوى الوطنية والإسلامية بالعمل على كشف الجُناة الذين اغتالوا الشهيد زيدان.

ملف الأنشطة

كما **نُظّم إفطارٌ لروح الشهيد فتحي زيدان الاثنين ٢٠١٥/٦/٢٠ في مقر حركة "فتح" ـ شعبة إقليم الخروب** (نادي العودة) في وادي الزينة، وذلك بدعوة من أمين سر الشعبة عصام كروم وأعضاء الشعبة وكوادرها.

وتقدّم الحضور أمين سر حركة "فتح" ـ شعبة المية ومية غالب الدنان، وأمين سر حركة "فتح" ـ شعبة عين الحلوة ناصر ميعاري وعددٌ من كوادر المنطقة واللّجان الشعبية في صيدا وإقليم الخروب، وممثّلو فصائل "م.ت.ف" وتحالف القوى الفلسطينية وفعاليات وشخصيات من إقليم الخروب وأعضاء فرقة الكوفية للفنون الشعبية والتراثية بقيادة مسؤولة الفرقة حورية الفار.

كذلك **نظّمت لجنة العمل الاجتماعي لحركة "فتح" ـ إقليم لبنان** إفطارات لعدد من العائلات ذات الحالات الاجتماعية الصعبة في مخيم عين الحلوة ومنطقة صيدا، بحضور عضو قيادة الإقليم مسؤولة العمل الاجتماعي في لبنان أمال الخطيب "أم ساري".

وبدورها **نظّمت لجنة متابعة المهجّرين الفلسطينيين من سوريا في لبنان وكشّافة القسطل** إفطاراً رمضانياً في مقر شعبة إقليم الخروب، الأحد ٢٠١٦/٦/٢٦.

وحضر الافطار أمين سر حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" في لبنان الحاج فتحي أبو العردات، وأمين سر حركة "فتح" ـ شعبة إقليم الخروب عصام كروم، وأمين سر حركة "فتح" ـ شعبة صيدا الحاج مصطفى اللّحام، وأمين سر لجنة متابعة المهجّرين الفلسطينيين من سوريا في لبنان قاسم عباسي، وعضو اللجنة هيفاء الأطرش، بالإضافة إلى عدد من كوادر حركة "فتح" في منطقة صيدا وشعبة إقليم الخروب.

وبعد تناول الإفطار، كرّمت لجنة متابعة المهجّرين الحاج فتحي أبو العردات بدرع شكر وعرفان.

أمّا في صور، فنظّم المكتب الحركي الطلابي ـ شعبة مخيم البرج الشمالي حفلَ إفطارٍ في قاعة الشهيد عمر عبدالكريم بحضور عضو قيادة حركة "فتح" في لبنان يوسف زمزم، وعضو قيادة حركة "فتح" في منطقة صور أبو محمد قاسم، وأمين سر شعبة البرج الشمالي أحمد خضر، وقيادة وكوادر حركة "فتح"، وقادة فصائل "م.ت.ف"، وممثّلين عن القوى والأحزاب وفعاليات وشخصيات تربوية ووطنية واجتماعية فلسطينية، وحشدٍ من طلاب مخيم البرج الشمالي.

وألقى مسؤول المكتب الحركي الطلابي في المخيم الأستاذ منير موسى كلمة استذكرَ فيها شهداءنا الأبرار وفي مقدّمهم الشهيد الرمز ياسر عرفات، ووجّهَ التحية لحامل الأمانة سيادة الرئيس محمود عباس ولأسرانا الأبطال في معتقلات العدو الصهيوني، مؤكّداً أن حركة "فتح" باقية على العهد والقسم حتى تحرير فلسطين وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وعودة اللاجئين إلى ديارهم.

من جهة ثانية، **نظّمت جمعية التواصل اللبناني الفلسطيني إفطارها السنوي في مخيم البص.** وتقدّم الحضورَ أمينُ

سر حركة "فتح". إقليم لبنان الحاج رفعت شناعة، وممثلو الفصائل الفلسطينية، وممثلو القوى الوطنية والإسلامية اللبنانية، ورجال دين مسلمين ومسيحيين، ورؤساء بلديات ومخاتير المنطقة، وممثلو جمعيات ومؤسسات ومدراء مستشفيات في منطقة صور، وفعاليات وشخصيات لبنانية من قرى صور والجنوب، وفعاليات فلسطينية.

وألقى عضو قيادة حركة "فتح" - إقليم لبنان والرئيس الفخري لجمعية التواصل اللواء أبو أحمد زيداني كلمةً جاء فيها: "هنا التواصل والتكامل وهنا كل عناوين التلاقي.. نتواصل لنتكامل، ونتبخّر مساحاتُ التباين وتتلاشى، وتتجدّد بعقولنا صيغُ التلاقي والعيش المشترك، لنصوغ معاً ثقافة المواجهة لكل عناوين الشر التي تستهدف النيل من الجميع".

وأضاف "سلاماً لكم من قيادة هذا الشعب الذين يعتبرون أمن واستقرار لبنان من خطوطهم الحمراء. ونخصُّ بالذكر تحديداً الرئيس القائد ابو مازن، والذي نشعرُ معه بالأمان السياسي والوطني، وهو الذي لم يكن للحظة واحدة مصدرَ قلق لشعبه، ولأنّ الشعب يُدرك أن تضاريس عقلِه وعمرة لا تمرُّ عبرها التنازلات.

ووحيداً يقف اليوم بوجه كل أشكال البلطجة السياسية للنيل من إرادتنا تحت تأثير رياح الربيع.. ومعه يقف الأحرار والفرسان المسكون على جمر النار وجمر القرار الذي يجدُّد البعض رغبته وسعيه للسطو عليه، وهنا ننصح المحاولين وأسيادهم أن لا يُرهقوا أنفسهم وأن يبتعدوا عن خطوطنا الحمر، لأننا لن نكون ورقةً بجيب أحد أو طلقة ببندقية أحد".

وتابع "الدولة الفلسطينية المستقلة وحدود جهاتها الأربع كوفية ياسر عرفات.. هي النص، وقدس الاقداس عاصمة الأرض والسماء هي.. قلب النص. يوم النكبة أسميناه حق العودة الذي يمثّل الضلع الثالث من مسلّمات النص، وأي تجاوز لهذه المسلّمات والمحرَّمات سيسقط تحت نعال أشبال الشعب الفلسطيني.. ودون ذلك وتحقيقِ ذلك مساسٌ بأمانة الشهداء وعرق أسرانا البواسل.. وشعبنا جاهز لقرع كل المستحيلات التي تحول دون انجاز الحلم. القتل وعلى مسافة صفر لا يعيق إنجاز الحلم ولا يوقف خطواتنا نحوه.. البطش والارهاب والسلوك البربري والعنصري مع أطفالنا وكبارنا وحرائرنا في الأقصى الشريف والضغط على الكنيسة وعلى أهلها بالمغادرة لا يُرعِب شعبنا، لأنه يدرك أنّ أشدّ لحظات الليل حلكة هي قبل بزوغ الفجر بقليل.. وأن فجر الاستقلال قادم.. وبالرغم من هذا وذاك.. نحن نحتاج ليَد دافئة لمصافحة يدِنا الممدودة منذ سنين.. لننهيَ انقساماً آلمَ الكل الوطني، وآلمكم في لبنان من موقع محبّتكم وحرصكم، وأسعدَ الأعداء، وزاد من حميّتهم ضدّنا ليتجاوزوا قواعد المألوف.. ويستأسدوا علينا ببطش زاد عن المألوف".

وأردف اللواء زيداني "نحتاجُ لمصالحة وطنية تُؤلم الاحتلال وقادة الاحتلال.. حيثُ طالَ انتظارُ الشعب لها، لوحدة تُبعِدنا عن كل مشاريع التقسيم والتجزئة التي تُحال لنا في مطابخ الإقليم.. الوحدة الوطنية أولوية وخيار.. كما أنّ المقاومة بكل أشكالها خيار والجغرافيا تحدّد نوعيتها وشكلها بالاستناد لمصالح الشعب، وعدم المقامرة لجرّه نحو مربّعات الجحيم وهذا بيَدِ الكل الوطني في الميدان".

وتوجّه اللواء زيداني إلى الشعب اللبناني قائلاً: "الوعدُ لكم من كل حر ومناضل أنّ التواصل والتلاحم اللبناني الفلسطيني المعمَّد بالدم أمانة بأعناق أجيالنا القادمة.. نلتزمُ وصايا الرمز ابو عمار تجاهكم.. ونعملُ بقول الرئيس القائد ابو مازن عندما أبلغَ الجميع بأن أي قرقعة سلاح تؤذي هذا البلد الجميل وأهله الطيّبين خطٌ أحمر ومحرّم.. هكذا نحن وسنبقى.. وإلى أن نعود لأرض طال الشوق لها سوف نوظّف وعيَنا وكل تفاصيل القدرة لدينا في خدمة أمنكم واستقراركم، وحفظ مقاومة تذل الكيان الصهيوني، والالتفاف حول جيش وطني يصون الكل الوطني ويحمي سياج الوطن".

وخلال الإفطار كرّمت جمعية التواصل وحركة "فتح" والمكتب الطلابي الحركي الطالب الفلسطيني المتفوّق اسماعيل عجاوي الذي حصلَ على المركز الاول في الجنوب والثالث على صعيد لبنان في الامتحانات الرسمية للشهادة المتوسطة.

كما كرّمت الجمعية شخصيات وشعراءَ وجمعياتٍ وقدَّمت لهم هدايا رمزية.

وفي الشمال، أقامت حركة "فتح" مأدبة إفطار الأربعاء ٢٠١٦/٦/٢٩ في قاعة مجمع الشهيد الرمز ياسر عرفات في مخيم البداوي.

وتقدّم الحضورَ أمينُ سر حركة "فتح" في منطقة الشمال أبو جهاد فيّاض الذي شاركَ المدعوين من الأيتام والعائلات من مخيمَي البداوي ونهر البارد والمهجّرين الفلسطينيين من مخيّمات سوريا في تناول طعام الإفطار على ذات الطاولة، في جوٍّ من الألفة والأخوة والمحبّة ساد وسط المدعوين صغاراً وكباراً.

وأُلقيت عدة كلمات من قِبَل عدد من المدعوين الذين أعربوا عن تقديرهم لهذه المبادرة، واستذكروا مآثر الشهيد الرمز ياسر عرفات راجين الرحمة له ومؤكّدين أنَّ الخير ما زال موجوداً في هذه الحركة الرائدة، حركة "فتح"، وبين كوادرها الذين تربّوا في هذه المدرسة النضالية.

وفي البقاع، نُظّم حفل إفطار في قاعة الرئيس ابو مازن في مخيم الجليل في بعلبك بدعوة من الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية وقيادة حركة "فتح" في المنطقة وشُعَبها التنظيمية وعلماء دين وفعاليات.

وألقى أمين سر حركة "فتح" في البقاع محمود سعيد كلمة نوّه خلالها إلى المنعطف الخطير الذي تمرُّ به قضيتنا الفلسطينية ومشروعنا الوطني في ظل الغطرسة والإرهاب الذي يمارسه العدو الإسرائيلي بحق شعبنا بدون رقيب أو حسيب باستثناء الصدور العارية في أرض الرباط المسلّحة بالايمان والارادة القوية التي لا تنكسر ولا تلين مضيفاً "واليوم تطالعنا الأُمم المتحدة بتعيين إسرائيل رئيسة للجنة القانونية التي تهتم بحقوق الإنسان ومحاربة الإرهاب.. فهل هناك مهزلة أكثر من ذلك؟!".

وأكّد أن القيادة الفلسطينية وعلى رأسها الرئيس محمود عباس تعمل بشكل متواصل لإحقاق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، ودعا لإنهاء الانقسام الفلسطيني وإنجاز المصالحة بعيدًا عن المصالح الشخصيّة حتى يتمكّن شعبنا من مواجهة التحديات وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

بدورها **نظّمت لجنة العمل الاجتماعي إفطاراً في قاعة الرئيس ابو مازن في مخيم الجليل**، بحضور عضو قيادة حركة "فتح" . إقليم لبنان أمال الخطيب، وأعضاء قيادة حركة "فتح" في المنطقة، وأمين سر شعبة الجليل وأعضاء وكوادر من الشعبة والمكاتب الحركية كافة، ومديري المؤسّسات الصحية والاجتماعية والعائلات غير الميسورة.

وألقت الخطيب كلمة جاء فيها: "قالها بالأمس الرئيس ابو مازن لن نسمح لأحد أن يلغينا عن الخارطة السياسية فنحن موجودون في عمق العمل الوطني، كنا ومازلنا وسنبقى على عهد الشهداء".

وأردفت "نحن مؤمنون بالسَّلام، ولكنّنا نريد سلاماً يُعيد لنا حقوقنا التي أقرّها العالم ضمن قراراته الدولية ولم ينفّذها للأسف، ونعملُ على جميع الاتجاهات السياسية والدولية، وعلى دعم واحتضان الهبّة الشعبية داخل الوطن، وهذا حقٌّ طبيعي من حقوقنا"، وختمت بتوجيه الشكر للجنة العمل الاجتماعي على تفانيها بالعمل والعطاء والانجاز، ثم قدّمت للجنة خارطة فلسطين عربون وفاء وانتماء لفلسطين من حركة التاريخ.

كذلك **نظّم المكتب الطلابي الحركي في البقاع إفطاراً رمضانياً في قاعة الرئيس ابو مازن في مخيم الجليل**، بحضور قيادة حركة "فتح" في البقاع وشعبة الجليل.

وألقى مسؤول المكتب الطلابي مصطفى عمايري كلمةً رحّب فيها بالحضور آملاً أن يكون الإفطار القادم على أرض الوطن في ظل قيادتنا الفلسطينية الحكيمة.

رياضُ الأطفال
تختتمُ العامَ الدراسي بتخريج طُلّابها

بمناسبة انتهاء العام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦ نظّمت رياضُ الأطفال في المخيّمات والتجمُّعات الفلسطينية في لبنان فعاليات متنوّعة تخلّلها أنشطةٌ فنيةٌ وتربويةٌ وتخريجٌ للأطفال الملتحقين بها.

ففي صور، نظّمت روضة الشاطئ التابعة للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية - فرع لبنان، نشاطاً تحت عنوان "كرنفال العودة" يوم الخميس ٢٠١٦/٥/٢٥، وذلك في تجمُّع الشبريحا.

وتقدّم الحضورَ المشرفةُ التربويّة عضو قيادة حركة "فتح" في منطقة صور نادية قاسم، ومختار الشبريحا رضا عون، وكادرات من الاتحاد، وقيادة حركة "فتح"- شعبة الساحل، وحشدٌ غفير من الأهالي.

بدايةً رحّبت مشرفة الروضة انشراح الصادق بالحضور، ووجّهت الشكر للمربّيات لدورهن وتفانيهن بأداء واجبهن تجاه الاطفال، وأثنَت على تعاون الاهالي مع الهيئة التعليمية في الروضة.

ثمّ انطلقَ الكرنفال من أمام الروضة جائلاً في شوارع الشبريحا ومصحوباً بفرقة "الحسن للزفّة الشعبية"، فلاقى كل الترحاب والاستحسان من الأهالي، واختُتِم الحفل بتخريج أربعين طفلاً من أطفال الروضة.

كما **نظّمت روضة الشهيد معين بسيسو حفل اختتام العام التربوي على مسرحها في مخيم الرشيدية الخميس ٢٠١٦/٥/٢٦**، بحضور عضو قيادة حركة "فتح" - إقليم لبنان مسؤولة المكتب الحركي للمرأة زهرة ربيع، ومسؤولة مكتب المرأة الحركي في الرشيدية جواهر قاسم، وحشد من أهالي الاطفال، ونادي بيسان.

وبدأ الحفل بالنشيدَين الوطنيَّين اللبناني والفلسطيني ، وترحيب من عريفة الحفل المربّية سوزان عبدالسّلام التي وجّهت الشكر للأمهات على حُسن تعاونهن مع إدارة الروضة وهيئتها التعليمية. تلا ذلك كلمة ألقتها عضو الهيئة الادارية لاتحاد المرأة الفلسطينية - فرع لبنان الحاجة زهرة ربيع، فرحّبت بالحضور، وقدّمت الشكر للمشرفة على الروضة وللمربّيات لسهرهن وحرصهن على تأدية رسالتهن السامية في هذا المضمار، كما نوّهت لإعادة بناء وصيانة الروضة وتجهيزها بما يلزم، وشكرت الجهات القيّمة على ذلك.

وأضافت "في مثل هذه الايام ونحن نحيي ذكرى جراحنا مازلنا نتذكّر ما عشناه من حرمان، ونتوجّه للأسرى ولشعبنا الفلسطيني الذي مازال قابضاً على الجمر، ومازال صامداً، في كلِّ أماكن تواجده، ونؤكّد

بأننا سننتصرُ بإذن الله، ونؤكّد التفافنا حول سيادة الرئيس أبو مازن وحول "م.ت.ف" ممثّلاً شرعيًّا ووحيدًا للشعب الفلسطيني، ودعم الهبّة الشعبية حتى دحر الاحتلال، وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف"، وختمت كلمتها مشدّدةً على وجوب إنهاء الانقسام البغيض واتمام المصالحة الوطنية الفلسطينية.

ثمّ كانت كلمة بِاسم الأُمّهات ألقتها السيّدة سماهر عرعور، فرحّبت بالحضور، وأشادت بحُسن التعاون بين الكادر التعليمي للروضة والأهالي، وأثنَت على الدور والمستوى العالي من الاهتمام الذي توليه إدارة الروضة والمربّيات للطلاب.

كلمة روضة الشهيد معين بسيسو ألقتها عطاف حسين، فنوّهت لأهمية تنسيب الأطفال للرياض في عمر مبكر والإعداد الجيّد للطفل، وعرضَت لأهداف الروضة والمنهاج التعليمي للعام المقبل، وعبّرت عن شكرها لتعاون المربّيات ولتحمُّلهن كامل المسؤوليات تجاه الاطفال.

وتخلّل الحفل تقديم طلاب روضة بسيسو ونادي بيسان لوحات فنيةً من وحي المناسبة، وقصيدةً قدّمتها الطفلة ديمة علي وقد نالت جميعها استحسان وتقدير الحضور، وبعدها تمَّ تخريج الاطفال وتوزيع الهدايا عليهم في اجواء من الفرح والسعادة.

بدورها **احتفَت روضة الشهيد صلاح خلف بانتهاء العام الدراسي باحتفال فنيٍّ مميّز** نظّمته في قاعة الروضة بمخيم الرشيدية، بحضور ممثّلين عن الفصائل الفلسطينية والمؤسّسات الأهلية والأندية ومؤسّسات المجتمع المحلي وحشد من أهالي الطلاب.

بدايةً رحّبت عريفة الحفل بالحضور، وبعدها كانت كلمة لمديرة الروضة "أم أيمن" التي سلّطت الضوء على أهمية التنسيق بين أهالي الطلاب والهيئة التعليمية في الروضة، وأكّدت أنّ "شعبنا رغم المصائب ورغم كل الظروف يبقى شعب العلم والمعرفة".

وبعدها أدّى أطفال الروضة رقصات جميلة ومميّزة ثُم خرّجت الروضة كوكبةً جديدةً من طلّابها.

وفي البقاع، افتتحت روضة الشهيدة ايمان حجو معرضها السنوي في البقاع برعاية عضو قيادة حركة "فتح" - إقليم لبنان مسؤولة المكتب الحركي للمرأة زهرة ربيع، وبحضور عضو المجلس الثوري لحركة "فتح" مسؤولة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية - فرع لبنان آمنة سليمان، وأمين سر حركة "فتح" في منطقة البقاع محمود سعيد، ومسؤولة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في البقاع دارين شعبان، وأمين سر شعبة تعلبايا محمد خلف، ومسؤول الإعلام في منطقة صور محمد بقاعي، ومديرة الروضة زيناشا، وممثلي الفصائل الفلسطينية والقوى اللبنانية.

وبعد قصّ شريط الافتتاح تحدّثت الحاجة زهره ربيع، حيث قالت: "نلتقي اليوم لنحَيي ثمرة جهودكم الجليلة وثمرة العطاء والتضحية من أجل انشاء جيل جديد مُبدِع يرتكز على أساس العلم والمعرفة، لأن التربية ليست تعليم الحروف الابجدية والحساب، وإنما هي مهارات إبداعية وتنمية فكر وقدرات في القراءة والفنون والرسم والموسيقى، وما نراهُ اليوم في هذا المعرض هو دليل على إبداع أبنائنا الذين يحتاجون رعاية لأنّهم نواة دولة فلسطين وجيل المستقبل"، موجّهةً الشكر لمشرفة الروضة وللمربّيات لمتابعتهن الأطفال بمسؤولية عالية وتوفير بيئة تربوية صحية واجتماعية سليمة لهم.

وأضافت "بعد ٦٨ عاماً على النكبة ما زال شعبنا مستمراً بكفاحه ونضاله مقدّماً آلاف الشهداء والجرحى والمعتقلين والأسرى واضعاً نصب عينيه أهدافه التي أقسمنا عليها وفي مقدّمها حق العودة وإقامة الدولة الفلسطينية الحرة وعاصمتها القدس الشريف"، ودعت حركة حماس لتنفيذ كافة الاتفاقات مع منظمة التحرير وكافة الفصائل لتشكيل حكومة وحدة وطنية وانجاز الانتخابات التشريعية والرئاسية وانتخابات المجلس الوطني وانتخاب لجنة تنفيذية تضع برنامجها المرحلي والاستراتيجي لمقاومة الاحتلال ودعم الهبّة الشعبية.

فعاليات رياضية متنوّعة إحياءً للمناسبات الوطنية وتكريماً لعدد من الشهداء

إحياءً للمناسبات الوطنية الفلسطينية التي حلّت في شهرَي أيّار وحزيران وتكريماً وتقديراً لمسيرة عدد من الشهداء الفلسطينيين نُظّمت دورات وبطولات رياضية متنوعة في مختلَف المناطق.

ففي بيروت، نظّمَ الاتحاد الفلسطيني للشطرنج ومكتب الشباب والرياضة لحركة "فتح" في المنطقة بطولة للشطرنج تحت عنوان "كأس العودة" السبت ٢٠١٦/٥/٢١ في قاعة الشعب بمخيم شاتيلا، تنافسَ فيها ٣٥ محترفاً ومحترفةً، وذلك بحضور مسؤول الاتحاد الفلسطيني للشطرنج في لبنان الحاج معين الحاج، ومسؤول الشباب والرياضة في بيروت جمال خليل، وعدد من المهتمّين برياضة الشطرنج.

وقد فازَ بالمرتبة الأولى عن فئة الناشئين حذيفة غنايمة، وعن فئة السيدات سارة حمايدة، أمّا عن فئة الكبار فقد فازَ رياض سعيد بالمرتبة الأولى فيما فازَ محمود الحجة بالمرتبة الثانية.

وفي نهاية البطولة أشادَ رئيس الاتحاد معين الحاج بالروح السمحة والتعاطي الايجابي بين اللاعبين والروح الرياضية التي سادت البطولة، ثمّ كرّم مسؤولَ الشباب والرياضة في بيروت جمال خليل، وأمين سر الشعبة الرئيسة لحركة "فتح" في بيروت كاظم حسن بتقديم شهادتَي تقدير لهما.

وفي صيدا، اختتمَ نادي النهضة الرياضي - عين الحلوة الدورة الرياضية لكرة القدم التي نظّمها عن روح المرحوم أبو أحمد لمونة، المشجِّع الاول لنادي النهضة، بمباراة نهائية جمعَت بين نادي النهضة - عين الحلوة ونادي المجدل - عين الحلوة، وذلك على أرض ملعب الشهيد ابو جهاد الوزير في عين الحلوة، بقيادة الحكم فؤاد عثمان.

وحضرَ المباراة مسؤول الشباب والرياضة لحركة "فتح" في منطقة صيدا الحاج تيسير بركة، وأمين سر حركة "فتح" - شعبة المية والمية غالب الدنان، ورئيس نادي النهضة - عين الحلوة زياد بقاعي، وأمين سر نادي النهضة عدنان ورد وإداريون من النادي، وإداريو نادي المجدل إبراهيم بوجي وأبو أنس شامية وعدد من أعضاء الهيئة الإدارية للنادي، ووفد من عائلة المرحوم بينهم صلاح لمونة وفادي لمونة، إلى جانب أمناء سر وإداريي الأندية في عين الحلوة وصيدا، وحشد جماهيري من مخيمات صيدا.

وانتهت المباراة بهدفين لصالح النهضة - عين الحلوة ليفوز بدورة المرحوم احمد لمونة، حيثُ تسلّم الكابتن محمد خليفة كأس الدورة، وبدوره سلّم نادي النهضة درعاً تقديريّةً إلى الحكم فؤاد عثمان عربون شكر وتقدير.

كما نظّم المكتب الحركي للشباب والرياضة في المنطقة بالتعاون مع نادي القسطل - المية ومية **دورة كأس الشهيد القائد العميد فتحي زيدان "الزورو" للميني فتبول**، وذلك على أرض ملعب نادي الفجر الرياضي الأحد ٢٠١٦/٥/٢٩.

وشاركت في الدورة ثمانية أندية رياضية هي: القسطل، والمحبة، والنهضة، والانصار، والاخوة، وبدر الكبرى، وعيلبون، والعهد، وبعد سلسلة مباريات، فاز نادي الانصار على نادي الاخوة في المباراة النهائية بنتيجة ٧-٣، وبهذا أحرز الأنصار المركز الأول مقابل حصول الاخوة على المركز الثاني.

وسُلِّمت الكؤوس للفائزين من قِبَل أمين سر المكتب الحركي للشباب والرياضة في منطقة صيدا الحاج تيسير بركة وأعضاء قيادة حركة "فتح" في المنطقة، وأمناء سر شُعَبها التنظيمية وأمناء سر الاندية الرياضية والحضور.

وبمناسبة الذكرى الثامنة والستين لنكبة الشعب الفلسطيني، وضمن أنشطة المكتب الحركي للشباب والرياضة، نظّم نادي العهد - عين الحلوة مباراة ودية في كرة القدم على كأس ذكرى النكبة جمعَت بين نادي العهد - عين الحلوة ونادي الأخوة - صيدا.

وحضر المباراة مسؤول المكتب الحركي للشباب والرياضة في صيدا الحاج تيسير بركة، ورؤساء الأندية في عين الحلوة وصيدا، وأمين سر نادي العهد سليم حمدان، وأمين سر نادي الأخوة - صيدا بلال العلي، وإداريون من الناديين، وحشد من جماهير مخيمات المنطقة.

وانتهت المباراة بفوز نادي العهد بنتيجة ١-٠ على الأخوة، وفي ختام المباراة سُلِّمَت الكأس إلى كابتن نادي العهد أحمد اليمني الشقور.

وبرعاية المكتب الحركي للشباب والرياضة في المنطقة نظّم نادي العهد - عين الحلوة **دورة المرحوم الحاج (رضوان الغزي "ابو سليمان")** على أرض ملعب الشهيد ابو جهاد الوزير في مخيم عين الحلوة بقيادة الحكم وسام عبدالرازق.

وحضر مباريات الدورة أمين سر نادي العهد سليم حمدان، والمدرّب وليد عثمان والهيئة الإدارية للنادي، ورئيس نادي الناصرة الحاج ابو وليد اسماعيل، وأمين سر نادي الناصرة ملهم محمد، والمدرّب هشام السَّعدي، والهيئة الإدارية للنادي، وأمين سر نادي الانصار - عين الحلوة الكابتن محمود جاد الخطيب والهيئة الادارية للنادي، وأمين سر نادي نهاوند رمضان حسين، والمدرّب رياض عثمان وإداريون من نادي نهاوند، وحشد جماهيري من مخيمات صيدا وضواحيها.

وقد جرت أولى مباريات الدورة بين نادي العهد - عين الحلوة ونادي الناصرة - عين الحلوة الأربعاء٢٠١٦/٦/١، وانتهت لصالح الناصرة بنتيجة ٢-١، ليتأهل إلى نهائي الدورة.

بدوره تأهّل نادي الانصار - عين الحلوة إلى نهائي الدورة بعد خوضه مباراة مع نادي النهاوند - عين الحلوة الجمعة ٢٠١٦/٦/٤، حيث انتهت بفوز نادي الأنصار بنتيجة ٣-١.

واختتم نادي العهد - عين الحلوة دورة المرحوم الحاج رضوان الغزي بمباراة نهائية نُظّمت بين ناديَي الانصار - عين الحلوة والناصرة - عين الحلوة الاحد ٢٠١٦/٦/٥.

وبعد انتهاء الوقت الأصلي للمباراة بالتعادل الايجابي ١-١ لكلا الناديَين، حسمَت ركلات الترجيح الفوز بالبطولة لنادي الناصرة.

وتقدّم الحضور في فعالية التكريم باختتام الدورة مسؤول الشباب والرياضة في المنطقة تيسير بركة، ومسؤول اللجنة الرياضية لأندية عين الحلوة وصيدا رائد موعد، وأمناء سر الاندية ابو ايمن رمضان وباسم فضل وامهز الخطيب.

وسلّم كأس الدورة كلٌّ من بركة وموعد وابووليد وحمدان الى كابتن نادي الناصرة أحمد شاهين، كما كرّم منظّم الدورة سليم حمدان حكم الدورة وسام عبد الرازق بدرع عربون شكر وتقدير لمجهوده.

أمّا في صور، ففاز نادي المحبّة بكأس شهداء العودة (شهداء مارون الراس) أثر تغلّبه على نادي المركز الأولمبي الفلسطيني بنتيجة ٥-١ في المباراة النهائية التي جمعت بينهما على ملعب الشهيد ياسر عرفات في مخيم البص ونظّمها المجلس الحركي للشباب والرياضة.

وقبل انطلاق المباراة التي حضرها قيادة وكوادر حركة "فتح"، وممثلو الفصائل

الفلسطينية، وفعاليات ألقى عضو قيادة حركة "فتح" - إقليم لبنان مسؤول المكتب الحركي للشباب والرياضة اللواء محمد زيداني كلمة عرض فيها لرمزية ذكرى النكبة وأضاف "ها هم فرسان الحرية والاستقلال يسرجون قناديل العودة وبعد سبعة عقود إلا قليلاً نزداد تمسُّكاً بحقنا غير المنقوص، لأن صغارنا مشبعون بحب الوطن وذاكرتهم لا تتّسع إلا لهذا الوطن والثوابت الوطنية التي أرساها الشهيد ياسر عرفات ومن بعده الثابت على الثوابت حامل الأمانة الرئيس محمود عباس. ها هو شعبنا يقف متحدياً كل محاولات الشطب والإلغاء، ها هم أبطالنا اقلقوا عقل الكيان الغاصب وقياداته ومعهم كل أصحاب المشاريع التصفوية لقضيتنا".

وبدوره نظّم معسكر الشهيد ياسر عرفات للتدريب في مخيم الرشيدية **بطولة الشهيد "خليل الوزير" لكرة القدم** برعاية وحضور عضو قيادة حركة "فتح" - إقليم لبنان مسؤول المكتب الحركي للشباب والرياضة اللواء ابو احمد زيداني.

وتقدّم الحضور قائد منطقة صور التنظيمية والعسكرية العميد توفيق عبدالله، ومسؤول معسكر التدريب العميد ابو محمد طيراوية، وأعضاء هيئة التدريب في المعسكر القادمين من الوطن، وقيادة وكوادر حركة "فتح" في منطقة صور، ومسؤول جمعية التواصل اللبناني الفلسطيني الأستاذ عبد فقيه.

وقبل بدء المباراة ألقى اللواء ابو احمد زيداني كلمة مما جاء فيها: "السلام على الخليل.. على الوزير.. على الأمير صانع التفاصيل التي أرهقت عقل الكيان وقادة الكيان.. طاردَهم في ديمونا وأسقط منظومتهم في سافوي، وعلى بعد أمتار من هنا ودّع دلال نحو دولة مستقلة على شواطئ حيفا"، مضيفاً "هو أبو جهاد الذي غيّر معادلة الصراع ونقلها الى حيث لا يتوقّعون.. فآلمهم وأشعرهم بخطر الزوال".

وتابع "يزدادُ الذين أجَّروا عقولَهم للشيطان، ووظّفوا ألسنتَهم للنيل من هذه الحركة العظيمة وتزوير الحقيقة، وندرك تماماً أنَّ حالة الثبات الفلسطيني توجع كل محاولات الاخضاع والضغط على مشروعنا الوطني المحروس بشلال من الدماء.. المحروس بثقافة الرمز الخالد ابو عمار الذي مضى مطمئناً بعدما وضعَ الأمانة بأيدٍ أمينة ومُصانة بعقل ووجدان الرئيس ابو مازن الذي استطاعَ وبجدارة عالية صونَ وحفظ الأمانة".

وختم بالقول: "ننصحُ الذين يراهنون على ضعف فتح أن يُقلعوا عن تفكيرهم، وأن لا يُجهِدوا أنفسهم بالتفكير فقدرة الفرسان على حمايتها وصونها تزداد يوماً بعد يوم لأنهم مصمّمون على صناعة السِّلم الاهلي في المخيمات.. هكذا نحن وسنبقى الأوفياء لمخيّمنا ولمحيط مخيمنا ولشرعيتنا ولشهدائنا وأسرانا".

وبعدها كانت كلمة هيئة التدريب ألقاها النقيب أحمد الشعبي، فرحّب بالحضور وأضاف "نلتقي في هذه الايام الرمضانية المباركة في بطولة خماسيات الشهيد خليل الوزير "ابو جهاد" لكرة القدم في معسكر الشهيد ياسر عرفات الخالد ما حيينا.. هذه الاسماء التي خلّدها التاريخ، وتركت بصمةً وإرثاً لا يُمكن ان يُنسَى للقضية الفلسطينية، وقد حملت هذا البطولة اسم الشهيد القائد خليل الوزير ابو جهاد وذلك لارتباطها باسم الدورة المنعقدة في هذا المعسكر ووفاءً منا للشهداء".

وختم كلمته قائلاً: "لا بدّ لي ان أشكر كلَّ من ساهم في انجاح هذه البطولة وفي مقدّمهم سيادة اللواء ابو أحمد زيداني وكل الفرق التي شاركت في البطولة وهي: فريق الأولمبي، وفريق جنين، وفريق الإخاء، وفريق المحبّة، وفريق المعسكر١، وفريق المعسكر ٢، وفريق العاصفة، وفريق رام الله".

وبعد سلسلة مباريات بين الفرق المشاركة فاز بالمرتبة الاولى الفريق الأولمبي وبالمرتبة الثانية نادي جنين، ثمّ وزِّعت الكؤوس على الفائزين.

وفي الشمال، وبذكرى نكبة فلسطين الأليمة ونهر البارد المشؤومة، وبمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، نظّم المكتب الحركي للشباب والرياضة بالتنسيق مع الاتحاد الفلسطيني لكرة الطاولة في الشمال بطولةً في تنس الطاولة، الأحد ٢٠١٦/٦/٥.

وقد أقيمت المباريات في قاعة مؤسسة الأشبال والفُتوّة بمخيم نهر البارد بحضور أمين سرّ المكتب الحركي للشباب والرياضة في الشمال أ.جمال واكد، ومسؤول الاتحاد الفلسطيني لتنس الطاولة في الشمال أ.محمد

أبو عرب، إضافة إلى جمهور من مخيمَي البارد والبداوي.

وافتُتحت البطولة بقراءة سورة الفاتحة لأرواح شهداء الثورة الفلسطينية، ثم ألقى أ.محمد أبو عرب كلمة حركة "فتح"، حيث هنّأ الأمتين العربية والإسلامية عموماً وشعبنا الفلسطيني خصوصاً بحلول شهر رمضان المبارك.

وأضاف: "ثمانية وستون عاماً مرَّت على عذابات فلسطين وشعارنا واحد لا يتغيّر سنعود يوماً إلى فلسطيننا محرّرة، وسترجع القدس عربية إسلامية لأهاليها"، وتابع: "من رحم المعاناة ومن أزقة المخيمات انطلقَ المارد الفتحاوي ليعلنها ثورةً على الظلم والمعاناة، فمن رماد النكبة إلى لهيب الثورة إلى فكرة الدولة، انتصارات تلو انتصارات، ومن معركة الكرامة إلى بيروت الصمود إلى رام الله الأبيّة سطرَ الرمز ياسر عرفات أروع الملاحم البطولية مع القيادة الأمينة والجماهير الوفية لحركتنا الرائدة".

وقد شارك في البطولة ستة عشر لاعباً من مختلَف أندية الشمال، وجرت التصفية بينهم لتكون النتائج النهائية على الشكل الآتي: الفائز بالمركز الأول: علي منوّر، الفائز بالمركز الثاني: سامر بجيرمي، الفائز بالمركز الثالث: أيمن حيدر ويوسف لوباني.

وفي ختام البطولة، نُظِّم حفلٌ لتقديم كأس البطولة للفائز الأول، والميداليّات للفائزين بالمراكز الأربعة الأولى، كما أُعطيَت ميدالية تذكارية لحكم المباريات وائل قشقوش.

وفي البقاع، نُظِّمت مباراة للكرة الطائرة وفاءً لروح شهيد حركة "فتح" الحاج "أبو حسين عبدالله جمعة"، حيثُ جمعت ما بين نادي بيت جالا الحركي ونادي الفالوجة على ملعب جمعية الانعاش في بعلبك.

وانتهت المباراة بفوز نادي بيت جالا على الفالوجة بنتيجة ٣-٢، وسلّم مسؤول الشباب والرياضة في البقاع "أبو وسيم" الكأس للفريق الفائز.

لونٌ يشبهُ الفضيحة

محمد سرور

تهزمُني روائحُ الأمكنةِ يا صديقي
والنسمة التي تلقي على جفني النعاس
وسقسقة الجدولِ المتدفّقِ بين فلولِ
العوسج.
كم أخافُ رائحة الحُجُرات العتيقة
وكم تداهمُني أحلامٌ تركها أهلُها مدلاّة
تحت جفونِ الطحالبِ.
فكرة الحبِّ في زمانهم تهزمُني
اختلاسُ النظرات بين المُحبّين
وإيماءاتٌ أكلَ الدهرُ أصابعها
وابتساماتٌ...
تتسلَّلُ بين الأكفِّ كطيوفِ الملائكة.
كلُّ الأمسِ أخافُهُ
ألستُ سليلَ الهزائمِ الملتبسة؟
ببراعة الوَقارِ
أعصُرُ البَوحَ طازجًا
وأختلي إلى بَنفسجِ الحُزن
أنُمُّ له عن طراوةِ الغيابِ.
يتدثّرُني الغضبُ
منذُ قصَّ الظلامُ ضفيرةَ الأنثى
ونصَّبَ الخصيَ وَليًّا على النهار.
البنفسجُ لن يُعيدَ أدونيس
مهما زيّنوا المكانَ بالأكاليل
وعشتارُ لم تزلْ مُطوَّقة بخنازيرِ الغفلة
كلُّ الأمكنةِ العربيةِ نهرُ إبراهيم
وكلُّ أوغادِ القداسةِ خنازيرُ غفلةٍ.
وأنتَ... أنتْ
الخائفُ على ذرّيةِ النهرِ
تهامسُ النبعَ
كي يرسمَ خارطةً أعندُ من طوفانِ
الدخان.
أسفي
لأني من الوطن... أملُكُ حذائي
وحلمًا رماديًا... يجيئُني كلَّ ليلةٍ
وحفنةَ ماءٍ أصفعُ بها وجهي
ولعنةً يطاردُني بها الراسخونَ في المذلّة.
أملكُ في وطني
إبهامًا مغمَّسًا بالحبر والدم
ودموعًا إثر دموعٍ أسكبُها على
الراحلين.
من الوطن...
لي حذاءٌ أنتعلُه كلّما راودَني السؤالُ عن
هويَّتي
ولي
ظلٌّ يحدِّقُ بي
كلَّما مرَّت الغيمة خلسة
فوق قبرِ أبي.
من الوطن...
أملكُ سيجارة... تكادُ تنطفىء.
لي ظلُّ جدّي
وعتبة منذ دهرٍ تسهر وحدها
ولهجة فريدة
وحاجزٌ يسألني هوّيتي
ولي لونٌ أفاخرُ به
لونٌ يشبه الفضيحة
وكبرياء...
لا تهزمه كرابيجُ السجّانين
وبنادقُ القتلة...

الجوع بين النحرين

تبدو الكتابة عن الجوع أصعب أنواع الكتابات، أن تجوع ليوم، لإسبوع ، لشهر، لسنة، مسألة قابلة للابتلاع. ولكن أن تجوع العمر كله مسألة فيها نظر. من أدرى بتقلصات بطن الجائع المؤلمة. " البطن الفارغة حملٌ ثقيل .

"أبناء غزة جوعى. أصبح الجوع ظاهرة أساسية في المجتمع الغزاوي ناهيك بالمجتمع الفلسطيني عموماً، وهذا ناتج من أمورٍ كثيرة، أهمها الحصار المفروض على القطاع، وانعدام مصادر الدخل ، ما تسبب بنسبة بطالة عالية بين فئة الشباب صاحبة اليد العاملة في أي بلد. ذكرت تقارير دولية أن بطالة الخريجين من الجامعات بلغت أكثر من النصف وبلغ معدل الفقر نسبة عالية جداً، ما حدا بالبعض لبيع ممتلكاته الخاصة من أجل توفير المستلزمات الحياتية كالدواء والغذاء، والغريب في الأمر أن هذا الوضع المستفحل لم يُنظر اليه على أنه يهدد استقرار المجتمع ويخلق مشاكل لا يمكن التكهن بنتائجها، كما وأن له تأثيراً على حالة الاحباط التي تسود بين فئة الشباب، ما يدفع للعديد منهم للهجرة الى أي مكان للتخلص من الواقع المرير الذي يعيشون فيه. والغريب أن هذا الأمر لا يواكبه نشاطات حكومية على المستوى المطلوب من المعنيين أو من دول عربية أو أممية قادرة على الحد من سياسة التجويع التي يفرضها العدو، لولا بعض الجمعيات والمؤسسات الأهلية التي تقوم بقدر المستطاع في محاولة لردم الهوة، ولو بالنزر القليل. وكثيراً ما ينشط دور هذه الجمعيات في كل سنة من شهر رمضان لإطعام فقراء غزة (جياع غزة) - لاحظوا معي صار لغزة جياعها.

إن عملية التجويع التي يتعرض لها القطاع هي عملية مكروهة ومرفوضة ومدانة بكل المقاييس لأنها أكثر ايلاماً من المعارك الحربية نفسها. صارت غزة مشهورة بمعاركها وحصارها وجوعها؟ بعد أن كانت مشهورة بتصدير القرنفل والفراولة. قال درويش: "إنا نحب الورد/ لكنا نحب القمح أكثر". القمح مصدر خبزنا حتى لا نسقط على الارض من رجفة الجوع. قصتنا أن الانقلاب جلب الحروب الى غزة، والحروب جلبت الحصار، والحصار جلب مشايخ غزة الذين باعوا واشتروا وصاروا أثرياء حرب. وهؤلاء جلبوا الجوع الى القطاع.

هذه قصة غزة، لقد بلغ الجوع الزبى. صار لغزة "تكيّات" يأتي اليها الفقراء لأخذ حصصهم من الغذاء في طوابير تخدش الكبرياء.

على أبواب " التكيّات " تحصل على كسرات الخبز لكي تتابع مسيرتها في تأمين لقمة العيش لأسرها وتأمين مستقبل أبنائها متلقية صفعات الزمن الظالم من جهة ، ومواجهة " ظلم ذوي القربى " من جهة أخرى. ترك هؤلاء الناس قضاياهم الحقوقية والانسانية وحرياتهم العامة والتزموا البحث عن لقمة العيش حتى لو كانت ملطخة " بالذل". في حين ما زالت البيوت في أحياء غزة مهدمة ، وما زال الناس مشردين ، وبعضهم يعيش في قواقع تقيهم الحرّ والقرّ، بعد أن أحرقت قنابل العدو وطائراته ممتلكاتهم ، لا يكاد الناس في غزة يخرجون من مطب حتى يقعوا في الأسوأ.

وفي مخيم اليرموك ضرب الجوع ضربته وسقط من سقط من أبناء المخيم ضحية المجاعة. ولم تترك لهم الحرب والحصار ملاذاً ، وهجر المخيم أهله ولم يبق منهم إلا القلة القليلة التي لم تجد لها طريقاً للخروج. للنجاة من الحرب والعوز وباتوا مشردين في أزقة المخيم يقتاتون أعشاب الأرض ، وما يصل اليهم من الحصص الغذائية والمساعدات من طريق هيئات انسانية دولية ومن السلطة الفلسطينية لا يسد الرمق بسبب ما يتعرضون له من قذائف ورصاص القنص.

كيف لهذا الشعب الذي لم ينس " قوت الحمام". أن يصبح جائعاً من غزة الى اليرموك.

محمد سعيد

رقصة الشـــاعر

وطني الممنوع من التداول
ممنوع من الصرف
كورقة يناصيب
لا أصدق أنها ستربح
أمك تنهض من نومها
كشجرة حزن كبيرة
في عينيها غموض يبتلع أفكار القصيدة
أمك المجنونة ترتجف كوطن مجاور لسد الفرات
أمك الرائعة التي جعلتك تكره التدخين لم يبق منها شيء
ذهبت كرائحة البصل في المشفى
الهزيمة دفاتر وأقلام كثيرة
الانكسار بندقية صيد في رأسي
البكاء فشل يسافر لوحده
الأعمال ، المشاريع ، الاصلاح ، الهتافات ، التصفيق ، لم يجعلني أطأ الأرض
سأصلي غدا في طكجستان
كمتشرّد في هذا العالم
أتعايش مع واقعي تحت رحمة حامل المخرز
أضع عيني خلف ظهري حتى لا يراني
الوصف ثقيل بداخلي
أريد أن أفلت من هذه الحفرة
لم تعد تتسع لوجعي

٢.

دون ترتيب للكلمات
ولا ترتيب للغرفة
أتركُ كل شيء مبعثراً بعناية
اللحم الطازج خارج الثلاجة
البصل على الطاولة
الأسلاك الشائكة بيننا
الأحزان في كيس النفايات
قشور البطاطا والفاكهة على الأرض
الهاتف الخليوي يرنّ طوال الوقت
حبّات الهال في صحن الشوربة
أتركُ الشاعر يرقص
لا شيء يدوم للأبد
أتركُ الحياة في الطرقات
لا تفعلْ لها شيئاً مدهشاً
أتركها مع الحشرات تبحث عن قطعة سكر
ذات يوم ستجد لها بيتاً من رخام
ينبت فيه زعتر بري
بدأ الرجل الحرب مع نفسه.

٣.

في المساء أفتح قلبها
لا أجد فيه شيئاً
أتناول بعض السحب
وأنسى بداخله يدي
لا أجد فيه رزقي
سأطلب الرزق من الصين
لا يوجد فيه عمل
لكي أعمل لا بدّ من عمل
في المساء أغلق قلبها
أترك بعض النوافذ مفتوحة ليظلّ الجرح ينزف
غاسلاً ما تبقى من البلاد
في المساء أبحث عن قلب أضعته أيام الطفولة
ببيتنا الذي أصبح خردة
لا أدّعي أني وجدته
إنما أبحثُ عن الطريق الذي سلكته
بعضهم قال لا تشقّ عصا الطاعة
أتركْ القلب كوردة حمراء على حافة الحدائق
حيث أصوات خطوات تتعثر بلطف
كأنها لم تحدث
في المساء أشعر بانكسار أصابعي العشرة
ولا أجد من يكمل القصيدة.

٤.

كلمة واحدة لا تكفي
لتبدأ السماء
تمطر قصائد حبّ
كلمة واحدة لا تكفي
ليطرقَ المطر أبواب الفضوليين المملوئين بالأعداء
كلمة في أعلى الصفحة
في وسط الصفحة
في أسفل الصفحة
مغمضة العينين تتمرّغ بالتّراب
كلمة لوصف الحروب القبيحة بموسيقى صاخبة
والقلق بضحايا الغرق
ووصف الكراسي المتطايرة بالنّوارس
كلمة مثل قرص الشمس في عينيّ القنّاص
تحجب رصاصته عن رأس دمية
كلمة لإزالة الصدأ من أسنان ذئب الحياة السمجة
الذي أكل حروف السنوات
من سنين طويلة.

محمد سعيد

الشهيد البطل عبد اللّه حسين علي جمعة

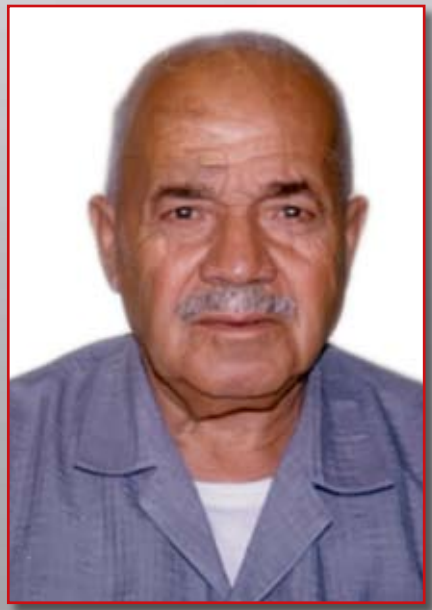

- وُلِد الشهيد العام ١٩٣٢في بلدة الياجور في فلسطين لأسرة فلسطينية مناضلة.
- التحق بحركة "فتح" العام ١٩٨٥، وكان مثالاً للانضباط والالتزام، وتدرّج في التنظيم حتى أصبح عضواً في قيادة منطقة البقاع.
- اجتاز دورات عسكرية وسياسية محلية، وشارك في الدفاع عن الثورة الفلسطينية والقرار الفلسطيني المستقل.
- بقي الشهيد ملتزماً في صفوف الحركة حتى بلوغه السن القانوني للتقاعد، وإحالته الى التقاعد العام ٢٠٠٨.
- لم يتوقف الشهيد عن العطاء إلا بعد أن أُصيب بمرض عضال أدى الى وفاته يوم الأحد الموافق ٢٠١٦/٦/١٢.

رحم الله شهيدنا وأسكنه فسيح جناته
المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

الشهيد النقيب موسى سعيد خالد رباح

- ولد الشهيد في بلدة حطين في فلسطين العام ١٩٣٦ لأسرة فلسطينية مناضلة.
- التحق في صفوف حركة "فتح" في العام ١٩٦٥، وكان مقاتلاً مؤمناً بالحركة ومشروعها الوطني المستقل ومثالاً للالتزام مما أهّله لاستلام عدة مهام ومسؤوليات على رأسها: ضابط نقليات، ومسؤول المشغل، وضابط تسليح، وضابط إدارة.
- تخرّج في روسيا بعد خوضه دورة قادة سرايا في العام ١٩٧٨.
- بقي الشهيد ملتزماً في صفوف الحركة لغاية بلوغه سن التقاعد حيث أُحيلَ في ٢٠٠٨/١١/١ للتقاعد، وبقي على رأس عمله في العمل الشعبي إلى أن وافته المنية يوم الثلاثاء الموافق في ٢٠١٦/٦/٢١.

رحم الله شهيدنا وأسكنه فسيح جناته
المجد والخلود لشهدائنا الابطال

عيد سعيد

بسم الله الرحمن الرحيم
بطاقة تهنئة بمناسبة عيد الفطر السعيد

بمناسبة عيد الفطر السعيد أعاده الله علينا وعليكم، وعلى أمّتَينا الإسلامية والعربية باليمن والبركة والنصر المؤزَّر، فإننا نتقدّم باسم حركة "فتح" بأجمل آيات التهنئة والتبريك لأهلنا في فلَسطين كلّ فلسطين، وأهلنا في الشتات، سائلين المولى عزَّ وجل أن يعيده علينا جميعاً وقد حرَّرنا مقدَّساتنا، وترابنا الوطني، وأقمنا دولتنا الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس الشرقية. ولا يسعنا في هذه المناسبة المبارَكة إلّا أن نترحَّم على أرواح شهدائنا الأبرار الذين أناروا بدمائهم الزكية طريق الثورة والتحرير والعزة. كما نسجِّل فخرنا واعتزازنا بأسرانا وأسيراتنا البواسل الصامدين في الزنازين وخلف القضبان، ونهنِّئ إخوتنا الجرحى والمعوَّقين ونتمنّى لهم الشفاء والعافية. ندعو الله سبحانه في هذه المناسبة الجليلة أن يوحِّد قلوبنا، وأن يجمع شملنا، وأن نحتفل بالعيد القادم هناك على أرضنا المباركة، وفي أكناف بيت المقدس، إنَّ الله على كلّ شيء قدير.

كل عام وأنتم بخير
وإنها لثورة حتى النصر
حركة فتح – إقليم لبنان
3/7/2016